العراق يتذكر جلال طالباني في غياب شخصية جامعة

ص3

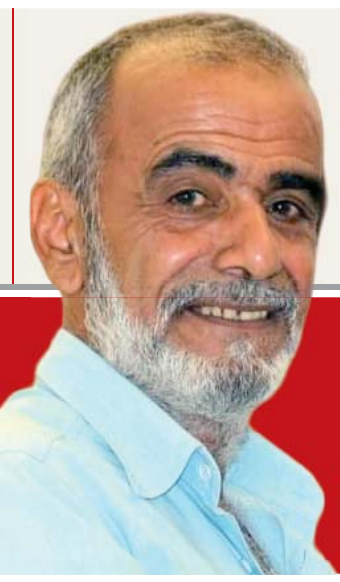

عاصم فرمان يرحل كاشفا ما يخفيه خلف ابتسامته

ص12

الطاقة الشمسية تنقذ السلة الغذائية لسوريا

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2023/10/05

20 ربيع الأول 1445

السنة 46 العدد 12913

Thursday 05/10/2023

46th Year, Issue 12913

تنظيم ثلاثي لمونديال 2030: اعتراف جديد بمكانة المغرب دوليا

محمد ماموني العلوي

الرباط - وصف العاهل المغربي الملك محمد السادس قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) باعتماد ملف المغرب وإسبانيا والبرتغال كترشيح وحيد لاستضافة مونديال 2030 لكرة القدم بأنه "يمثل إشادة واعترافا بالمكانة الخاصة التي يحظى بها المغرب بين الأمم الكبرى".

ويأتي هذا الاختيار ليؤكد الأهمية التي صار المغرب يحظى بها دوليا في مجال الرياضة بعد نجاح منتخبه في الوصول إلى نصف نهائي كأس العالم 2022 بقطر، وهي نتيجة لم يحققها من قبل أيّ فريق عربي أو أفريقي.

ولاحقا نجح المنتخب المغربي لكرة القدم سيدات في تحقيق إنجاز تاريخي ببلوغه ثمن نهائي مونديال السيدات، فضلا عن تحقيقه الاستثناء كأول فريق عربي وأفريقي في كأس العالم.

ويأتي هذا الاستحقاق، كذلك، بالتزامن مع نيل المغرب ثقة أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الأفريقي لكرة القدم لتنظيم نهائيات كأس أمم أفريقيا 2025 في نسختها الـ35، مع ارتياح قاري لهذا القرار، نظرا لما يتمتع به المغرب من بنيات تحتية وخبرة في تنظيم التظاهرات الكروية الكبرى.

ويقول مراقبون إن اختيار المغرب لاحتضان جزء من مقابلات كأس العالم هو اعتراف بنجاح السياسة الرياضية في المملكة، وهي سياسة تقف وراءها رؤية ملكية تجعل الرياضة جزءا أساسيا في منظومة التطوير الشامل الذي تعيشه البلاد في مختلف المجالات.

ويشدد هؤلاء على أن هذا الاختيار يعكس صورة المغرب في العالم، ليس فقط كدولة لديها نجاحات رياضية، ولكن اعترافا بقدرتها على تنظيم تظاهرات كبرى بما يتبع هذا الاختيار من ثقة بالأمن والاستقرار والبنية التحتية الرياضية والسياحية والخدمات المختلفة.

هشام معتضد

الاختيار تقدير لقدرات المغرب على تنظيم تظاهرات كبرى

واعتبر هشام معتضد الأكاديمي المغربي المتخصص في العلاقات الدولية أن هذه الخطوة الكبرى هي اعتراف دولي بقدرات المغرب المؤسساتية لإدارة هذا النوع من التظاهرات ذات المستوى العالمي، والذي يتطلب مؤهلات عالية ودقيقة من حيث الجودة والكم والكيف، وهو تتويج لمسار طويل من البناء الإستراتيجي والهيكلة المؤسساتية للعديد من القطاعات التي باتت تستجيب للمعايير الدولية وقادرة على استضافة التظاهرات العالمية ذات المستوى العالي.

وقبول الملف نجاح أيضا للدبلوماسية المغربية التي تمكنت من الترويج والإقناع ومنافسة ملفات أخرى كانت في مرحلة أولى منافسة لمسعى المغرب قبل أن تتراجع.

وكان العاهل المغربي استحضر خلال خطابه بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لجلوسه على العرش منجزات المنتخب المغربي في بطولة كأس العالم 2022، وقال "قدم أبناؤنا أجمل صورة حب للوطن والوحدة والتلاحم العائلي والشعبي، وأثاروا مشاعر الفخر لدينا ولدى الشعب المغربي".

وأضاف الخطاب الملكي أن "نفس الروح كانت وراء قرار الترشح المشترك لاحتضان كأس العالم 2030 مع إسبانيا والبرتغال"، مشيرا إلى أنه ترشيح غير مسبوق يوحد القارتين الأفريقية والأوروبية، ويحمل تطلعات شعوب المنطقة.

وأعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، مساء الأربعاء إقامة كأس العالم 2030 في المغرب وإسبانيا والبرتغال، بينما ستقام أول ثلاث مباريات في أوروغواي والأرجنتين وباراغواي للاحتفال بمئوية المسابقة.

واعتبر بيدرو سانشيز رئيس حكومة تصريف الأعمال الإسبانية أن الترشح المشترك بين المغرب والبرتغال وإسبانيا لتنظيم كأس العالم لكرة القدم 2030 يشكل مشروعا قويا وطموحا وحظوظه كبيرة لكسب الرهان.

وقال إن الترشيح يحمل مؤشرات إيجابية، مردفا "نحن نعمل بفكرة واضحة؛ كرة القدم هي رياضة ذات أهمية عالمية يمكنها نقل القيم الاجتماعية الإيجابية".

يذكر أن اللجنة الثلاثية المغربية – الإسبانية – البرتغالية لتنظيم كأس العالم 2030 عقدت اجتماعها الأول نهاية الأسبوع الماضي في مدريد، حيث صرح جياني إنفانتينو بأنه يرى أن "هذا الملف الأوفر حظا لنيل شرف احتضان المونديال".

عالم من أصل تونسي يحصل على نوبل للكيمياء

ستوكهولم - حاز منجي الباوندي، وهو عالم تونسي الأصل، على جائزة نوبل في الكيمياء لعام 2023 بالاشتراك مع الباحثين لويس بروس (من الولايات المتحدة) وأليكسي إكيموف (المولود في روسيا). والثلاثة يعملون في الولايات المتحدة في مجال الجسيمات النانوية.

وكافأت اللجنة الباحثين الثلاثة، الذين سربت الصحف السويدية أسماءهم صباح الأربعاء قبل ساعات على الإعلان الرسمي، عن "اكتشاف وتطوير النقاط الكمومية، وهي جسيمات نانوية صغيرة جدا إلى درجة أن حجمها يحدد خصائصها"، بحسب الهيئة المسؤولة عن الجائزة.

ومنجي الباوندي، 62 عاما، هو ابن عالم الرياضيات محمد صالح الباوندي، وقد ولد بفرنسا وهاجر منذ صباه مع عائلته إلى الولايات المتحدة بعد أن قضى سنوات في فرنسا وتونس.

حصل على الدكتوراه في الكيمياء بجامعة شيكاغو في العام 1988 ثم بدأ التدريس بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا حيث باشر بحوثه في المواد النانوية والنقاط الكمومية، إلى أن أصبح مرجعا دوليا في كيمياء النانو.

وأوضح الباوندي أنه "مصدوم" و"له الشرف" لفوزه بالجائزة، مشيرا إلى أنه لم يطّلع على التسريبات بشأن اختياره قبل الإعلان الرسمي.

وقال الباوندي في تصريحات عبر الهاتف خلال المؤتمر الصحفي "لم أكن أعلم (بالتسريبات)، لقد أيقظتني الأكاديمية السويدية من نوم عميق"، لافتا إلى أنه لم يكن يتوقع هذا الاتصال.

وهذا أول ظهور لتونس في سجلات الفائزين بنوبل بمجالات العلوم والآداب مع أن الباوندي عاش أغلب فترات حياته خارج البلاد.

وحازت تونس في السابق على جائزة نوبل للسلام عبر رباعي الحوار الوطني (منظمات وطنية) عام 2015 لدوره في حماية الانتقال الديمقراطي في البلاد عقب ثورة 2011.

وتُستخدم النقاط الكمومية، وهي مكونات صغيرة جدا معتمدة في تكنولوجيا النانو، حاليا في نشر الضوء عبر أجهزة التلفزيون ومصابيح "ليد"، ويمكنها أيضا توجيه الجراحين عند إزالة أنسجة الأورام، بحسب بيان الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم.

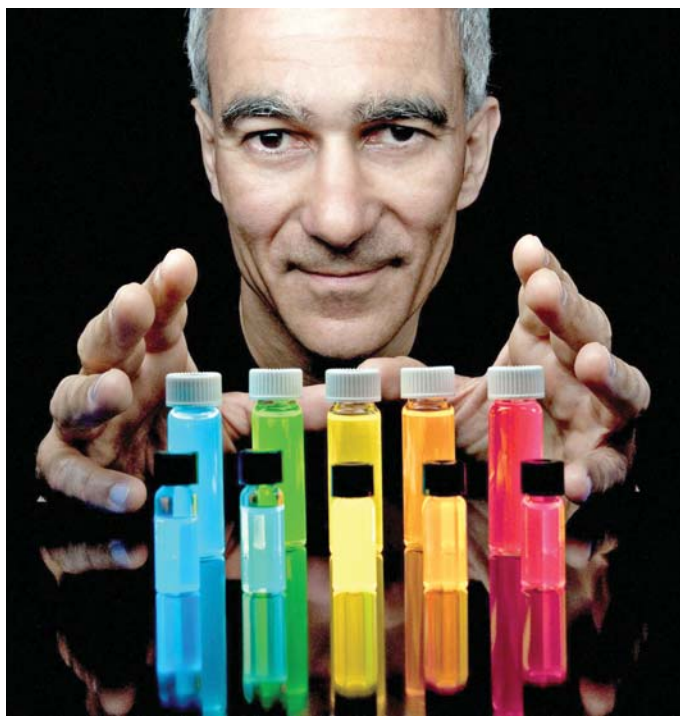

الباوندي فوجئ بالجائزة

وقالت الأكاديمية إن الفائزين بجائزة نوبل للكيمياء هذا العام نجحوا في "تطوير جسيمات صغيرة جدا إلى درجة أن ظواهر كمومية تحدد خصائصها".

وسيتقاسم الثلاثي مكافأة مالية تبلغ 11 مليون كرونة سويدية (حوالي مليون دولار)، وسيتسلمون الجائزة من الملك كارل السادس عشر غوستاف في حفل سيقام في ستوكهولم في العاشر من ديسمبر، في يوم ذكرى وفاة العالم ألفريد نوبل الذي أنشأ الجوائز من خلال وصيته الأخيرة في أواخر القرن التاسع عشر.

قاسم سليماني لن يعكّر صفو مباراة سباهان الإيراني والاتحاد السعودي

الإيرانيون يتجنبون أيّ تصريح قد يربك التقارب مع السعودية

طهران - أكد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان الأربعاء أن إلغاء مباراة لكرة القدم بين نادي سباهان الإيراني وضيفه الاتحاد السعودي لن يؤثر على العلاقات التي استُؤنفت هذا العام بين البلدين، في إشارة إلى سبب الخلاف الذي أفضى إلى إلغاء اللقاء، أي وجود تمثال لقائد الحرس الثوري السابق قاسم سليماني احتج عليه السعوديون.

الإيرانيون مستعدون لتجاوز قضية تتعلق بتمثال سليماني الأشبه بالقديس، درءًا لنشوب أزمة مع السعوديين

ويظهر موقف عبداللهيان أن الإيرانيين مستعدون لتجاوز قضية تتعلق بتمثال قاسم سليماني الذي يحظى بتقديس كبير في البلاد، درءا لنشوب أزمة مع السعوديين.

ويسعى المسؤولون الإيرانيون إلى تجنب أي تصريح قد يؤثر على هذه العلاقات، بما في ذلك ما يجري من حديث عن تطبيع بين السعودية وإسرائيل، وهو موضوع حساس لدى إيران وقد دأبت على توظيفه لتسجيل النقاط وتصوير نفسها كمدافع وحيد عن القضية الفلسطينية.

وفي تعليقه على مسألة التطبيع حرص المرشد الإيراني علي خامنئي الثلاثاء على إطلاق تصريحات عامة بدت وكأنها نصائح للسعوديين من دون أن يذكرهم، حيث قال إن "الدول التي تراهن على التطبيع مع إسرائيل ستخسر. إنها تراهن على حصان خاسر".

ولم يعلق الإيرانيون على تصريحات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الأخيرة بشأن التطبيع مع إسرائيل، وخاصة تصريحاته عن إيران نفسها.

ويعتقد الإيرانيون أن الحوار مع السعودية سيسحب البساط من تحت قدمي الولايات المتحدة التي تبرر ضغوطها وعقوباتها على طهران بفكرة أن الأمن الإقليمي مهدد.

لكن لا تأثير مباشرا لهذا التقارب على القضايا الخلافية في المنطقة، وخاصة في اليمن، حيث يستمر الحوثيون في تنفيذ هجمات تستهدف التحالف العربي والحكومة اليمنية المدعومة من السعودية، في وقت يسعى فيه السعوديون إلى تهدئة هذه الجبهة سريعا بالاعتماد على مناخ الثقة مع إيران.

وألغيت مباراة سباهان الإيراني وضيفه الاتحاد السعودي التي كانت مقررة الاثنين في أصفهان ضمن دور المجموعات في دوري أبطال آسيا "بسبب ظروف غير متوقعة"، حسب ما أعلنه الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

لكن مصدرا في النادي السعودي أكد أن إداريه استاؤوا من وجود تمثال في الملعب لسليماني الذي قتل أثناء ضربة جوية أميركية في بغداد عام 2020.

وأكد عبداللهيان أن "العلاقات بين طهران والرياض تمضي قدما، ويجب ألا نسمح بأن تصبح الرياضة أداة سياسية بين يدي أيّ من الطرفين".

ودعا الوزير الإيراني الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إلى التعامل مع المباراة "من الناحية الفنية"، مشيرا إلى أن طهران والرياض اتفقتا على تحديد موعد جديد لها.

وتم وضع ثلاثة تماثيل نصفية لسليماني على طول الخطوط الجانبية الموصلة إلى ملعب نقش جهان حتى يتمكن اللاعبون من المرور في طريقهم للخروج من النفق. وبعد حوالي 30 دقيقة من التأخير غادر الفريق السعودي الملعب حيث كان هناك حوالي 60 ألف مشجع.

زيارة الحشاني إلى الجزائر: تعاون اقتصادي لكسر الفتور الدبلوماسي

الجزائر - عملت زيارة رئيس الحكومة التونسية أحمد الحشاني إلى الجزائر على كسر نسق الفتور الذي خيم على علاقات البلدين منذ عدة أشهر، ويأمل الطرفان في أن يمكّن زخم الاتفاقيات المبرمة أو المفعلة من تحقيق الأبعاد الإستراتيجية المنتظرة من علاقاتهما الثنائية، فتونس ترى في الجزائر شريكا اقتصاديا يراهَن عليه لمساعدتها على تجاوز أزمتها دون مساومات، والجزائر ترى في تونس عمقها الإستراتيجي وتريد الاطمئنان على منفذها الوحيد المتبقي من جملة المنافذ الأخرى.

وحظي رئيس الحكومة التونسية باستقبال من الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، في أعقاب زيارة قادته إلى الجزائر للإشراف على أشغال اللجنة العليا المشتركة الجزائرية – التونسية، وإجراء مشاورات مع مسؤولين جزائريين بارزين.

وخطت العلاقات الجزائرية – التونسية خطوات لافتة بعد توصل الطرفين إلى التوقيع على 26 اتفاقية تعاون شملت عدة قطاعات، وهو ما وصفه رئيس الوزراء الجزائري أيمن بن عبدالرحمن بـ"القفزة الحقيقية في مسار الشراكة بين البلدين".

لكن مراقبين يرون أن مسار الاتفاقيات قد يطول، وهي تحتاج إلى لقاءات ترتيبية ومشاورات ووقت، وبعضها قد لا يبدأ في وقت قريب، في حين أن تونس تحتاج إلى دعم جزائري عاجل لمساعدتها على مواجهة أزمة التمويل.

ولا يُعرف ما إذا كانت الجزائر قد وعدت تونس بالدعم، وهو ما قد يفسر حجم الوفد الوزاري الذي رافق الحشاني إلى الجزائر ليشمل وزراء الداخلية، والخارجية، والمالية، والاقتصاد والتخطيط، والشؤون الاجتماعية، والتجارة وتنمية الصادرات، والنقل والسياحة.

وصرح رئيس الوزراء الجزائري بأن أشغال الدورة توجت بالتوقيع على 26 اتفاقا ثنائيا في مجالات الطاقة، الصناعة، التجارة، النقل، السياحة والاستثمار وغيرها.

واعتبر أن النتائج المتوصل إليها "تشكل قفزة حقيقية في مسار الشراكة الجزائرية – التونسية، على خطى التكامل الاقتصادي والتنمية المندمجة، التي يصبو إليها البلدان والشعبان الشقيقان".

واستدل على ذلك بكون "حجم التبادل التجاري خارج قطاع المحروقات بين بلاده وتونس، نما بنسبة 54 في المئة خلال الأشهر السبعة الأولى من 2023".

من جهته اعتبر رئيس الحكومة التونسية الحدث "إطارا للقاء رجال أعمال تونس والجزائر، ويساهم في تعزيز جهودنا لإقامة شراكات فاعلة والاستفادة من الفرص المتاحة".

وتعهد الحشاني بـ"توفير التسهيلات والحوافز اللازمة لتأمين أفضل الظروف للاستثمار، من أجل ضمان نجاح مشاريعهم في مختلف القطاعات الواعدة، لاسيما الطاقة والطاقات المتجددة والسيارات والأدوية".

ومنذ حادثة فرار الناشطة الجزائرية أميرة بوراوي إلى فرنسا، مرورا بالجمهورية التونسية في فبراير الماضي، دخلت علاقة البلدين في حالة من الشك، رغم عدم إشارة الجزائر إلى تونس بأي دور في العملية.

وتغذى الفتور بحديث نخب تونسية عن تجاهل الجزائر لتونس في ذروة أزمتها الاقتصادية وتم التلميح إلى ضغوط في التزويد بالغاز، وفي المقابل طرحت دوائر سياسية وإعلامية جزائرية تعرض تونس لمساومات مالية واقتصادية من أجل الانخراط في مسار التطبيع مع إسرائيل وفك الارتباط مع الجزائر.

واعتبر التونسيون أن الحملة لا تستند إلى أي واقعة، وأن الهدف منها كان الضغط على تونس لمنع انفتاحها على دول الخليج، والبحث عن شراكات أكثر فاعلية في ظل سلبية الموقف الجزائري تجاه بلادهم.

وسارع الرئيس التونسي قيس سعيد إلى احتواء الموقف آنذاك، بإيفاد وزير الخارجية نبيل عمار إلى الجزائر حاملا رسالة خاصة إلى الرئيس تبون، وهي الرسالة التي يرجح أن تكون قد فعّلت الاستحقاقات الثنائية بين البلدين، بما في ذلك عقد لقاء اللجنة العليا المشتركة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

المعارضة السياسية في سوريا تستلهم من النظام وتبتدع آليات لتصفية الخصوم

لجنة عسكرية تستهدف الرافضين لقيادة الائتلاف الحالية

تركز القيادة الجديدة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية على تحييد خصومها السياسيين، بعد أن نجحت في تجاوز عقدة الانتخابات، لتثبت بذلك أنها ليست بالطرف القادر على طرح البديل، لا بل إنها تستلهم من النظام أدواته للبقاء.

الائتلاف رهين أجندات إقليمية

إدلب - أظهرت المعارضة السورية أنها لا تختلف كثيرا عن نظام الرئيس بشار الأسد الذي ثارت ضده في العام 2011، لجهة ابتداع أساليب وآليات لتصفية الخصوم والمعترضين على نهجها.

وشكلت قيادة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية مؤخرا لجنة قضائية شبه عسكرية، للنظر في الخلافات التي تفجرت عقب الانتخابات "الصورية" التي جرت في مدينة إسطنبول التركية وأفرزت هيئة سياسية جديدة يترأسها هادي البحرة.

وكانت تلك الانتخابات قد أثارت ضجة واسعة، في ظل اتهام تركيا بالوقوف خلف فرض أسماء معينة، حتى يسهل عليها الإبقاء على هيمنتها على الائتلاف الذي يمثل المعارضة السياسية في سوريا منذ العام 2012.

وتقول قيادات معارضة إن تشكيل مثل هذه اللجنة لا يخلو من خلفيات سياسية وإن الهدف منه تحييد الرافضين لمخرجات العملية الانتخابية الأخيرة، والقيادة التي أفرزتها هي في حقيقة الأمر مجرد بيادق في أيدي قوى إقليمية، تستدعيها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

وبحسب تلك القيادات فإن اللجنة المشكلة بقرار من البحرة تضم ثلاثة أشخاص من جهات مرتبطة بما يسمى الحكومة المؤقتة، أحدهم يتبع فصيلا مسلحا.

وقد أرسلت اللجنة دعوة إلى رئيس الائتلاف الأسبق نصر الحريري للمثول أمامها، على خلفية تصريحات له اتهم فيها من يسمى عبدالرحمن مصطفى رئيس الحكومة المؤقتة بالتدخل في الانتخابات التي جرت في أغسطس الماضي، وتلويحه باستخدام القوة ضد أي طرف معارض.

نصر الحريري

الهدف من تشكيل اللجنة تصفية الحسابات السياسية

وأكد الحريري أن لديه اعتراضات على اللجنة المشكلة، وبالتالي فإنه لا نية له للمثول أمامها. وقال في تصريحات صحفية إن "اعتراضي الأول على الشكل، فنحن أمام لجنة عسكرية على ما يبدو، لأن رئيسها يعمل لدى إدارة القضاء العسكري في وزارة الدفاع بالحكومة السورية المؤقتة، وأعضاؤها كذلك مرتبطون بالحكومة، وهذا يجعل الهدف من تشكيل اللجنة واضحاً، وهو تصفية الحسابات السياسية بسبب الموقف من انتخابات الائتلاف الأخيرة".

وأضاف "أما من حيث المضمون فإن أي لجنة تحقيق يجب أن تشمل مهامها كل ما حدث من مخالفات أو أثير من قضايا تنظيمية ومالية وسياسية في الائتلاف على مدار السنوات الماضية، وعدم الاقتصار على خلاف شكلي من هذا النوع".

وأوضح الحريري أن "الائتلاف مؤسسة سياسية وحظيت باعتراف السوريين في وقت ما وحظيت باعتراف دولي سياسي، وهذا الجسم مهمته تمثيل الشعب السوري في العملية السياسية وفي عملية التفاوض التي لم تتم حتى الآن، وضمن هذا الجسم هناك مكونات من بينها ممثلون عن الجيش الوطني والفيالق العسكرية".

واعتبر أن "وجود هؤلاء الممثلين العسكريين لا يعني أن الائتلاف تحول إلى جسم عسكري، بل هم ممثلون سياسيون للجيش الوطني في الائتلاف، وهذه اللجنة لم تكن موجودة سابقاً، وقبل فترة تم حل لجنة العضوية واللجنة القانونية في الائتلاف وهما من كانتا مختصتين بالمشكلات القانونية ومشكلات العضوية التي تعترض عمل الائتلاف".

وقال إن اللجنة المعنية بقضيته أُسست حديثاً بقرار من الهيئة السياسية في الائتلاف، موضحاً أن "هذا القرار تم على عجل ولم يكن مدروساً بشكل جيد وجرى التصويت عليه سريعا بثلاثة وعشرين صوتا ونشر للإعلام قبل أن أتسلم منه نسخة رسمية".

ولفت الحريري إلى أن مجموعة من مكونات الائتلاف أبدت اعتراضها على هذه اللجنة وأوصلت هذا الاعتراض إلى رئيس الائتلاف، مبينة أن هناك العديد من الأخطاء في هذه اللجنة.

وأشار إلى أن قرار الهيئة السياسية "الذي طبخ سريعا له غايات سياسية بعيدة عن موضوع التحقيق، ولو كان فعلا المقصود منه الوصول إلى الحقيقة لحدث تحقيق في قضايا أخرى أثرت على الائتلاف داخلياً وخارجياً بعلاقته مع الحاضنة الشعبية وصورته أمام المجتمع الدولي عموما".

وأضاف أن هذه اللجنة "مجهز لها مسبقا وهدفها تصفية الحسابات وتكميم الأفواه ومنع الحناجر التي تتحدث ببعض الأخطاء التي تعترض عمل المؤسسة"، ولو كانت غير ذلك لجرى تحقيق سابق في عملية الانتخابات نفسها. وأكد الحريري على أن اللجنة "تعدت حتى صلاحياتها التي خولت بها وذهبت إلى أخذ مقر لها في إسطنبول وبدأت ترسل مذكرات دعوى وتطلب المثول أمامها كلجنة قضائية خاصة".

ويشغل الحريري عضوية الهيئة العامة في الائتلاف كشخصية مستقلة، وكان نشر في سبتمبر الماضي تصريحا قال فيه إن رئيس الحكومة المؤقتة صرح أمام مجموعة من الأعضاء بأن هادي البحرة سيفوز بمنصب الرئاسة "بالصرماية"، ما تسبب في ضجة واسعة في أوساط المعارضة السورية.

> **الائتلاف عجز على مر السنوات عن تحصيل أي مكاسب للسوريين، والمصالح الشخصية هي الطاغية على قياداته**

واعترض الحريري مع نائبة رئيس الائتلاف المنتهية ولايتها ربا حبوش بشدة على ترشح البحرة لرئاسة الائتلاف في الانتخابات الأخيرة، وقد دخل الطرفان في سجال مع الكتل المهيمنة بسبب ذلك.

ويرى متابعون أن الوضع الذي بلغه الائتلاف السوري من شأنه أن يخدم ما يروج له النظام بأنه لا طرف يمكن التفاوض معه في الجهة المقابلة، مشيرين إلى أن الأخير قد يكون إلى حد كبير على صواب في ذلك حيث أن الائتلاف أثبت على مر السنوات أنه عاجز عن تحصيل أي مكاسب للسوريين، وأن المصالح الشخصية هي الطاغية على القيادات الحالية.

الحكومة المصرية تستثمر سياسيا في حجب جزء من المعونة الأميركية

القاهرة - حاولت جهات قريبة من الحكومة المصرية استثمار قرار رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ بن كاردين تعطيل مساعدات عسكرية بقيمة 235 مليون دولار، والإيحاء بأن الغرض من الخطوة هو إحراج النظام المصري وهو على مشارف انتخابات رئاسية على أمل تقليص تداعيات التعطيل سياسيا.

ولم تصدر عن القاهرة أي تصريحات رسمية للتعليق على قرار التعطيل، وتركت الباب لإعلاميين محسوبين عليها قللوا من أهمية المساعدات الأميركية، وأكدوا عدم رضوخ مصر لأي ضغوط خارجية، واعتبروا أن توقيتها له علاقة بتقديرات داخلية عقب اتهام رئيس لجنة الشؤون الخارجية السابق بوب مينينديز بتلقي "رشاوى" من القاهرة مؤخرا.

واستند قرار التعطيل الذي تبناه كاردين إلى سجل الحكومة المصرية القاتم في مجال حقوق الإنسان، وضرورة محاسبتها وكل الحكومات على انتهاكاتها.

وحاولت الجهات القريبة من الحكومة المصرية التعامل مع الأمر وكأنه "مؤامرة" أو "تصفية حسابات" من قبل بعض أعضاء الكونغرس للنيل من القاهرة التي لم تعد تستجيب للضغوط الأميركية، ولذلك تتم معاقبتها من خلال الحلقات الضعيفة في منظومة حقوق الإنسان التي تدور حولها علامات استفهام كبيرة.

وأكد السيناتور عن الحزب الديمقراطي، الثلاثاء، أنّه أبلغ وزير الخارجية أنتوني بلينكن بأنّه لن يُفرج عن هذه الأموال ما لم تحرز مصر تقدّماً ملموساً في هذا المجال، وتُصدر حكومتها عفواً عن عدد أكبر من السجناء السياسيين، وتوفر مساحة أكبر للمعارضة السياسية والمجتمع المدني ووسائل الإعلام المستقلة.

وكشفت مصادر مصرية لـ"العرب" أن الكثير من المسؤولين في الولايات المتحدة تجنبوا التردد على السفارة المصرية في واشنطن بعد فضيحة مينينديز، وابتعدوا عن عقد لقاءات مع أي مسؤولين مصريين خارجها منعا لأي شبهات يمكن أن تطالهم بعد تسليط الضوء الإعلامي والسياسي في الولايات المتحدة على فضيحة رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ السابق وتردد اسم القاهرة على نطاق واسع لرشوته.

وأضافت المصادر أن هذه الأزمة (الفضيحة) من الطبيعي أن ترخي بظلالها على الحكومة المصرية في ملف المساعدات، حيث يريد السيناتور كاردين الذي حل محل مينينديز تأكيد نزاهته المادية والسياسية، وتثبيت التهم الموجهة إلى سلفه.

ووقف السيناتور الأميركي مينينديز أمام المحكمة للرد على اتهامات بأنه استغل منصبه لصالح مصر وتقديم خدمات لرجال أعمال مقابل رشاوى نقدية وسبائك ذهب.

وكشفت السلطات الأميركية أنها عثرت على نحو 500 ألف دولار نقدا وما يزيد عن 100 ألف دولار من السبائك الذهبية أثناء تفتيش منزل آل مينينديز في نيوجيرسي.

وأجبر مينينديز على التنحي عن منصب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بعد اتهامه مؤخرا بإساءته استخدام سلطته، والذي قال بأنه "لا أساس له من الصحة"، وهو واثق من أنه ستتم تبرئته.

وشملت لائحة الاتهام الموجهة إلى مينينديز وزوجته نادين تقديم معلومات حساسة للحكومة المصرية، والمساعدة سرا في توجيه المساعدات العسكرية لمصر.

وعلقت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية في افتتاحيتها على قرار كاردين بمنع تحويل مبلغ 235 مليون دولار لمصر، وقالت إنها رسالة مهمة للقاهرة، لأنه سوف يسعى إلى حظر المساعدات العسكرية ومبيعات الأسلحة المستقبلية، وسلطت الضوء على ما يتردد حول التردي الحاصل في مجال حقوق الإنسان في مصر.

واعتبرت الصحيفة أن إعلان كاردين والبيان الموازي الذي أدلى به العضو الديمقراطي البارز في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب غريغوري ميكس يمنعان فعليًا مبلغ 320 مليون دولار عن مصر.

ودرجت الإدارات الأميركية وأعضاء الكونغرس على توظيف المساعدات العسكرية المستمرة منذ عقود لإجبار القاهرة على الاستجابة لمطالب سياسية وأمنية معينة، وإثارة ملف حقوق الإنسان من حين إلى آخر، وهو ما لم تعبأ به الحكومة المصرية كثيرا عقب نجاحها في تنويع علاقاتها الخارجية، وتأزمها من توظيفه في أوقات حساسة.

وقال أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة الأميركية في القاهرة سعيد صادق إن استخدام ورقة المساعدات يتكرر ولم يعد له نفس الزخم، وإن واشنطن تمنح الجزء الأكبر من المساعدات العسكرية، وهناك قناعة بالأهمية الإستراتيجية للعلاقات مع مصر.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن جماعات الضغط في الكونغرس تمارس نشاطها السياسي، وأن قرار التعطيل إشارة رمزية من الولايات المتحدة إلى عدم توافقها بشكل كامل مع السياسات المصرية، وهو أقصى ما يمكن أن تفعله لإدراكها أن البديل هو المزيد من التقارب بين مصر وكل من روسيا والصين.

وشدد على أن العلاقات المصرية – الأميركية أكبر من أن يؤثر فيها حجب أو تعطيل جزء من المساعدات أو إقدام القاهرة على إلقاء القبض على ناشط أو عدم الإفراج عن آخرين، وتبقى القاعدة الرئيسية مدى التعاون بين وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ونظيرتها المصرية، وهي تحظى الآن بقدر كبير من الاستقرار.

سعيد صادق

استخدام ورقة المساعدات يتكرر ولم يعد له نفس الزخم

ووصلت القاهرة مع واشنطن إلى صيغة تفصل العلاقات العسكرية عن السياسية لكي لا تتأثر الأولى بأي رياح عاصفة في الداخل الأميركي وتوازناته وتراشقاته بين الحزبين الكبيرين، الديمقراطي والجمهوري، ونسجت المؤسسة العسكرية في مصر علاقات وطيدة مع البنتاغون جعلت كليهما لا يتأثران بأي هزات داخل الكونغرس.

ووافقت وزارة الخارجية الأميركية في سبتمبر الماضي على تقديم مساعدات عسكرية لمصر للعام المقبل بقيمة 1.215 مليار دولار، وهذا ثالث عام على التوالي تتنازل فيه إدارة الرئيس جو بايدن عن بعض القيود التي فرضها الكونغرس على المساعدة العسكرية السنوية المخصّصة للقاهرة.

وتتألّف حزمة المساعدات العسكرية من شقّ لا تسري عليه أيّ قيود قيمته 980 مليون دولار، أما الشقّ الآخر وقيمته 235 مليون دولار فمرهون بإحراز مصر تقدّماً في مجال حقوق الإنسان، وهذا هو الشقّ الذي عطّله السيناتور كاردين.

تجاذبات لا تؤثر على طبيعة العلاقات

وزير إسرائيلي يشيد من الرياض بـ«العلاقات المزدهرة» مع السعودية

الرياض - أشاد وزير الاتصالات الإسرائيلي شلومو قرعي الأربعاء بـ"العلاقات المزدهرة" بين بلاده والسعودية خلال زيارة هي الثانية لوزير إسرائيلي إلى المملكة خلال أقل من أسبوع، وسط تكهنات متزايدة بحدوث تقارب دبلوماسي.

ويرأس قرعي وفداً رسمياً يضم 14 عضوا، بينهم النائب ديفيد بيتان وممثلون عن وزارة الخارجية، للمشاركة في اجتماع للاتحاد البريدي العالمي، وهو وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة ترمي إلى تسهيل التعاون الدولي في قطاع البريد.

وقال قرعي خلال كلمته أمام مؤتمر البريد "إننا نقدّر بشدة الجهود الحثيثة التي يبذلها قادة المملكة العربية السعودية ورئيس وزرائنا بنيامين نتنياهو لتعزيز العلاقات المزدهرة بين بلدين".

وتأتي زيارة قرعي وقبله وزير السياحة الإسرائيلي حاييم كاتس وسط تكهنات بقرب التطبيع بين إسرائيل والسعودية التي لطالما أصرت على أنّ تحقيق ذلك يتوقف على تطبيق حلّ الدولتين مع الفلسطينيين وعلى تسوية عادلة لقضية اللاجئين.

والأربعاء زار قرعي الذي اعتمر القبعة الدينية اليهودية معرض الكتاب في الرياض حيث تفقد لفافة من الجلد تضم شروحات للتوراة باللغة العبرية.

وتعود اللفافة البالغ طولها 40 مترا وعرضها 90 سنتيمترا إلى القرن 16 ميلاديا والعاشر هجريا، حسب ما ورد في بطاقتها التعريفية، وهي مملوكة لمكتبة الملك فهد الوطنية.

وقال قرعي أثناء تواجده في المعرض "في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر السابع، (سيكون) عيد العرش لمدة 7 أيام لله، سيتم تقديس اليوم الأول، لن تقوم بأي عمل"، وأضاف "فقط في عيد العرش".

ويعد عرض لفافة من التوراة باللغة العبرية علنا أمرا غير مسبوق في السعودية، حسب ما أفاد به موظفون في المعرض الذي يعقد بين 28 سبتمبر و7 أكتوبر الجاري.

شلومو قرعي

عندما تتفق الدول يمكن للنتائج أن تكون جذرية

وجذب عرض نسخة التوراة أنظار الرواد السعوديين الذين أعربوا بوضوح عن ذهولهم.

وحضر الوزير الإسرائيلي مراسم دينية لمسنّ يهودي بالرياض، وفق ما أظهره مقطع فيديو نشره مكتبه الأربعاء.

ومنذ أشهر يتكاثر الحديث عن تقارب محتمل بين السعودية وإسرائيل التي توصلت في العام 2020 إلى تطبيع علاقاتها مع كل من الإمارات والبحرين والسودان والمغرب بوساطة الولايات المتحدة.

وقال قرعي في كلمته الأربعاء "كما أظهرت اتفاقيات أبراهام، عندما تتفق الدول على أهداف مشتركة يمكن للنتائج أن تكون جذرية بشكل هائل".

وفي نهاية الشهر الماضي أكّد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أن بلاده "تقترب" من تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، مشدّدا على "أهمية القضية الفلسطينية" بالنسبة إلى المملكة.

ومن جهته قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة إن بلاده على "عتبة" إقامة علاقات مع السعودية.

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

ماكنة سياسية لم يوقفها غير الموت

شعور بافتقار العراق إلى شخصية كاريزمية جامعة في الذكرى السادسة لرحيل جلال طالباني

إرث كبير في نزع فتيل الصراعات والتقريب بين فرقاء الساحة السياسية العراقية

لم يمثّل إحياء ذكرى رحيل الزعيم العراقي جلال طالباني مناسبة لاستذكار خصاله ومزاياه الشخصية فقط، وإنما سلّط الضوء أيضا على حاجة العراق إلى هذا النوع من الزعامات العابرة للانتماءات الضيقة والقادرة على لم شمل الفرقاء وتقريب وجهات نظر الخصوم لتجنيب البلد صراعات مجانية لطالما أضرت بوحدته الداخلية وهددت تماسكه واستقراره.

بزورك محمد

السليمانية (العراق) - هيمن شعور افتقار الساحة السياسية في العراق إلى شخصية سياسية جامعة وبعيدة عن النوازع العرقية والدينية والطائفية الضيقة التي تسود البلاد منذ أكثر من عقدين، على الحفل التأبيني الذي أقيم في بغداد بمناسبة الذكرى السنوية السادسة لرحيل الرئيس العراقي الأسبق والزعيم الكردي الكبير جلال طالباني.

وتوفي مام جلال (العم جلال) في الثالث من أكتوبر سنة 2017 مخلفا فراغا ملموسا في الساحة العراقية، كونه أحد آخر الزعماء العراقيين العابرين للطوائف والعرقيات، مقارنة بالغالبية العظمى من أفراد الطبقة السياسية التي تصدّرت المشهد بعد سنة 2003 وتميزت بسطحية طروحاتها وبضيق أفقها وكثرة صراعاتها التي انعكست بشكل واضح على الواقع العراقي سياسيا وأمنيا واقتصاديا واجتماعيا.

وجرى حفل التأبين بحضور عدد من الشخصيات والقياديين العراقيين من بينهم رئيس الجمهورية عبداللطيف رشيد ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

كما حضر الحفل رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني ونائب رئيس حكومة إقليم كردستان العراق قوباد طالباني وقادة الكتل والأحزاب العراقية، بالإضافة إلى رؤساء وممثلي عدد من البعثات الدبلوماسية الأجنبية.

ولاحت من بين أسطر كلمات التأبين التي ألقيت بالمناسبة أهمية شخصية جلال طالباني بما لها من تجربة واسعة وحنكة سياسية مكنت صاحبها، بالفعل وفي أكثر من مناسبة، من التوسّط بين أكثر الفرقاء السياسيين اختلافا وتباعدا في الآراء والتوجّهات.

ويقول سياسيون عراقيون واكبوا جزءا من المسار الطويل لطالباني إنّ كاريزما الرجل مكنته من حلّ الكثير من القضايا المعقّدة ومن تجاوز العديد من المواقف الصعبة التي واجهها العراق بفعل ما تفجّر فيه من صراعات حادّة بين الفرقاء المتصارعين على السلطة في مرحلة ما بعد سنة 2003.

ويرجعون ذلك إلى منسوب الثقة العالي في الرجل الذي لم يظهر تلهفا على السلطة رغم أن المجال فسح له واسعا بعد سقوط نظام الرئيس الأسبق صدام حسين، مؤكّدين أن فوزه بمنصب رئيس الجمهورية في 2005 و2010 كان بسبب حالة الإجماع حول شخصه.

ويقول المحلل السياسي العراقي إحسان الشمري "إن غياب طالباني أثّر بشكل كبير على النخبة السياسية وعلاقاتها في ما بينها، إذ أنه كان إلى حد كبير يضبط إيقاع اللعبة السياسية ولا يسمح للأمور بأن تنفلت". أما عصام الفيلي أستاذ العلوم السياسية فعلّق على غياب مام جلال بالقول إنّه "من الصعب جدا إيجاد شخصية بديلة عن طالباني تتمتع بالكاريزما نفسها التي يتمتع بها هو"، معتبرا أنّه كان "صمام الأمان لأنه كان عابرا لكل الانتماءات الطائفية والقومية"، وأكد أنّه "كان قادرا على خلق مقاربات ومبادرات سياسية" استثنائية.

إحسان الشمري

طالباني كان يضبط إيقاع اللعبة السياسية ولا يسمح بانفلاتها

وكما كان غياب مام جلال مؤثرا على الساحة العراقية ككل، فقد كان الفراغ الذي خلّفه في إقليم كردستان العراق محسوسا بدرجة أكبر خصوصا لجهة اختلال الموازين بين القوّتين السياسيتين الأبرز في الإقليم وهما الحزب الذي أسسه طالباني نفسه الاتّحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني.

وبعد سنوات من التراجع أعقبت رحيل مام جلال بدأ الاتحاد يستعيد مكانته مؤخرا بفعل جهود رئيسه بافل طالباني الذي يقول مراقبون إنّه يحمل الكثير من خصال والده بدليل شبكة العلاقات الواسعة التي تمكّن من نسجها داخل العراق وخارجه ومع أطراف من كل المشارب الفكرية والسياسية.

وقال الرئيس العراقي عبداللطيف رشيد في تأبين مام جلال إنّ "الراحل كان جزءا لا يتجزأ من العراق وكردستان، وترك إرثا تاريخيا ضخما ورحيله خلف فراغا كبيرا"، مضيفا أنّه "عمل من أجل عراق ديمقراطي حر ومستقر".

ولفت إلى أنّ الرّجل كان كثيرا ما يردد "أن الشعب العراقي بتنوعه ومكوناته عنصر قوة لا ضعف، وكان يردد دائما عبارة كلنا معا نكون أجمل كشدّة الورد".

وكان جلال طالباني يتميز بعلاقات سياسية ودبلوماسية واسعة على مستوى العراق والدول الإقليمية والغربية. وقد بدأ اهتمامه بالسياسة مبكرا منذ أن كان طالبا في التعليم الابتدائي إذ شكلت سنة 1947 بداية للعمل السياسي المنظم لديه حين أصبح عضوا فعالا في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني "البارتي"، برئاسة الملا مصطفى بارزاني. وفي العام 1951 انتخب عضوا في اللجنة المركزية.

دخل كلية الحقوق في بغداد سنة 1953 لكنه اضطر إلى ترك الدراسة حينما كان في السنة الرابعة عام 1956 هربا من الاعتقال بسبب نشاطه في اتحاد الطلبة الكردستاني.

وفي يوليو 1958 عقب الإطاحة بالنظام الملكي عاد إلى كلية الحقوق وتابع عمله صحافيا ومحررا في المجلات والصحف الكردية، وبعد تخرجه عام 1959 استدعي لتأدية الخدمة العسكرية في الجيش العراقي حيث خدم في وحدتي المدفعية والمدرعات وكان قائدا لوحدة دبابات.

وفي منتصف الستينات تولى عددا من المهام الدبلوماسية التي مثل فيها القيادة الكردية في اجتماعات بأوروبا والشرق الأوسط. وعندما انشق الحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1964 كان طالباني عضوا في مجموعة المكتب السياسي التي انفصلت عن قيادة الملا مصطفى بارزاني.

وبعد الانتكاسة التي منيت بها الثورة الكردية عام 1974 أسس جلال طالباني مع مجموعة من رفاقه القدامى والمناضلين في العاصمة السورية دمشق حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، ومنذ ذلك الحين سمي بحامل راية القضية الكردية والمسيرة الديمقراطية في العراق.

وبعد سقوط النظام العراقي عام 2003 كانت لطالباني أدوار عديدة أداها بدءا بتوحيد صفوف المعارضة العراقية خارج البلاد، وفي عام 2005 انتخب رئيسا للعراق وأعيد انتخابه لولاية ثانية سنة 2010.

وبعيدا عن السياسة كثيرا ما تتحدّث شخصيات عرفت مام جلال من قريب عن شخصية بسيطة ومرحة وذات زاد ثقافي كبير حيث يعرف عن طالباني أنّه كثير القراءة وحافظ للإشعار بما في ذلك أشعار الشاعر الكبير مهدي الجواهري.

الشيخ أحمد الفهد يبدأ مسار ردّ اعتباره رياضيا بعد أن استعاد مكانته السياسية

إعادة فتح قضية التدخل في انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي أمام القضاء الرياضي الدولي

فَتْحُ الشيخ أحمد الفهد لمعركته القضائية ضد اللجنة الأولمبية الدولية من جديد، جزء من مساعيه الدائمة للدفاع عن مكانته وردّ اعتباره، مستندا في ذلك إلى رصيد ثري من الخبرة والتجربة والإنجازات التي راكمها خلال سنوات طويلة من العمل في الحقلين السياسي والرياضي تاركا بصمته في كل المهام التي اضطلع بها والمناصب التي تولاها.

الكويت - دشّن الوجه السياسي والرياضي الكويتي البارز الشيخ أحمد الفهد مسارا قضائيا لردّ اعتباره رياضيا، بعد أن استعاد مكانته السياسية بتعيينه وزيرا للدفاع ضمن حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، وذلك بهدف الاستعانة بخبرته وقوّة شخصيته لإعادة ترتيب شؤون الوزارة ذات الخصوصية الاستثنائية والنأي بها عن الصراعات التي دارت حولها خلال السنوات الماضية، واجتثاث ظاهرة الفساد التي شابت بعض أجهزتها وتسببت في هدر الكثير من مخصصاتها المالية الضخمة.

ورفع الشيخ أحمد دعاوى قضائية ضد اللجنة الأولمبية الدولية أمام محكمة التحكيم الرياضية بعد إيقافه بزعم التأثير على انتخاب شقيقه لمنصب أولمبي بارز. وكان قد تقرر في يوليو الماضي إيقافه لمدة ثلاث سنوات بسبب تدخله المزعوم في انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي بعد أن صدقت اللجنة الأولمبية الدولية على توصيات صادرة عن لجنة الأخلاقيات.

وعلى مدى مساره السياسي والرياضي لم ينقطع الشيخ أحمد الفهد عن خوض المعارك والصراعات في ظاهرة يعزوها الكثيرون إلى قوّة شخصيته وميوله للنقد والرغبة في التغيير.

ويستدرك البعض بالقول إنّ ذلك لم يحل دون تركه لبصمته في المجالات التي عمل بها وتحقيقه الكثير من الإنجازات من خلال المناصب التي شغلها.

وفي المجال السياسي سبق للشيخ أحمد أن تولى عدة مناصب من بينها وزير للإعلام ووزير للنفط بالوكالة، ووزير للطاقة وأمين عام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، ووزير للصحة بالوكالة، ورئيس لجهاز الأمن الوطني ووزير دولة لشؤون الإسكان والتنمية.

أما رياضيا فقد شغل عددا كبيرا من المناصب محليا وإقليميا ودوليا من ضمنها منصب رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم، وعضو اللجنة الأولمبية الدولية، ورئيس المجلس الأولمبي الآسيوي، ونائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد. بالإضافة إلى مساهمته في العمل النقابي والجمعياتي من خلال توليه منصب الرئيس الفخري للاتحاد العام لعمال الكويت، والرئيس الفخري للجمعية الطبية الكويتية.

وسبق له أنّ بادر تلقائيا بتجميد عضويته في اللجنة الأولمبية الدولية بعد حكم صدر ضدّه من محكمة جنائية سويسرية بتهمة التزوير في 2021. وبعد ذلك استقال أيضا من منصب رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي.

وفي يوليو الماضي تم تعيين شقيقه الشيخ طلال الفهد الأحمد الصباح رئيسا للمجلس الأولمبي الآسيوي بأغلبية 24 صوتا مقابل 20 صوتا، حيث قالت لجنة الأخلاقيات التابعة للجنة الأولمبية الدولية إن الشيخ أحمد كان له "تأثير لا يمكن إنكاره" على الانتخابات التي أجريت في بانكوك.

الشيخ أحمد الفهد لم ينقطع على مدى مساره السياسي والرياضي عن خوض المعارك في ظاهرة لصيقة بقوّة شخصيته

ودعت لجنة الأخلاقيات في قائمة توصياتها اللجنة الأولمبية الدولية إلى "معاقبة الشيخ أحمد الفهد الصباح من خلال تعليق جميع الحقوق والامتيازات والوظائف المستمدة من صفته كعضو في اللجنة الأولمبية الدولية لمدة ثلاث سنوات.. وتوصية الأطراف الأولمبية، بما في ذلك أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية، بالامتناع عن التعامل مع الشيخ أحمد على وجه الخصوص لتجنب أيّ تأثير محتمل على أيّ قرارات تتعلق بالحركة الأولمبية".

وأكدت محكمة التحكيم الرياضية أن كلا من الشيخ أحمد والشيخ طلال رفعا قضايا منفصلة ضد اللجنة الأولمبية الدولية في المحكمة التي يوجد مقرها في سويسرا.

وسافر الشيخ أحمد إلى بانكوك قبل الانتخابات وكان في المدينة وقت إجرائها، وهو ما "فسّرته لجنة الأخلاقيات على أنه تدخل في العملية الانتخابية"، لكن الشيخ أحمد نفى ارتكاب أيّ مخالفات.

وكان من المقرر أن يتولى الشيخ طلال مهامه خلفا للهندي راندير سينغ الذي تم تعيينه قائما بأعمال الرئيس في 2021 بعدما تنحى الشيخ أحمد إثر صدور حكم المحكمة الجنائية السويسرية ضدّه.

ونفى الشيخ أحمد جميع التهم الموجهة إليه في القضية واستأنف الحكم. وينتظر نتيجة الاستئناف.

وقال متحدث باسم اللجنة الأولمبية الدولية "بعد قرار المجلس التنفيذي للجنة الأولمبية الدولية الصادر في السابع والعشرين من يوليو سنة 2023 فيما يتعلق بالإيقاف المؤقت لعضو اللجنة الأولمبية الدولية في الكويت الشيخ أحمد الفهد.. وعلى وجه الخصوص النقطة المتعلقة بعدم الاعتراف بانتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي في 8 يوليو 2023 حتى إجراء مراجعة شاملة من قبل اللجنة الأولمبية الدولية، فإن اللجنة ستواصل العمل مع القائم بأعمال رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي راندير سينغ والمجلس التنفيذي للمجلس الأولمبي الآسيوي الذي كان قائما قبل انتخابات بانكوك".

وأضاف المتحدّث "لن نصدر المزيد من التعليقات خلال المراجعة المستمرة". ويظل سينغ قائما بأعمال رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي بعد أن طلبت منه اللجنة الأولمبية الدولية البقاء في منصبه بعد قرار الانتخابات.

ورفض المجلس الأولمبي الآسيوي التعليق على القضايا المرفوعة أمام المحكمة الرياضية ولم يردّ على طلبات بشأن المراجعة التي يقوم بها المسؤولون للعملية الانتخابية.

وكان الشيخ أحمد من أكثر الشخصيات تأثيرا في عالم الرياضة بتقلّده مناصب بارزة في اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). كما كان والده الشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح أول رئيس للمجلس الأولمبي الآسيوي.

وتوقّع متابعون لملف قضية الشيخ أحمد وشقيقه الشيخ طلال أنّ الهدف الأول من رفع الدعوى أمام محكمة التحكيم الرياضية معنوي واعتباري في المقام الأوّل قبل السعي لاستعادة أيّ مناصب رياضية إقليمية أو دولية، وذلك في إطار مسار أطول من الدفاع عن مكانتهما وجدارتهما بالقيام بأدوار متقدّمة في خدمة الكويت سياسيا ورياضيا.

تأجيل الملفات لا يعني إهمالها

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

البوغديري يحاول إحباط مساعي اتحاد الشغل لإعادة شحن المدرسين

وزير التربية التونسي يؤكد تمسك الدولة بالمدرسة العمومية

منذ اعتمادها لورقة المحاسبة في حسم الصراع مع نقابات التعليم واتخاذ حزمة من الإجراءات تحاول وزارة التربية في تونس النأي بالمدرسين عن الصراع السياسي، الذي كرّسته ممارسات النقابات المنضوية تحت الاتحاد العام التونسي للشغل، الساعي إلى استرجاع دور سياسي مفقود بالمراهنة على قطاع التعليم.

خالد هدوي

تونس - يسعى وزير التربية التونسي محمد علي البوغديري إلى إحباط مساع اتحاد الشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد) برزت مؤخرا تعكس محاولات لإعادة شحن المدرسين وكسبهم إلى صفها لضمان استخدامهم في معارك ضد الدولة، بعد خيبة تركهم يواجهون العقوبات الحكومية دون تدخل.

وأكد محمد علي البوغديري حاجة الوزارة إلى المزيد من المعلمين والأساتذة، نافيا نية التقليص من عدد الموظفين في قطاع التربية، وسط تشديد على عدم الزجّ بالمدرسين في الصراع السياسي، وهو ما اعتبره مراقبون خطوة للردّ على تصريحات الأمين العام لاتحاد الشغل نورالدين الطبوبي وتخوفاته بشأن مستقبل التعليم العمومي في البلاد.

منذر ثابت

اتحاد الشغل بصدد التراجع في مستوى الخزان الشعبي

عامر الجريدي

نقابات التعليم في علاقة مباشرة مع الصراع السياسي

وحاولت الأمانة العامة لاتحاد الشغل توظيف الصراع القائم بين نقابات التعليم ووزارة التربية في الفترة الأخيرة، لتحقيق مآرب سياسية واستعادة دور مفقود في المشهد فرضته إجراءات الرئيس قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو 2021.

وسعت أكبر المنظمات النقابية في تونس إلى التخلّص من انعكاسات الفترة الأخيرة التي يجمع المراقبون فيها على تراجع إشعاعها، خصوصا بعد أن خصصت لها السلطة مجالا ضيّقا للتحرك، يقتصر على ممارسة نشاط اجتماعي ونقابي بعيدا عن المجال السياسي.

ويرى مراقبون أن سياسة المحاسبة التي اعتمدتها وزارة التربية نجحت في التصدي لتمرد نقابات التعليم، بعد أزمة طويلة جعلت التلاميذ والأولياء رهائن بين الطرفين، واتخذ فيها الصراع منحى سياسيا بالوكالة بين الاتحاد والسلطة.

لكن إبعاد النقابات عن الشأن السياسي، أصبح يزعج قيادة الاتحاد، حيث كثيرا ما راهن الطبوبي على لعب دور سياسي مثلما دأب على ذلك مع الحكومات السابقة التي كانت تديرها الأحزاب.

وقال محمد علي البوغديري، الأربعاء، "إن الحكومة متمسكة بالمحافظة على المؤسسات العمومية ولا مجال للتخفيض العشوائي في عدد الموظفين".

واعتبر خلال افتتاح الندوة الوطنية حول التوقي من العنف والسلوكات المحفوفة بالمخاطر في الوسط المدرسي، أنه "لا مجال للانحناء أمام الضغوط والإملاءات الصادرة عن الدوائر الأجنبية"، في إشارة إلى مطالبة صندوق النقد الدولي بضرورة تجميد الأجور وتخفيض أعداد الموظفين في القطاع العام، إضافة إلى شروط أخرى، مقابل تقديم قرض بنحو 1.9 مليار دولار.

وجاءت تصريحات البوغديري بعد خطاب وصف بالتصعيدي من قبل الطبوبي لحشد نقابات التعليم واستخدامها في الصراع السياسي ضد الحكومة، حيث تحدث الطبوبي عن خضوع الحكومة لشروط صندوق النقد.

ونجحت وزارة التربية، ومن ورائها الحكومة التونسية، في وضع حدّ لأزمة التعليم التي أرّقت التونسيين وخلقت مناخا من التوتر، حيث توصّل البوغديري من خلال قرار عزل مدراء من مهامهم وحجز رواتب عدد من المدرسين رفضوا تسليم أعداد امتحانات التلاميذ، إلى تجاوز الأزمة القائمة مع نقابة التعليم الأساسي في القطاع.

والبوغديري نقابي بارز ومسؤول سابق في الاتحاد حيث يعتبر خصما لدودا للطبوبي وللمكتب التنفيذي الحالي، بعد أن دخل معهم في خلافات بشأن شرعية المؤتمر الوطني الذي عقدته المنظمة العمالية في 2022.

ويعتقد أن تعيينه على رأس وزارة التربية يأتي في خضم الخلافات السياسية بين الطبوبي والرئيس قيس سعيد.

وأفاد المحلل السياسي منذر ثابت بأن "اتحاد الشغل هو نقابة مسيّسة ومأدلجة وله خلفيات وأسس في ذلك، والسلطة السياسية راوحت بين محاولة الاستيعاب والترويض في الأزمة بين وزارة التربية ونقابات التعليم".

وقال لـ"العرب"، "وزير التربية من رموز الاتحاد، ورئيس الحكومة أحمد الحشاني قد يلتجئ إلى ضرب النقابات متى تجاوزت المربع الموكول لها، لأن الاتحاد يسعى إلى التحشيد".

وتابع ثابت "اتحاد الشغل بصدد التراجع في مستوى الخزان الشعبي، وإشعاع المنظمة تقلّص حتى في المستوى القطاعي، وهو ما يكشف عن أزمة حقيقية داخل الاتحاد الذي لم ينجح في أن يكون شريكا للرئيس قيس سعيد وأغلق على نفسه مجال التقارب مع السلطة".

وكان الطبوبي قد اتهم الحكومة في خطابه، خلال افتتاح مؤتمر الجامعة العامة للتعليم الثانوي (نقابة الأساتذة) بمدينة الحمامات جنوب شرق العاصمة تونس، الأسبوع الماضي، بالتنصل من اتفاقياتها السابقة خاصة في ما يتعلق بعدم الاستجابة لاستئناف المفاوضات المتعلقة برفع أجور موظفي الدولة.

وشدد أمين عام الاتحاد على ورقة النقابات التعليمية التي دخلت في صراعات مع الحكومة انتهت بفشل النقابيين في رهن القطاع لمصالح فئوية وصراعات سياسوية بسبب حزم السلطة، لكنه أضر بمصالح المدرسين والتلاميذ في النهاية.

وقال عامر الجريدي، كاتب عام المنظمة التونسية للتربية والأسرة والباحث في سياسات التربية، إن "رفض الوزير لاستغلال المدرّسين في الصراع السياسي يجب أن يكون توجّها إراديا ومجتمعيا للدولة في أفق إصلاح المدرسة المنشود والذي انطلق باستشارة وطنية إلكترونية، ذلك أن المنحى السياسي للعمل النقابي منذ الحقبة الاستعمارية كان دائما من ثوابت النقابة العمالية التونسية".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "نقابات التعليم في علاقة مباشرة مع الصراع السياسي ولا أعتقد أنّ أمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل سيسجّل إضافة بإقحام المدرّسين في هذا الصراع".

ويخشى الاتحاد من غضب نقابات التعليم ضدّه، وذلك بعد إقحامها في صراع سياسي مع وزارة التربية في ما يتعلق بحجب أعداد الامتحانات، حيث لا تريد المنظمة العمالية الأبرز في تونس خسارة ورقة هامة.

ويشهد التعليم العمومي في تونس وضعا صعبا بسبب الأزمة المالية التي تمر بها البلاد وعجز الموازنة العامة بالموازاة مع تعزيز التعليم الخاص.

البوغديري نجح في حسم الصراع مع نقابات التعليم

البرلمان الليبي يدفع نحو أزمة جديدة بالمصادقة على قوانين لجنة 6+6

الحبيب الأسود

بنغازي (ليبيا) - يستعد مجلس النواب الليبي لخوض مشاورات سياسية بهدف تشكيل حكومة جديدة، في ظل ظهور مؤشرات على أن مصادقته على القوانين الانتخابية الصادرة عن لجنة 6+6 تدفع بالبلاد نحو أزمة سياسية جديدة، بسبب الخلافات الحادة بين القوى الأساسية في البلاد حول مسار الانتخابات وسياقات المنافسة على حكم ليبيا خلال المرحلة القادمة، مع استمرار ظاهرة الانقسام العسكري والحكومي وتشكّل مراكز نفوذ محلية في غرب وشرق البلاد غير مستعدة لاحترام إرادة الناخبين والتداول السلمي على السلطة.

وقد وجه رئيسه عقيلة صالح كتابا للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أكد خلاله على وفاء مجلس النواب بالتزاماته لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، من خلال الموافقة بالإجماع على إصدار قانون انتخاب رئيس الدولة وقانون انتخاب مجلس الأمة المنجزين من قبل لجنة 6+6، استنادا إلى التعديل الدستوري الثالث عشر والتوافق بين مجلس النواب ومجلس الدولة.

وقال متحدث باسم البرلمان الليبي، الأربعاء، إن "رئيس البرلمان عقيلة صالح أصدر قانونين جديدين للإشراف على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية".

وذكر المتحدث في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي أن "صالح وقّع القانونين وأمر بتسليمهما إلى المفوضية الوطنية العليا للانتخابات".

كما طلب صالح من الأمين العام للأمم المتحدة حشد الدعم الدولي لتشكيل حكومة موحدة مهمتها إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وفقا لنص المادة 86 من قانون انتخاب رئيس الدولة ونص المادة 90 من قانون انتخاب مجلس الأمة ولضمان إجراء انتخابات حرة ونزيهة في ظل حكومة موحدة في كافة أنحاء البلاد.

وأعلن المجلس الأعلى للدولة، مساء الأربعاء، رفضه إجراء أي تعديل لاحق على مخرجات أعمال اللجنة المشتركة لإعداد القوانين الانتخابية 6+6 في نسختها الموقعة بين طرفي اللجنة بمدينة بوزنيقة المغربية في يونيو الماضي.

واستأنف المجلس الأعلى للدولة الأربعاء جلسته العامة رقم 91 بمقره في مدينة طرابلس، التي تمحور النقاش خلالها حول القوانين الانتخابية التي أعدتها لجنة 6+6، وشهدت الجلسة تصويت أعضاء المجلس على مخرجات هذه اللجنة الموقعة في بوزنيقة.

وقال المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى للدولة عبر صفحته على فيسبوك إن "الجلسة انتهت بعد أن قرر المجلس الأعلى للدولة التمسك بنتائج أعمال اللجنة في نسختها الموقعة في بوزنيقة بالمملكة المغربية بتاريخ 3 يونيو الماضي، ورفض إجراء أي تعديل لاحق عليها، كما تقرر حل الفريق الممثل للمجلس بلجنة 6+6 بعد إنجاز مهمته".

وأشار المستشار الإعلامي لرئاسة مجلس النواب فتحي المريمي إلى أنه "سيتم خلال الفترة القادمة النقاش حول تشكيل حكومة واحدة على مستوى ليبيا، ما بين مجلسي النواب والدولة، حسب الآلية المتفق عليها بين المجلسين، وذلك قبل وضع هذا القانون في الجريدة الرسمية".

وأضاف في تصريحات صحفية أنه "عندما يتم تشكيل الحكومة الجديدة سيتم التعامل معها من قبل بعثة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي".

ويرى مراقبون أن رسالة صالح إلى غوتيريش تهدف إلى كسب دعم المنتظم الأممي والمجتمع الدولي في مواجهة القوى الداخلية التي بدأت تكشف عن مواقف رافضة لتشكيل حكومة جديدة أو السعي نحو تنظيم الاستحقاقات الانتخابية وفق القوانين الصادرة عن لجنة 6+6 التي صدق عليها مجلس النواب الاثنين الماضي.

وأوضح المرشح الرئاسي الأسعد زهيو أن البرلمان شدد على ارتباط إصدار القوانين بتشكيل حكومة جديدة بديلة لحكومة الدبيبة المنتهية ولايتها للإشراف على الانتخابات، مشيرا إلى أن البرلمان وضع المجتمع الدولي ممثلا في رئيس البعثة الأممية عبدالله باتيلي في مأزق صعب، وهو التوافق على إزاحة الدبيبة وإقناع الأخير بالتخلي عن السلطة وهو أمر ليس متوقعا.

وكان مجلس النواب الليبي وافق على إصدار القوانين المتعلقة بالانتخابات والتي شملت مسألة ترشح مزدوجي الجنسية لرئاسة البلاد، والسماح لكل مواطن ليبي بالترشح سواء كان مدنيا أو عسكريا، وزيادة عدد مقاعد مجلس النواب من 200 إلى 300 مقعد.

فتحي المريمي

الأمم المتحدة والمجتمع الدولي سيتعاملان مع الحكومة الجديدة

واعتبر صالح أن هناك عملية بدأت لتشكيل حكومة موحدة تجهز للانتخابات، داعيا إلى عدم التوسع في عدد الحقائب الوزارية، تجنبا لإطالة عمر المرحلة الانتقالية، لكن أغلب الفاعلين السياسيين لم يسارعوا إلى الترحيب بالقرار البرلماني، ما عدا سيف الإسلام القذافي، ممثل النظام السابق الذي أعرب عن شكره لعقيلة صالح وأعضاء لجنة صياغة قوانين الانتخابات على صياغة قوانين انتخابية لا تقصي أحدا، رغم الضغوط التي تعرضوا لها، معتبرا أنها بداية مرحلة جديدة في تاريخ ليبيا.

وقال سيف الإسلام في بيان له "أتقدم بالشكر للأستاذ عقيلة صالح، رئيس البرلمان، وكل الإخوة أعضاء لجنة الـ12، على ما قاموا به من صياغة قوانين انتخابية لا تقصي أحدا، تحصلت على موافقة أعضاء مجلس النواب بالإجماع، لإصدارها بشكل رسمي، رغم كل الضغوط والتهديدات والإغراءات، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ ليبيا".

ومن المنتظر أن تتوالى المواقف الرافضة للقوانين الانتخابية خلال الأيام القادمة، بما سيدفع باتيلي إلى الخروج من جديد بهدف الدعوة إلى عقد اجتماعات جديدة بين ممثلين عن مجلسي النواب والدولة للبحث عن مخرج من النفق الجديد، لاسيما أن أغلب الفرقاء الداخليين يرفضون الاتجاه نحو الانتخابات وفق الشروط المعلن عنها للترشح للسباق الرئاسي.

ويشير المراقبون إلى أن الأطراف السياسية الموالية لحكومة الوحدة الوطنية ستعلن رفضها للقوانين ولما سينجر عنها من تشكيل حكومة جديدة، مبرزين أن أطرافا إقليمية ودولية مهمة لا تزال متمسكة باستمرار المهندس عبدالحميد الدبيبة على رأس السلطة التنفيذية بالعاصمة طرابلس.

وكان صالح أكد الأسبوع الماضي أن "بعد اعتماد مخرجات 6+6 نصبح أمام ضرورة تشكيل حكومة واحدة حتى تتولى الإشراف على الانتخابات"، مردفا "بعد ذلك نذهب إلى صناديق الاقتراع ومن يأتي به الصندوق سيكون رئيس ليبيا القادم ونقدم له جميعا التحية".

عقيلة صالح يريد دعما أمميا لقوانين غير توافقية

زيارة وفد من السفارة إلى الصحراء المغربية تكرس ازدواجية الموقف الفرنسي

محمد ماموني العلوي

الرباط - زار وفد فرنسي يضم دبلوماسيين وملحقين عسكريين بسفارة فرنسا بالرباط مدينة العيون بالصحراء المغربية، في ظل الأزمة الدبلوماسية التي تشهدها العلاقات المغربية – الفرنسية منذ فترة طويلة.

وخلال زيارة الوفد الفرنسي إلى مدينة العيون، تم استقبالهم من طرف رئيس جماعة العيون مولاي حمدي ولد الرشيد وبعض نوابه وأعضاء المجلس المحلي، حيث قدم أمامهم عرضا حول تاريخ المدينة ومراحل تطورها منذ إجلاء المستعمر الإسباني، وعرضا آخر حول المؤهلات والمشاريع التنموية التي تم تشييدها بالمدينة.

وأكد منشور لبلدية العيون أن هذه الزيارة شكلت "فرصة للوفد الفرنسي للاطلاع عن كثب على التنمية التي شهدتها المدينة"، مشيرا إلى أن الوفد "طرح العديد من التساؤلات المختلفة حول الشق الاقتصادي والاجتماعي بالمدينة، بالإضافة إلى الرؤية المستقبلية والمشاريع التي تخطط جماعة العيون لبرمجتها، حيث أبرز ولد الرشيد دور المجلس البلدي في تسيير الشأن المحلي والمجهودات المبذولة لتعزيز البنية التحتية الأساسية، والإجراءات التي اتخذتها المملكة المغربية لتسريع وتيرة النمو".

محمد الطيار

الزيارة تفتقر إلى موقف رسمي من فرنسا تجاه المغرب

كما أوردت بلدية العيون أن الوفد الفرنسي رفيع المستوى "عبر خلال هذا اللقاء عن انبهاره بمدى التطور والتنمية اللذين تعرفهما مدينة العيون"، مثمّنا "المجهودات المبذولة من طرف المملكة المغربية والمجالس المنتخبة لتنمية هذه الربوع العزيزة على قلوب كل المغاربة".

وأكد محمد الطيار الباحث في الدراسات الإستراتيجية والأمنية أن "تشكيلة الوفد الفرنسي الذي يمثل أهم مكونات سفارة فرنسا بالمغرب، قد يفهم منها أن فرنسا أصبحت تقف بشكل واضح أمام باب الاعتراف الصريح والرسمي بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية، لكنها لا تختلف في مضمونها عن العديد من الزيارات التي قام بها رجال أعمال فرنسيون إلى المنطقة، وعن المواقف السياسية التي عبر عنها العديد من الفاعلين السياسيين الفرنسيين الداعمين للمغرب".

وأضاف لـ"العرب" أن "هذه الزيارة تبقى منقوصة وليس لها أثر كبير على المسار المتدهور الذي اتخذته مؤخرا العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، بحكم أنها تفتقر إلى موقف رسمي من الدولة الفرنسية يقطع مع سياسة ازدواجية المواقف ومحاولات ابتزاز المغرب واستهدافه إعلاميا، ويلتحق بالولايات المتحدة وإسرائيل وإسبانيا وغيرها من الدول الأوربية التي أعلنت بشكل صريح ورسمي وواضح عن اعترافها بسيادة المغرب الكاملة على صحرائه، وعن مساندتها لمقترح الحكم الذاتي كحل وحيد لحل الأزمة المفتعلة من طرف الجزائر في الأقاليم الجنوبية للمملكة".

ولفت الطيار إلى أن "زيارة الوفد الفرنسي تأتي بعد سلسلة من المواقف السياسية التي عبرت عنها فرنسا مؤخرا محاولة منها لتجاوز أزمتها الدبلوماسية مع المغرب، والتي اتسمت بالتخبط وسوء التقدير، وأيضا ساعات فقط بعد استثناء السفير الفرنسي بالمغرب كريستوف لوكورتيي من لائحة السفراء الأجانب الذين استقبلهم العاهل المغربي الملك محمد السادس، يوم الاثنين، بالقصر الملكي بالرباط لتقديم أوراق اعتمادهم".

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

ممنوع انتقاد «السيد» في العراق

مصير مجهول لإعلامي عراقي تحدث عن إنجازات الصدر «الصفرية»

نشطت حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بالكشف عن مصير الإعلامي العراقي علي الذبحاوي بعد اختطافه وسط العاصمة بغداد، في ظل شبهات تحوم حول ميليشيا سرايا السلام التابعة لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.

بغداد - تضاربت الروايات حول مصير الصحافي ومقدم البرامج العراقي علي الذبحاوي الذي كان استفز أنصار التيار الصدري في حلقة جديدة من برنامجه "استوديو التاسعة"، التي بثت مساء الثلاثاء على قناة "البغدادية"، بانتقاده لزعيمهم رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.

وتحدثت مصادر عن أن قوة من الأمن اعتقلت الذبحاوي الأربعاء وسط العاصمة بغداد، فيما قالت قناة "البغدادية" إن الصحافي تم اختطافه من قبل مجموعة تنتمي إلى ميليشيا سرايا السلام التابعة للتيار الصدري، وأمام أنظار قوات الأمن، ولا يعرف حتى الآن مكانه أو مصيره.

وكان الذبحاوي وجه انتقادات لزعيم التيار الصدري بشأن الوعود التي قطعها على العراقيين، والتي لم يتحقق منها شيء، ليعتكف في بيته يطالع الكتب.

وقال مقدم برنامج "استوديو التاسعة" إن "السيد عقب ما طلع راح حملات على الإصلاح، وأنو راح يبني ثلاثة آلاف مدرسة، لكن آخر شيء طلع مسوي مكتبة ببيته وكاعد يصطف كتب.. جاه سفر كتب".

وأثارت تصريحات الذبحاوي ضجة كبيرة، وعمد المئات من أنصار التيار الصدري إلى الاحتجاج مساء الثلاثاء أمام مقر قناة "البغدادية" في العراق، مطالبين الصحافي والقناة بتقديم اعتذار عما اعتبروه "إساءات" بحق زعيمهم.

ولم يتوقف الأمر عند حدود الاحتجاج، حيث تم اعتقال الصحافي ولا يعرف بعد مصيره والجهة التي اعتقلته، فيما ذكرت مصادر أمنية بأن هيئة الإعلام والاتصالات أصدرت أمراً بإغلاق مقرّي قناة "البغدادية" الفضائية.

وقال أحد المصادر لوكالة شفق نيوز المحلية إن "هيئة الإعلام والاتصالات أرسلت كادراً منها ترافقه قوة أمنية لإغلاق مقرّي قناة 'البغدادية' أحدهما في منطقة الوزيرية والآخر في شارع أبونؤاس وسط العاصمة بغداد".

وأوضح أن "أمر الغلق جاء لمخالفة القناة شروط البث وعدم امتلاكها الموافقات الأمنية".

ويخشى نشطاء من أن يتعرض الصحافي الذبحاوي للأذى، وبدأ عدد منهم في تفعيل حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بالكشف عن مصيره. وقال الشيخ ثائر البياتي:

@thaer350

الجميع يتحمل المسؤولية.
مصير الدكتور علي الذبحاوي مجهول إلى حد هذه اللحظة.
ناشدنا العقلاء والحكماء في التيار للتدخل وكشف الجهة التي اعتقلته.
ورموز الفتن والقتل من التبعية وميليشياتهم القذرة تصول وتجول في العراق تخطف وتقتل مواطن عراقي وتتحمل الحكومة مسؤولية سلامته.

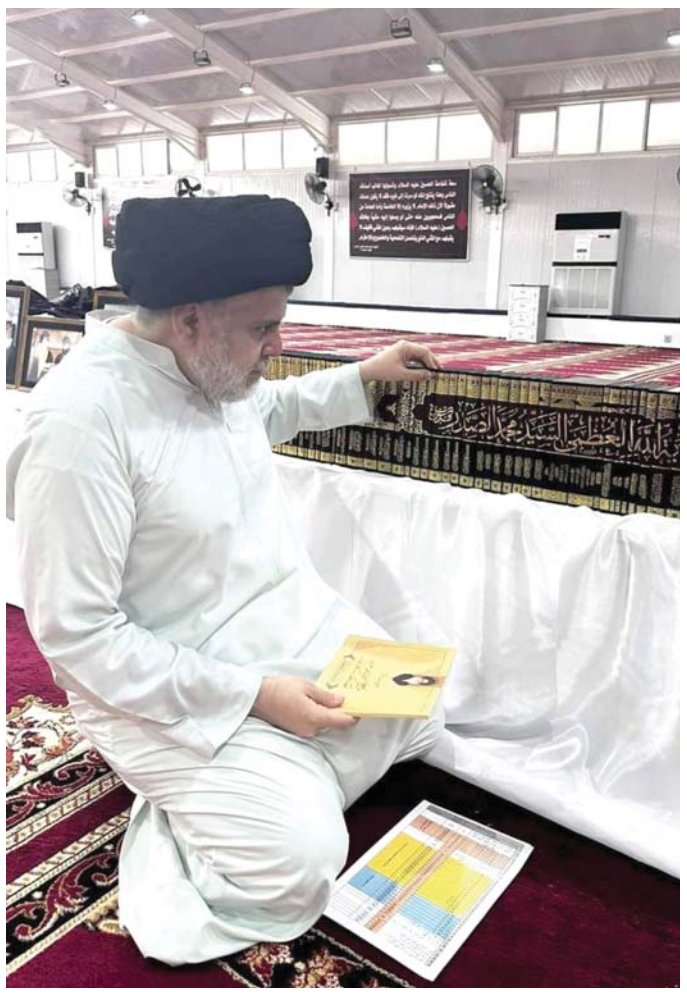

«السيد كاعد يصطف كتب» عبارة قد تكلف الذبحاوي حياته

ونشرت لينا أصيل عبر حسابها على منصة إكس:

@linaassil_assil

مسلحون يختطفون الدكتور علي الذبحاوي مقدم برنامج استوديو التاسعة من داره وسط بغداد وأمام أنظار القوات الأمنية التي كانت تقف بالجوار من داره، لأنه انتقد مقتدى!
وقناة البغدادية تحمّل سرايا السلام مسؤولية اختطاف الذبحاوي وسلامته.
بلد تحكمه العصابات والرعاع في ظل حكم الأحزاب!

وعلق مركز مستقبل للسياسات في صفحته على منصة إكس:

@Future_Center_

تابعنا بقلق مجريات خطف الصحافي #علي_الذبحاوي من قبل جماعات خارجة عن القانون، ندين بشدة هذا الإرهاب الرخيص المتقصد للصحافيين والإعلاميين.

ويحظى رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بهالة من "القدسية" لدى أنصاره ووصل ببعضهم حد اعتباره "المهدي المنتظر"، وهم لا يقبلون بأي انتقاد أو إشارة سلبية إلى زعيمهم، ما يفسر ردود الفعل غير المنطقية تجاه تصريحات خلت وفق متابعيها من أي إساءات.

ويقول متابعون في العراق إن الأمر لا يقتصر على مقتدى الصدر بل ينسحب على باقي الزعامات الشيعية التي قادت أو شاركت في المرحلة التي أعقبت احتلال العراق في العام 2003، والتي يضيق صدرها عند كل انتقاد أو إشارة سلبية، حيث تقابل أصحابه بالخطف والترهيب.

ويلفت المتابعون إلى أنه على مدى السنوات الماضية تعرض العشرات من الصحافيين للاعتقال حتى أنه تمت تصفية البعض لمجرد أنهم تحدثوا عن تلك الزعامات التي شهد العراق في عهدها أسوأ الأوضاع وعلى مختلف الأصعدة.

وعلق حسان الحمادي على استهداف الذبحاوي قائلا:

@HASSANALHAMMADI

جا الولد شنو جذب بشي.
إشو من 2003 لحد الآن تحكمون أنتم والإطار شنو الي قدمتو غير الخراب والسلاح والقتل.
عاشت إيدك علي الذبحاوي.

وقال الإعلامي عمر الجنابي عبر منشور على حسابه على إكس:

@omartvsd

الحرية للزميل #علي_الذبحاوي.
وما حصل مع #قناة_البغدادية يوم أمس، عار على السلطة، قبل الجهة البلطجية التي قامت بالفعل.
والله بعد ألف سنة في السلطة، لن تحتكموا لقانون، ولن تكونوا رجال دولة.

وعلق علي الطائي على استهداف الصدريين لقناة البغدادية:

@ALI_7YO

التيار الصدري يمارس دوره الإصلاحي ضد قناة البغدادية، بسبب انتقاد مقتدى.
هذا فعلهم وهم ليسوا بالحكومة.
فكيف لو استلموا البلد؟
ذكرتني هذه الهتافات بمجازر جيش المهدي التابع للمجرم مقتدى الصدر عندما قتل الآلاف من سنّة بغداد قبل أن يصبح سيد الإصلاح والوطنية.

الصحافيون في مصر يخشون من تحويل نقابتهم إلى ناد اجتماعي

تأسيس جمعية تعنى بتقديم خدمات للصحافيين يفجر خلافا بين أعضاء النقابة

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - عادت المشاحنات داخل نقابة الصحافيين المصرية بعد فترة هدوء لم تدم طويلا عقب انتخاب النقيب المحسوب على المعارضة خالد البلشي.

وتفجر صراع بين النقيب وعضو مجلس النقابة عبدالرؤوف خليفة بسبب تأسيس الثاني لجمعية أهلية تعنى بتقديم خدمات للصحافيين، والتي أثارت مخاوف لدى قطاع كبير من أبناء القطاع حول أهدافها الحقيقية، في ظل محاولات سابقة لتحويل النقابة إلى ناد اجتماعي.

وقرر مجلس نقابة الصحافيين إعفاء خليفة من مهامه كرئيس للجنة الإسكان، وطالبه بإلغاء الجمعية لتعارضها مع أدوار النقابة، ومخاطبة وزارات بوقف نشاطها وحظر التعامل معها لمخالفتها وتعدّيها على اختصاصات نقابة الصحافيين.

وأحال المجلس شكاوى قدمها عدد من الصحافيين للتحقيق مع خليفة بشأن "تأسيس جمعية تختص بشؤون تقع تحت أساسيات العمل النقابي واختصاصات النقابة.. واستغلال اسم الصحافيين والزج بهم في اسم جمعيته"، وقدم شكوى أخرى ضد خليفة أيضا تتهمه بتهديد أحد زملائه بـ"الخطف والسجن".

ويتوافق صحافيون على أن مجلس النقابة الحالي استطاع أن يحرك بعضا من المياه الراكدة على مستوى تقديم الخدمات واستعادة الثقة بين الأعضاء ونقابتهم، لكنه لا يزال بحاجة إلى المزيد من الجهد ليمتد دوره إلى تحسين أوضاع العمل المهني الحقيقي، والاعتماد على الخدمات وإتاحة أماكن لتواجد الصحافيين داخل نقابتهم يندرج تحت فكرة أنها تقوم بدور يشبه النادي الخدماتي أو الاجتماعي.

وظهر الصراع بعد نشر خليفة عبر صفحته الشخصية بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك منشوراً أعلن فيه بدء مرحلة جديدة من العمل النقابي، وتدشين "جمعية الصحافة للخدمات والتنمية"، وهو ما رد عليه البلشي بتأكيده أن "النقابة لا تحتاج إلى جمعية أهلية، وأي جمعية لا تكون سوى بإشراف وغطاء النقابة كاملا".

وترك التراشق الذي حدث بين البلشي وخليفة في أحد البرامج التلفزيونية قبل أيام أثره على مستوى الأزمة التي تمددت وبدأت تحمل معها أبعادا سياسية، حيث اتهم خليفة البلشي وعددا من أعضاء المجلس بأنهم محسوبون على "التيار الشيوعي"، وأنهم قاموا بالهيمنة على مقدرات النقابة والاستحواذ على المناصب الداخلية بالمجلس.

ويشير خليفة إلى أنه لا ينتمي إلى تيار سياسي ونجح في الانتخابات الماضية دون أن يرتكن إلى تيار يدعمه، غير أن دخوله في صدام مع أعضاء المجلس من المحسوبين على من يسمون بـ"تيار الاستقلال" وهم أقرب إلى المعارضة، جعل صحافيين يتساءلون ما إذا كان إشهار الجمعية له علاقة بشق الصف وشغل المجلس بخلافات داخلية بعيداً عن الهموم الرئيسية التي تتعدد بين المشاغل المهنية والاجتماعية والحريات العامة.

وأعادت الواقعة التذكير بمحاولات سابقة تعرضت فيها النقابة لاستهدافات، أبرزها مساعي الرئيس المصري الراحل أنور السادات عام 1979 لتحويلها إلى "ناد اجتماعي" يقدم الخدمات والرحلات والأنشطة للأعضاء العاملين والمتقاعدين، بما يبعدها عن ممارسة أي دور سياسي.

وتعرضت النقابة أيضا منذ نحو عقدين لمحاولة أخرى لتدشين كيان موازٍ يحمل اسم "نقابة الصحافيين المستقلة" أودعت أوراقها في وزارة القوى العاملة وأصدرت جريدة "صاحبة الجلالة"، وروجت لنفسها أنّ لها مزايا مثل نقابة الصحافيين الرسمية، لكن هذا الكيان واجه رفضا من النقابة الأم وانتهى بإجهاض التجربة.

بشير العدل

الخلفية السياسية لا تغيب عن الخلافات الحالية

كارم محمود

تأسيس جمعية تقدم نفس الخدمات يشكل خطرا على النقابة

وقال عضو مجلس نقابة الصحافيين سابقًا كارم محمود لـ"العرب" إن تأسيس جمعية تقدم نفس الخدمات التي تقدمها نقابة الصحافيين يشكل خطراً ويهدد بزعزعة النقابة وتفتيتها، ما يجعل من الواجب التعامل معه بحسم، وإن استلزم الأمر اتخاذ إجراءات تأديبية ضد من قاموا بتأسيسها أو من يحاولون نشرها بين الصحافيين.

وأضاف محمود أن رفض الجماعة الصحافية لأي كيان موازٍ ليس مستغربًا، لأن النقابة تعرضت لمحاولات عدة بغرض إضعافها وشغلها عن أهدافها الرئيسية، وتدشين جمعية من قبل أحد أعضاء مجلس النقابة المنتخبين سيكون له تأثير قوي، لأنه يرفض القيام بأنشطة اجتماعية أو مهنية تتيحها مهام منصبه لصالح جمعية من خارج النقابة، ويمكن القبول بالجمعية إذا كانت تحت غطاء النقابة وتقوم برعاية أنشطتها.

وأشار إلى أن خداع مجلس النقابة بإقامة كيان يعمل تحت سلطتها ثم الانفراد به يحمل شبهة فساد ما يطرح تساؤلات حول النوايا الحقيقية لإنشائه، وهو إفساد لأنه يقوم بتحريض أعضاء الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين للانتماء إلى الجمعية المزعومة، والاحتيال على قوانين النقابة والدستور الذي يمنع تعدد العمل النقابي.

وعلى الرغم من أن محمود أسس جمعية "الحج والعمرة" التي تقدم تسهيلات للصحافيين عام 1999، إلا أنه شدد على أن الجمعية عملت تحت غطاء النقابة وليس بمعزل عنها، وهدفها زيادة تأشيرات رحلات الحج والعمرة، وتختلف عن الجمعية الحالية التي تُقدم جميع الخدمات من تدريب وفرص عمل وإسكان بعيداً عن إشراف النقابة.

وبرر خليفة خطوته في تصريحات إعلامية بأن الجمعية جرى تأسيسها في إطار شرعي ووفقا لقانون الجمعيات الأهلية، وحصلت على موافقة قانونية، وأنه عرض الأمر على مجلس النقابة الذي وافق بالإجماع على تأسيسها، مشيرا إلى أن هدفه الأول من الجمعية هو أن تشمل الرعاية الكاملة لأسر الصحافيين، والاستفادة من بعض الجهات الدولية التي تمنح ميزات للجمعيات الأهلية دون النقابات.

وأوضح رئيس لجنة استقلال الصحافة بشير العدل أن معالجة قضية الجمعية تشعبت، وأن التعامل معها خرج عن الإطار المؤسسي النقابي، وأن لجوء العديد من أعضاء مجلس النقابة إلى مواقع التواصل الاجتماعي للإدلاء بآرائهم تجاه قضايا نقابية أمر مستحدث، ما يدين النقيب الحالي ومجلس نقابته.

وذكر العدل في تصريح لـ"العرب" أن اتجاه أي صحافي لتأسيس جمعية خدمية لا يشكل اعتداء على دور نقابة الصحافيين الذي تحدده اللوائح والقوانين الداخلية، والمشكلة أن مؤسسها عضو بمجلس النقابة، ما يخلق ازدواجية في العمل العام، لكن من الناحية القانونية فإنه لم يخالف القانون.

ولفت إلى أن الخلفية السياسية لا تغيب عن الخلافات التي تنشب بين مجالس النقابات التي غالبا تكون غير متجانسة، وكل مجلس يواجه اتهامات بأنه يستهدف تحقيق مصالح تيار سياسي بعينه باختلاف التوجهات السياسية، لكن ذلك لا يؤثر على قوة النقابة وتماسكها باعتبارها أقدم الكيانات النقابية في مصر، وأسست اتحاد الصحافيين العرب.

وما جعل الهواجس تتزايد أن الصحافيين يرون أن نقابتهم لم تعد تحظى بنفس القوة والتأثير اللذين كانت عليهما قبل عقود وأن تأسيس مجالس وهيئات الإعلام (المجلس الأعلى للإعلام والهيئة الوطنية للصحافة والهيئة الوطنية للإعلام) خصم كثيرا من دورها، وظهور جمعية بشكل مفاجئ مسألة تثير التساؤلات والمخاوف.

ولدى شريحة كبيرة من الصحافيين قناعة بأن تحركات مجلس النقابة الحالي الذي تهيمن عليه نزعة المعارضة قد تواجه بعراقيل من جانب أطراف لا تستريح لذلك، خاصة أن المعارضين يرتكنون إلى نظرية المؤامرة، ويتعاملون مع خطوات مثل تأسيس الجمعية على أنها دليل دامغ على صحة رؤيتهم.

هل تواجه نقابة الصحافيين مؤامرة جديدة لضربها من الداخل

مركز رقمي يحذر: إجراءات إكس قد تخلق مشكلات سياسية واجتماعية في العراق

بغداد - حذر مركز الإعلام الرقمي العراقي، الأربعاء، من أن الخطوات التي تتخذها منصة إكس (تويتر سابقا) في ما يتعلق بتوثيق الحسابات الحكومية تفتقر إلى الدقة والمصداقية، وقد تخلق مشكلات ذات أبعاد سياسية واجتماعية في العراق.

ووفق بيان نشره على موقعه الرسمي، رصد المركز عملية توثيق حسابات باللون الرصاصي الحكومي لشخصيات سياسية في العراق، لم تقم أصلا بتقديم طلبات لتوثيق حساباتها حكوميا، ما يعني أن عملية التوثيق هي عملية احتيال وخداع وتهدف إلى إثارة المشكلات والفوضى وتحقيق أغراض معينة.

ودعا المركز منصة إكس إلى مراجعة خطواتها المتعلقة بالتوثيق الحكومي وتدقيق الإجراءات عن طريق الفرق البشرية حصريا، منعا لنشر الأخبار المزيفة والمعلومات الكاذبة وإثارة مشكلات في الفضاء السياسي والاجتماعي العراقي.

كما دعا المركز الجهات المعنية في الحكومة إلى تشديد إجراءاتها في ما يتعلق بمنح البريد الإلكتروني للموظفين، وتحذير كافة الموظفين من استخدام البريد لأغراض شخصية بعيدا عن المهام التي من أجلها تم منحهم إياه.

ومركز الإعلام الرقمي هو منظمة غير حكومية تسعى لمتابعة ورصد آخر أخبار العالم الرقمي وأخبار الشركات التقنية والهواتف الذكية وأساليب التسويق الرقمية ومناقشة ما يرد في مواقع التواصل من أخبار ومنشورات، وتسليط الضوء على أهم الصفحات والحسابات وكشف الكاذبة والمزيفة منها، والاطلاع على الهاشتاغات المتداولة وتحليلها وإطلاق هاشتاغات في مناسبات أخرى.

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

نظام أقل حماية لطالبي اللجوء ينتظر المهاجرين إلى أوروبا

دول الاتحاد الأوروبي تتوصل إلى اتفاق «تاريخي» حول إصلاح نظام الهجرة

نجح قادة دول الاتحاد الأوروبي بعد طول عناء في تجاوز عقبة رئيسية أمام بلورة ميثاق جديد لسياسة هجرة موحدة، لكن الطريق لا يزال معقدا أمام التوصل إلى مثل هذا الاتفاق. وفي حين تقلص أوروبا خلافاتها تزداد معاناة المهاجرين مع كل خطوة.

بروكسل - يخدم توصل سفراء دول الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم الأربعاء في بروكسل، إلى اتفاق حول نص رئيسي لإصلاح سياسة الهجرة في أوروبا، متغلبين على التحفظات الإيطالية – الألمانية، رأب الصدع بين الحلفاء في أشد الملفات إثارة للخلافات والاتهامات، لكنه خبر سيء لمجتمع المهاجرين الذين سيعاملون وفق نظام أقل حماية، ما يزيد متاعبهم.

> الاتفاق يمدد احتجاز المهاجرين على الحدود الخارجية لمدة قد تصل إلى 40 أسبوعا، ويمكن من إعادتهم بسهولة أكبر

ويهدف القانون إلى تنسيق استجابة مشتركة في حال تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين إلى إحدى دول الاتحاد الأوروبي، كما حدث أثناء أزمة اللاجئين 2015 – 2016، مما يسمح خاصة بتمديد مدة احتجاز المهاجرين على الحدود الخارجية للتكتل.

وواجه النص، وهو الجزء الأخير من "ميثاق اللجوء والهجرة" الأوروبي والذي يتطلب موافقة الدول الأعضاء، اعتراضات من ألمانيا لعدة أشهر، لأسباب إنسانية.

وتم التوصل أخيرا إلى توافق في نهاية سبتمبر، مما جعل من الممكن الحصول على موافقة برلين، لكن إيطاليا أعربت بعد ذلك عن عدم موافقتها.

وتركز رفضها على دور المنظمات غير الحكومية في إنقاذ المهاجرين، بحسب مصادر دبلوماسية، وتتهم روما برلين بتمويل العديد من منظمات الإغاثة غير الحكومية في المتوسط.

وطالبت رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني الأسبوع الماضي بأن تقوم المنظمات غير الحكومية التي تنقذ المهاجرين في المتوسط، بإنزالهم في البلدان التي ترفع أعلامها على السفن التي تستخدمها.

وتم التفاهم أخيرا على صياغة هذه النقطة ما سمح بنيل النص دعم كل من إيطاليا وألمانيا.

وامتنعت كلّ من النمسا وسلوفاكيا وتشيكيا عن التصويت، وعارضته بولندا والمجر، وفقا لمصدر دبلوماسي.

وعلق وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني بالقول "إنها نتيجة إيجابية للغاية، نجاح لإيطاليا. عندما تقرر أوروبا، عليها أن تأخذ في الاعتبار رأي الجميع".

واعتبر المستشار الألماني أولاف شولتس أن الاتفاق على هذا النص يشكل "منعطفا تاريخيا من شأنه أن يحد بشكل فعال من الهجرة غير النظامية في أوروبا ويخفف بشكل دائم العبء عن دول مثل ألمانيا".

وكانت المفوضية الأوروبية وإسبانيا التي تتولى رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي الدورية لمدة ستة أشهر، قد أعربتا عن ثقتهما في احتمال التوصل إلى اتفاق قبل انعقاد المجلس الأوروبي غير الرسمي الجمعة في غرناطة (جنوب إسبانيا). وستكون قضية الهجرة الملحة في قلب مناقشات رؤساء الدول والحكومات.

معايير إنسانية

أثار المأزق الذي أحاط بحل هذه الأزمة الإحباط داخل الاتحاد الأوروبي، أمام ارتفاع أعداد المهاجرين الذين وصلوا إلى حدوده الخارجية والوضع في جزيرة لامبيدوزا الإيطالية.

وينص الاتفاق على وضع نظام استثنائي أقل حماية لطالبي اللجوء من الإجراءات المعتادة في حال حدوث تدفق "جماعي" و"غير مسبوق" للمهاجرين.

وهو يمدد احتمال احتجاز المهاجرين على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي لمدة قد تصل إلى 40 أسبوعا، ويسمح بدراسة طلبات اللجوء بشكل أسرع ومبسط لعدد أكبر من الوافدين (للقادمين من بلدان معدل قبول طلباتهم أقل من 75 في المئة)، للتمكن من إعادتهم بسهولة أكبر.

كما ينص على تفعيل سريع لآليات التضامن بين الدول الأعضاء في رعاية اللاجئين، ولاسيما بإعادة توطين طالبي اللجوء أو المساهمة المالية.

وفي يوليو، فشل الاجتماع في التوصل إلى الغالبية اللازمة لإقرار الميثاق. وامتنعت ألمانيا بشكل خاص عن التصويت بسبب معارضة حزب الخضر، العضو في الائتلاف الحاكم، الذي طالب بإيواء القصّر وعائلاتهم.

ورحبت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك الأربعاء بالقول "لقد ناضلنا بنجاح لتجنب تخفيف الحد الأدنى للمعايير الإنسانية، مثل الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية (...)".

وفي سعي للضغط على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ودفعها إلى الاتفاق، قرر البرلمان الأوروبي وقف مفاوضات بشأن نصّين آخرين في ملفّ الهجرة يهدفان إلى تعزيز الأمن عند الحدود الخارجية.

ومن المفترض على أي حال اعتماد هذا الميثاق الذي عرضته المفوضية الأوروبية في سبتمبر 2020، والذي يتضمن حوالي عشرة تشريعات، قبل الانتخابات الأوروبية المقررة في يونيو 2024.

وأكد وزير الداخلية الإسباني فرناندو غراندي مارلاسكا غوميز أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه الأربعاء "يمثل خطوة كبيرة إلى الأمام، ونحن الآن في وضع أفضل للتوصل إلى اتفاق على مجمل ميثاق اللجوء والهجرة مع البرلمان بحلول نهاية هذا الفصل".

المهاجرون يفقدون ميزة بطء إجراءات الترحيل

وقال وزير الخارجية المجري بيتر سيجارتو "ندعو بروكسل إلى وضع حد فوري لسياسة الهجرة هذه وحصص إعادة التوطين القسرية (...) يعود سبب ضغط الهجرة المتزايد على أوروبا الوسطى بالكامل إلى بروكسل" التي "تدعم النموذج الاقتصادي للمهربين".

الحدود الخارجية

الهجرة غير النظامية من أكبر الملفات التي يواجهها الاتحاد الأوروبي وسط دعوات متكررة إلى تقوية المراقبة والتشدد في مواجهة الظاهرة، والحل بالنسبة لزعماء الاتحاد قد يكون، حسب مراقبين، تنسيقا أكبر مع أطراف ثالثة.

لكن هل ينجح الأمر؟

ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى إمكانية أن تتكفل بلدان طرف ثالث (خارج أوروبا) بدراسة ملفات اللجوء، وتشير الأخبار إلى اقتراح دول شمال أفريقيا التي تعدّ أكبر منفذ للهجرة غير النظامية في اتجاه أوروبا. وهو مقترح يدور منذ مدة في دهاليز الاتحاد دون أن يجد طريقا للتنفيذ.

لكن توسيع الشراكة إلى هذا الحد يبقى أمرا صعبا بسبب المشاكل الأمنية والقانونية في بلدان شمال أفريقيا، خصوصا ما يتعلق بتدبير الهجرة، كما "توجد انتقادات حقوقية كبيرة لتعامل السلطات في هذه البلدان مع طالبي اللجوء".

ويرى محللون أن هناك توجها لتوسيع الحدود الأوروبية إلى بلدان في القارة الأفريقية، وهو ما نجحت فيه بعض الدول الأوروبية إلى حد كبير بناءً على الاتفاقيات التي أبرمتها مع بلدان جنوب المتوسط.

وتستقبل إيطاليا الجزء الأكبر ممن يصلون إلى أوروبا في الممر الأوسط للبحر المتوسط، وغالبيتهم قادمون من تونس وليبيا، بينما تستقبل إسبانيا القادمين من الممر الغربي، وغالبيتهم قادمون من المغرب والجزائر، ما يجعل البلدين الأوروبيين يبحثان أكثر عن تعاون ثنائي مع البلدان المغاربية دون المرور بالضرورة عبر مظلة الاتحاد الأوروبي.

وأجرى الرئيس التونسي قيس سعيّد مع المسؤولين الإيطاليين والأوروبيين قبل أشهر محادثات بشأن التوصل إلى اتفاق لمكافحة الهجرة مقابل الحصول على دعم مالي. وأكدت روما حينها رغبتها بـ"تقليص الهجرة غير القانونية وتعزيز الهجرة القانونية". كما عزّزت إسبانيا شراكتها مع المغرب في هذا المجال، وسط ازدهار علاقات الطرفين.

ويقول خبير الهجرة محمد الكاشف إنه بالنسبة للاتفاق الأوروبي مع تونس قد يظهر للعيان أنه على غرار الاتفاق الأوروبي – التركي في 2016، لكن هذا الاتفاق له بعد آخر يختلف عن ذلك الاتفاق، فهو لا يهدف فقط إلى إبقاء اللاجئين والمهاجرين على الأراضي التونسية، ولكنه يطالب بمساعدة الجانب التونسي في حراسة الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، وهو شبيه باتفاق المغرب مع إسبانيا.

ويضيف الكاشف "يتضح من الاتجاه الأوروبي أن الاتفاق المقدر قيمته بمليار يورو بالفعل قابل للحياة، ويسعى الجانب الأوروبي بقوة لتنفيذه وتطبيقه على نطاق واسع في دول شمال أفريقيا الأخرى، بعد الوصول إلى آليات واضحة ومعلنة مع الجانب التونسي".

وتنادي أصوات كثيرة في أوروبا بضرورة تغيير مقاربة الهجرة والتركيز أكثر على دعم بلدان الجنوب في التنمية.

ويدعم الاتحاد الأوروبي مشاريع كبرى في القارة الأفريقية لأجل خلق فرص العمل وتطوير التعليم وجلب الاستثمار وتحسين ثقافة حقوق الإنسان، غير أن هذا الدعم ترافقه تساؤلات كبيرة حول مآله بسبب عدم وجود تأثير في خفض معدلات الهجرة، وكذلك بحث دول الاتحاد عن حلول آنية لإيقاف تدفق الهجرة غير النظامية.

توترات كورتي مع الاتحاد الأوروبي هي الأكثر ضررًا بمصالح كوسوفو

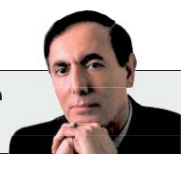

د. ألون بن مئير
صحافي أميركي

لا يزال رئيس وزراء كوسوفو ألبين كورتي غارقًا في هوسه بصربيا، ويبدو أنه لم يفهم أبدًا أن استقلال كوسوفو وأمنها ورفاهيتها لا تعتمد على ما يقوله أو يفعله الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش، بل تعتمد فقط على التزامات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لحماية أمن كوسوفو واستقلالها.

إنه لأمر محير أن ندرك لماذا ينجح هذا السياسي الذي يعتبر نفسه ذكيًا وملتزمًا بالمصلحة الوطنية لبلاده في تنفير أفضل أصدقائه وأفضل أنصاره وأفضل حماته والذين بدونهم لا تستطيع كوسوفو البقاء كدولة مستقلة وآمنة.

ربما يتعين على رئيس وزراء كوسوفو أن يأخذ بعض الوقت ويفكر في الأسباب التي قد تدفع الاتحاد الأوروبي وتحت أي ظروف إلى تقويض المصالح الوطنية لكوسوفو فقط من أجل استرضاء صربيا.

واعتقاد كورتي بأن الاتحاد الأوروبي يريد استيعاب صربيا على حسابه هو أمر مضلل ويؤدي إلى نتائج عكسية.

ويتعين عليه أن يدرك الآن أنه إذا كان راغباً في انضمام كوسوفو إلى الاتحاد الأوروبي في وقت ما في المستقبل القريب، فلا بد أن يعمل جنباً إلى جنب مع الاتحاد في كافة النواحي وأن يتجنب أي صراع قد يعوق عملية التكامل في بلاده.

ورغم أن الممثل الأعلى للشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل ألقى باللوم على كوسوفو لفشلها في تنفيذ الاتفاق مع صربيا بشأن تطبيع العلاقات، مشيرا إلى أن كورتي "لم يكن مستعدا للمضي قدما"، فإن رئيس وزراء كوسوفو يحتاج إلى أن يفهم أن اللوم ليس بلا أساس.

وبادئ ذي بدء، يتعين على كورتي أن يدرك أن اعتراف صربيا النهائي بكوسوفو من غير الممكن أن يتحقق إلا على مراحل استناداً إلى الخطوات المتبادلة التي تتخذها بلغراد وبريشتينا.

ويخطئ كورتي في ادعائه قائلاً "إما أن ننفذ الاتفاق برمته بالكامل أو لن ننفذ فقط ما تريده صربيا. لقد مات هذا المنطق".

والمشكلة هي أن الرئيس الصربي فوتشيتش وكورتي يطالب كلّ منهما الآخر باتخاذ الخطوة الأولى، وهو موقف مغلوط لا يؤدي إلى أي شيء.

ويريد فوتشيتش أن يرى تقدمًا أولاً في إنشاء رابطة البلديات الصربية التي ستضم 10 بلديات ذات أغلبية صربية في كوسوفو، بينما يريد كورتي من صربيا أن تتخذ الخطوة الأولى من خلال الاعتراف رسميًا باستقلالها، وهو ما يرفضه فوتشيتش.

ولكن يقع العبء في هذا الصدد على أية حال بشكل مباشر على عاتق كورتي الذي تراجع حتى الآن عن إنشاء رابطة البلديات الصربية التي تم الاتفاق عليها وكان ينبغي تنفيذها منذ فترة طويلة.

وبالإضافة إلى ذلك، وكما كرر بوريل، فإن كورتي "أخفق بشدة" في عدم اتخاذ خطوات لتهدئة التوترات من خلال إجراء انتخابات جديدة في البلديات ذات الأغلبية الصربية في شمال كوسوفو، حيث قاطع المجتمع الصربي الانتخابات الأصلية. إن بوريل محق في اقتراحه بأن كورتي بحاجة إلى إجراء انتخابات جديدة لإظهار جهود حسن النية لتحقيق ما يجب القيام به دون أي تأخير أو شروط مسبقة.

> اعتقاد كورتي بأن الاتحاد الأوروبي يريد استيعاب صربيا على حسابه هو أمر مضلل ويؤدي إلى نتائج عكسية

وثانياً، إذا كان هدف كورتي هو دمج كوسوفو في المجتمع الأوروبي، فيجب عليه تحسين علاقاته مع الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي قد يفتح الباب على نطاق أوسع أمام دول الاتحاد الأوروبي الخمس التي لم تعترف بكوسوفو بعد، وهي قبرص وإسبانيا ورومانيا واليونان وسلوفاكيا لتقوم بذلك، وهو أمر لا بد منه قبل أن تتمكن كوسوفو من الانضمام إلى الكتلة. ويتعين عليه أن يثبت أنه مستعد وراغب في العمل مع الاتحاد الأوروبي لحل كل قضية متنازعة بين كوسوفو وصربيا، وألا يتجاهل بسهولة النصيحة التي قدمها بوريل.

وعلاوة على ذلك، يجب على كورتي أن يتنازل أو يجد حلولا وسطا عندما يطلب منه التوصل إلى اتفاقات، وألا يتمسّك بمساومة موضعية لا تترك مجالاً للمفاوضات.

وكان بوريل محقاً في تحذيره من أن المأزق بين كوسوفو وصربيا يضر برغبة البلدين في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ذات يوم. وأضاف أنه "في نهاية المطاف، فإن أكثر من يعاني من عدم قدرة قادتهم على الالتزام بأقوالهم هم المواطنون".

وبالتالي، فمن خلال حل قضية اتحاد البلديات الصربية وتحديد موعد لإجراء انتخابات جديدة، سيسمح للاتحاد الأوروبي بالاعتماد بشكل كبير على فوتشيتش للرد بالمثل. على سبيل المثال، يمكنه الضغط على صربيا لوقف عرقلة تنفيذ اتفاقيتي الطاقة لعامي 2013 و2015. ومع ذلك، انضمت صربيا إلى منصة شبه جزيرة القرم بهدف التراجع عن ضم روسيا لشبه الجزيرة في عام 2014. ويشير هذا بوضوح إلى أن التحالف التاريخي الطويل بين صربيا وروسيا يضعف مع تطلع بلغراد إلى الاندماج مع الاتحاد الأوروبي في حين تقطع علاقاتها تدريجيا مع روسيا. ومن المؤكد أنه في غياب الخطوات المتبادلة فإن كوسوفو وصربيا تخاطران بمستقبلهما الأوروبي.

وثالثا، يتعين على كورتي أن يتذكر أن هناك مخاوف كبيرة في الغرب من احتمال استخدام روسيا بلغراد لإعادة إشعال الصراعات العرقية في البلقان، وخاصة الآن بعد أن اندلعت الحرب في أوكرانيا دون أن تلوح لها نهاية في الأفق. لا يستطيع كورتي، بل لا ينبغي له، أن يأخذ هذه المسألة باستخفاف. إن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة منشغلان بتصميم بوتين على زعزعة استقرار البلقان ومحاولة استخدام فوتشيتش لتنفيذ أوامره.

مواقف تنفّر أفضل حلفائه

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

ثلاثة ملفات تعيق الدعم الدولي لليبيا

الانقسام والأمن والفساد تضعف حماسة المجتمع الدولي لإعادة إعمار درنة

بعد الفيضانات المدمرة التي ضربت مدينة درنة الليبية، تتنافس الأطراف المتنازعة على السلطة في هذه البلاد المهددة بالانقسامات والفساد على نيل حصتها من إعادة الإعمار، مما عزز مخاوف على المستويين الوطني والدولي، إذ أن التلاعب بأموال المساعدات سيناريو قائم بقوة تدعمه سلوكيات سابقة.

درنة تستغيث ولا مغيث

طرابلس - يثير حجم المساعدات الدولية المتواضعة المقدمة إلى ليبيا بالمقارنة مع حجم الكارثة الإنسانية والبيئية التي خلفها إعصار "دانيال" الذي ضرب شرقي البلاد، عدة تساؤلات حول عدم حماسة المجتمع الدولي لتقديم دعم سخي للمنكوبين في مدينة درنة والمناطق المحيطة بها.

وتسبب إعصار "دانيال"، الذي ضرب المناطق الشرقية من البلاد، في 10 سبتمبر الماضي، في فيضانات وسيول، أدت إلى انهيار سدّي درنة، ومحو حوالي 25 في المئة من أحياء المدينة، ومقتل ما بين 4 و20 ألف إنسان، وفق تقديرات متضاربة.

محمد بويصير

كلفة إعادة إعمار درنة نحو 30 مليار دولار

وتوقع رئيس بلدية درنة عبدالمنعم الغيثي، قبل إقالته، أن يزيد عدد القتلى في المدينة على 20 ألفا، استنادا إلى كثافة السكان في المناطق المنكوبة، وهذا الرقم يمثل نحو 10 في المئة من عدد سكان درنة البالغ 200 ألف قبل الفيضانات.

وبينما أعلن الهلال الأحمر الليبي أن عدد الضحايا قُدّر بـ11 ألفا و300 قتيل، حتى مساء 14 سبتمبر، فإن المتحدث باسم قوات الشرق الليبي أحمد المسماري أعلن عن مقتل 4 آلاف و168 شخصا كحصيلة رسمية غير نهائية، بناء على الجثث التي تم انتشالها، رغم تشكيك إعلام دولي في دقة هذا الرقم، في ظل مطالبات شعبية بفتح تحقيق دولي حول الجهات والأطراف المتسببة في ارتفاع حصيلة القتلى إلى هذه الأعداد.

نداء الاستغاثة

سارعت السلطات الليبية منذ الساعات الأولى لانجلاء حجم كارثة درنة إلى مطالبة المجتمع الدولي والهيئات الإغاثية العالمية لمساعدتها في مواجهة هذه الأزمة البيئية غير المسبوقة في تاريخ البلاد الحديث.

ولم يكن العالم قد استفاق بعد من الزلزال الذي ضرب المغرب في 8 سبتمبر، وخلف نحو 3 آلاف قتيل، لكن استغناء الرباط عن معظم المساعدات الدولية، جعل التركيز على مأساة ليبيا أكبر.

وسارعت دول مثل تونس و الجزائر ومصر وقطر وإيطاليا وإسبانيا لتقديم المساعدات إلى ليبيا، لكن استجابة بعض الدول لنداء الاستغاثة كان بطيئا على غرار الولايات المتحدة، أو منعدما مثل دول أميركا اللاتينية أو غالبية الدول الآسيوية.

وفي آخر حصيلة للفريق الحكومي للطوارئ والاستجابة السريعة، الذي شكلته حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبدالحميد الدبيبة، فإن 25 دولة سيّرت مساعدات إغاثية إلى البلاد، بواقع نحو 80 طائرة إغاثة و8 سفن، إلى غاية 24 سبتمبر.

وقد يبدو للوهلة الأولى أن هذا الرقم كبير، خاصة وأنه يشمل أسبوعين فقط منذ وقوع الكارثة، لكن إذا قارناه بزلزال تركيا وسوريا الذي ضرب المنطقة في 6 فبراير الماضي، فإن نحو 80 دولة أرسلت مساعدات إغاثية أو تعهدت بتقديم مساعدات.

وأرسلت الإمارات العربية المتحدة لوحدها 240 طائرة إغاثة على الأقل إلى تركيا وسوريا، وهو ما يعادل ثلاثة أضعاف طائرات الإغاثة التي أرسلت إلى ليبيا من 25 دولة.

وأما الولايات المتحدة فلم تقدم لليبيا سوى مساعدات بـ11 مليون دولار، مقابل 185 مليون دولار مساعدات لتركيا وسوريا.

ورغم أن عدد ضحايا زلزال تركيا وسوريا كان كبيرا جدا، ولا يمكن مقارنته بفيضانات درنة، سواء من حيث عدد القتلى أو الجرحى أو المنكوبين، أو حجم الدمار الذي لحق بعدة مدن ومحافظات في البلدين، إلا أن ليبيا لا تملك القدرات الفنية ولا المادية ولا حتى الخبرة الكافية لمواجهة مثل هذه الكارثة منفردة، لذلك فهي في حاجة إلى دعم أكبر مما هو مقدم حاليا من المجتمع الدولي لدعم جهود الإغاثة.

وبعد مرور، أكثر من ثلاثة أسابيع، مازال الآلاف من الليبيين في عداد المفقودين، وبعض الجثث قذف بها البحر لعشرات الكيلومترات بعيدا عن درنة.

وتحتاج ليبيا في المرحلة المقبلة لتسريع عمليات إعادة إعمار المناطق المنكوبة، لاستعادة الحياة بها، خاصة مع بدء موسم الدراسة بالبلديات المنكوبة في الأول من أكتوبر الجاري.

ولعودة الحياة إلى المدينة هناك حاجة إلى بناء جسور مؤقتة لربط ضفتي المدينة، وإصلاح الطرق المقطوعة، وتوفير المياه الصالحة للشرب، وإصلاح شبكات الصرف الصحي، وحماية المدينة من الأوبئة عبر تعقيم مصادر المياه وتجفيف المياه الراكدة، ناهيك عن توفير المؤن والأغذية، والبيوت الجاهزة لعودة نحو 40 ألف نازح إلى مناطقهم.

ويتطلب تسريع عمليات إعادة الإعمار قبل دخول الشتاء، دعما دوليا مكثفا لإعادة إعمار المناطق المنكوبة، لكن التردد الدولي في مساعدة ليبيا بالحجم والسرعة المطلوبتين مرده عدة أسباب متعلقة بالليبيين أنفسهم أكثر منها بالمجتمع الدولي.

الانقسام والفساد والأمن

يقدر المهندس محمد بويصير، المقيم في الولايات المتحدة، تكلفة إعادة إعمار درنة بنحو 30 مليار دولار، مستندا في تقديراته إلى كلفة إعادة إعمار سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك بنحو 22 مليار دولار، وبيروت بنحو 35 مليار دولار.

ويحتاج توفير مبلغ ضخم بهذا الحجم وفي مدة زمنية قصيرة إلى دعم دولي سواء كمنح أو قروض وأيضا إلى خبرة دولية في مشاريع إعادة الإعمار، سواء دراسات تقنية أو شركات مقاولات عالمية لتنفيذ المشاريع.

غير أن انقسام البلاد بين حكومتين تتنازعان الشرعية وجيشين وبرلمانين يعيق تقديم مساعدات دولية بالكثافة المطلوبة، خاصة وأن الحكومة المعترف بها دوليا متواجدة في العاصمة طرابلس بالمنطقة الغربية، بينما المناطق المنكوبة في الشرق تحت سيطرة الحكومة المكلفة من البرلمان.

وتمثل دعوة الحكومة المكلفة من البرلمان المجتمع الدولي للمشاركة في مؤتمر دولي لإعادة إعمار درنة، في 10 أكتوبر الجاري، تحديا لها، فالأمم المتحدة وأغلب الدول لا تعترف بها، وبالتالي فعلى الأغلب لن تشارك في هذا المؤتمر حتى لا تحسب مشاركتها بمثابة اعتراف بهذه الحكومة.

وأما حكومة الوحدة المنتهية ولايتها فتدرك أنها غير قادة على الإشراف على عملية إعادة إعمار درنة، بالنظر إلى عدم سيطرتها على المنطقة، لذلك طلبت من البنك الدولي أن يشرف بنفسه على العملية.

> **انتشار الفساد في البلاد لا يشجع المجتمع الدولي والمؤسسات المالية العالمية على تمويل مشاريع إعادة إعمار البلاد**

كما لا يشجع انتشار الفساد في البلاد المجتمع الدولي والمؤسسات المالية العالمية على تمويل مشاريع إعادة إعمار البلاد. فليبيا مصنفة ضمن أكثر عشر دول فسادا في العالم، حسب منظمة الشفافية العالمية (المرتبة 171 من بين 180 بلد).

وحسب مراقبين يمكن لتخصيص المليارات من الدولارات لإعادة إعمار درنة أن يستغل في تمويل صفقات شراء أسلحة أو حتى تمويل حرب جديدة وتجنيد المزيد من المرتزقة سواء من أفريقيا جنوب الصحراء أو من أوروبا الشرقية أو من سوريا عبر شركة فاغنر الروسية.

ويتواجد مرتزقة فاغنر في ليبيا، منذ أكتوبر 2018، بحسب تقرير أممي نشرته وسائل إعلام غربية في مايو 2020، ذكر أن عددهم يتراوح ما بين 800 و1000 عنصر، لكن خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة (نيابي استشاري) السابق قدّر عددهم، في ديسمبر 2021، بنحو 7 آلاف عنصر، يمتلكون 30 طائرة نفاثة.

> **انقسام البلاد بين حكومتين تتنازعان الشرعية وجيشين وبرلمانين يعيق تقديم مساعدات دولية بالكثافة المطلوبة**

وينشط مرتزقة فاغنر، حاليا، ما بين محافظتي سرت (450 كلم شرق طرابلس) والجفرة (600 كلم جنوب شرق طرابلس)، ويتمركزون بقاعدة القرضابية الجوية بسرت وميناءها البحري، بالإضافة إلى قاعدة الجفرة الجوية، وتمددوا إلى الجنوب الغربي حيث تمركزوا في قاعدة براك الشاطئ الجوية (700 كلم جنوب طرابلس).

ولعدة مرات رصد الجيش الليبي تحركات لمرتزقة فاغنر، في قاعدتي سرت والجفرة الجويتين، كما أعلن مرارا رصد وصول رحلات جوية لطائرات تحمل مرتزقة من جنسيات مختلفة.

ورغم اتفاق الفرقاء الليبيين في 23 أكتوبر 2020 على إخراج المرتزقة الأجانب وعلى رأسهم فاغنر من بلادهم خلال ثلاثة أشهر من ذلك التاريخ، إلا أن ذلك لم يتحقق على أرض الواقع.

كما أن عدم الاستقرار الأمني في البلاد، لا يشجع كثيرا الشركات العالمية التي لها خبرة في إعادة الإعمار بالقدوم إلى ليبيا، رغم الإغراءات المالية، لمشاريع محتملة سعى مجلس النواب لتخصيص ميزانية مستعجلة لها بأكثر من مليار دولار، وقد تصل إلى 30 مليار دولار، وفق بويصير.

ويرى محللون أن الانقسام السياسي والفساد والأمن الهش، ناهيك عن أسباب أخرى كضعف النشاط الدبلوماسي ومحدودية التأثير الإقليمي والدولي، وراء تردد دول كثيرة ومؤسسات دولية في تقديم الدعم الإغاثي والمادي لليبيا، بينما منكوبو درنة في أمسّ الحاجة لاستعادة الحياة في مدينتهم المتوسطية.

من يستحق جائزة نوبل للسلام في عالم لا سلام فيه؟

أوسلو - مع اقتراب إعلان الفائز أو الفائزين بنوبل السلام الجمعة في أوسلو، يبدو التكهن بالجهة أو الشخصية التي ستنال الجائزة على قدر كبير من الصعوبة هذه المرة، في ظل عالم "معطّل" ما بين الحرب في أوكرانيا والانقلابات العسكرية في أفريقيا وبؤر التوتر الجيوسياسية المتفاقمة.

ويقول مدير معهد ستوكهولم الدولي للأبحاث حول السلام دان سميث "الحقيقة المؤسفة أنه لا يُصنع الكثير من السلام في العالم عام 2023".

ويضيف سميث "عدد الحروب حاليا هو حوالي ضعف عددها في 2010 على سبيل المثال، وبالتالي لا أعتقد أن بإمكاننا العثور على صانع سلام لجائزة نوبل للسلام هذه السنة".

وقال البروفيسور السويدي بيتر فالنستين المتخصص في القضايا الدولية "من جوانب عدة، سيكون من المناسب ألا تمنح اللجنة الجائزة هذا العام"، مضيفاً "ستكون طريقة جيدة لتسليط الضوء على خطورة الوضع العالمي كما حدث في سنوات الحربين العالميتين".

ومع الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022، توّجت الجائزة العام الماضي ثلاثة "أبطال" في الكفاح من أجل الحقوق والحريات: المنظمة الروسية غير الحكومية "ميموري" التي حلّتها موسكو رسميا، والمركز الأوكراني للحريات المدنية، والناشط البيلاروسي المسجون أليس بيلياتسكي، في خيار يحمل رمزية كبيرة.

وبعدما مُنحت الجائزة في العام الأسبق إلى أحد منتقدي الكرملين أيضا وهو الصحافي الروسي ديمتري موراتوف الذي فاز بها بالاشتراك مع الصحافية الفيليبينية ماريا ريسا، قد تختار اللجنة هذه المرة تسليط الأضواء على منطقة جغرافية أخرى.

وتشير بعض التكهنات إلى الإيرانيات اللواتي تظاهرن بعد وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر 2022 بعد أيام على توقيفها من جانب شرطة الأخلاق لعدم التزامها بقواعد اللباس الصارمة، أو الناشطات من أجل حقوق النساء لاسيما في مجال التعليم في بلدان تُحرم الفتيات منه.

ويتمنى مدير معهد أوسلو للأبحاث حول السلام هنريك أوردال منح الجائزة بصورة مشتركة للناشطة الحقوقية الإيرانية نرجس محمدي المسجونة حاليا، والأفغانية محبوبة سراج، اللتين تكافحان من أجل تمكين النساء من "خوض السياسة والعمل الاجتماعي".

وأما رئيس معهد ستوكهولم فيدعو إلى التركيز على المناخ ويطرح اسم حركة "فرايدايز فور فيوتشر" (Fridays for future) التي أنشأتها الناشطة السويدية غريتا تونبرغ، واسم الزعيم القبلي البرازيلي راوني ميتوكتيري المدافع عن حقوق الشعوب الأصلية بمواجهة إزالة الغابات.

ووسط الإحباط حيال المشهد الجيوسياسي الحالي في العالم، يرى البعض أنه يجدر ربما الإحجام هذه السنة عن منح جائزة السلام.

لكن لجنة نوبل لا تحبّذ مثل هذا الخيار الذي اتخذته آخر مرّة عام 1972، إذ تعتبره إقرارا بالفشل في حين بلغ عدد الترشيحات هذه السنة 351 اسما.

وتبقى اللائحة سرية على مدى خمسين عاما، ما يزيد من تعقيد التكهنات.

ويمكن للآلاف من الأشخاص عبر العالم من برلمانيين ووزراء من جميع البلدان وفائزين سابقين وأساتذة جامعيين وغيرهم، طرح أسماء قبل انتهاء مهلة تقديم الترشيحات في 31 يناير، كما يمكن لأعضاء لجنة نوبل الخمسة طرح أسماء خلال اجتماعهم السنوي الأول.

وبين الأسماء المتداولة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومحاكم دولية مثل المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، وهو خيار قد يطرح مسألة جرائم الحرب في أوكرانيا.

ويتصدر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي التكهنات على مواقع المراهنات الإلكترونية، غير أن الخبراء يستبعدون منح الجائزة لرئيس دولة في حرب.

دان سميث

لا أعتقد أن بإمكاننا العثور على صانع سلام لجائزة نوبل

ويطرح المؤرخ المتخصص في جوائز نوبل أسلي سفين اسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الذي ندد الشهر الماضي بـ"أسرة دولية معطلة".

ويرى سفين أن اختيار غوتيريش سيعطي دفعا للنهج التعددي وجهود السلام وحقوق الإنسان والدفاع عن البيئة والمناخ، في وقت تواجه فيه كل هذه القضايا صعوبات تعيق تقدمها.

ووفقا لوصية رجل الصناعة السويدي ألفريد نوبل، مخترع الديناميت، ينبغي أن تذهب الجائزة إلى شخص "فعل أكثر أو أفضل ما يمكن لنشر الوئام بين الدول، وإلغاء انتشار الجيوش القائمة أو خفضه، والنهوض بمنتديات السلام".

ويحصل الفائز على ميدالية وشهادة تكريم و11 مليون كرونة سويدية (994 ألف دولار) واهتمام فوري من العالم.

وذات يوم قال كبير الأساقفة الجنوب أفريقي الراحل ديزموند توتو، الفائز بالجائزة عام 1984، إن نيل هذه الجائزة سيف ذو حدين.

ونُقل عنه قوله في سيرته الموثقة "في يوم لا أحد يسمعني، وفي اليوم التالي أصبحت مصدر وحي".

وتعلن بيريت رايس أندرشن رئيسة لجنة نوبل النرويجية أسماء الفائزين يوم السادس من أكتوبر الساعة التاسعة بتوقيت غرينتش في معهد نوبل النرويجي في أوسلو.

ويقام حفل تسليم الجوائز في مقر بلدية أوسلو في العاشر من ديسمبر ذكرى وفاة ألفريد نوبل.

ومن أبرز الفائزين بجائزة نوبل للسلام الزعيم الجنوب أفريقي نيلسون مانديلا والدبلوماسي الأميركي هنري كيسنجر والزعيم الهندي المهاتما غاندي.

جائزة للسلام في عالم معطّل

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

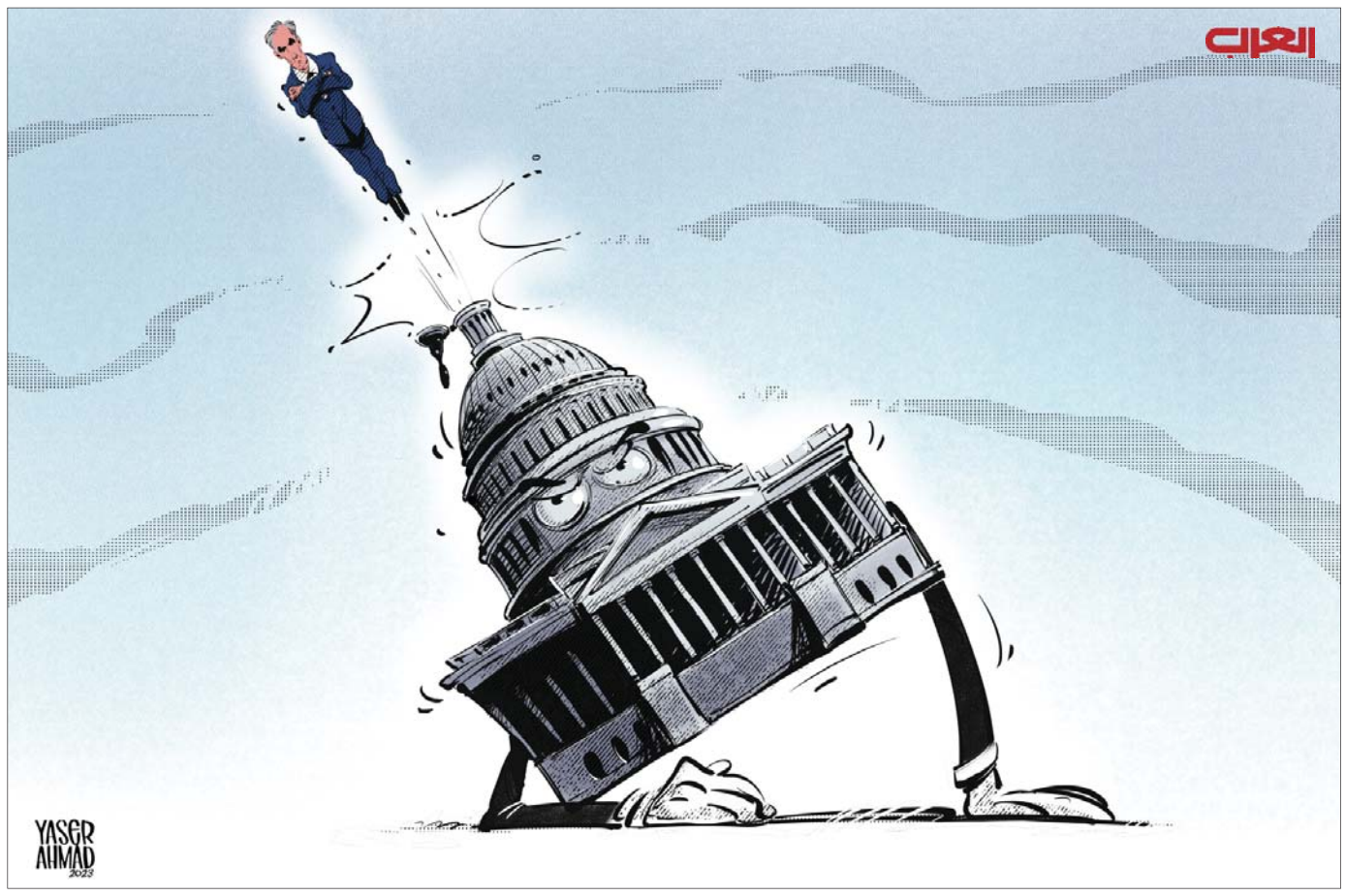

تركيا وأوروبا في وجهة العثمانية الجديدة

علي الصراف
كاتب عراقي

لن يرغب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يُذكّره أحد بأن عشرين عاما من الأعوام الأربعين التي بقيت تركيا خلالها "واقفة أمام أبواب الاتحاد الأوروبي"، كانت من صنعه هو.

جاء أردوغان إلى السلطة في العام 2003 بمشروع إسلامي مناهض لأوروبا من الأساس. ومنذ الأيام الأولى له في رئاسة الوزراء (أيام كانت هي عصب السلطة التنفيذية)، أطلق أردوغان ما يشبه التهديد، بأن تركيا يمكنها أن تتجه شرقا. وواصل، من بعد ذلك، سياساته القائمة على تبني "عثمانية جديدة" كان يعرف أنها لا تلقى الترحيب في أوروبا، ولا تستطيع أن تفتح لها الأبواب.

أردوغان لم يأت بجديد عندما أعلن في خطابه خلال افتتاح دورة البرلمان التركي الجديدة أن بلاده لم تعد «تتوقع شيئاً» من الاتحاد الأوروبي «الذي جعلنا ننتظر عند بابه منذ 40 عاماً»

السنوات العشرون السابقة، كانت تركيا نفسها، أقل أهلية من ناحية طبيعة نظامها السياسي، لتكون عضوا في الاتحاد الأوروبي. فالبلد ظل يتأرجح بين اضطراب وآخر، وكانت العسكرتاريا التركية جاهزة باستمرار للانقضاض على السلطة في أي وقت.

قبول الأتراك بحزب العدالة والتنمية لم يكن سببه اليأس من الالتحاق بالركب الأوروبي، وإنما الخوف والضجر من اضطراب الأحزاب العلمانية في إدارة شؤون البلاد. كل ما كان ينقص هذا الخوف والضجر، هو أن تنهار قيمة الليرة التركية، ويحدث زلزال كارثي في 17 أغسطس 1999 لكي يبلغ السيل الزبى بالناخبين. فانتخبوا "العدالة والتنمية" كمن يستجير من الرمضاء بالنار.

سلطة الرئيس أردوغان شهدت تكرار المأساتين: الليرة عادت لتنهار، وزلزال مدمر آخر وقع في 6 فبراير من هذا العام. إلا أنه نجح في البقاء بالسلطة، لأنه ببساطة "اشتراها" بما يقرب من 6 مليارات دولار أنفقها في زيادة الرواتب، وتقديم خدمات اجتماعية، وإبقاء معدلات الفائدة منخفضة بالضد من نصيحة الخبراء الاقتصاديين (قبل أن يعود ليسمح برفعها بعد الفوز مباشرة). ولكن "العثمانية الجديدة" بقيت هي نفسها. بعض تجلياتها ظهر في السطو على حقوق التنقيب عن النفط والغاز في شرق المتوسط، مما ليس لتركيا حق فيه. وبعضها الآخر تجلى في دعم سلطة ميليشيات ومرتزقة في ليبيا. كما تجلى مظهر ثالث لها، باحتلال فعلي لقطاع عريض من الأراضي السورية، وتدخلات عسكرية متواصلة في العراق، بزعم مكافحة الإرهاب.

"العثمانية" التي اتجهت شرقا هي التي غذت الحرب بين أذربيجان وأرمينيا في النزاع على إقليم ناغورني قره باغ الذي تقطنه أقلية مسيحية أرمنية. هذه الحرب انتهت بتهجير كل الأرمن من موطنهم ومن منازلهم. أما في أفريقيا، فكان هدفها المباشر هو مناكفة المصالح الغربية، الفرنسية منها خاصة بين الدول الفقيرة في هذه القارة.

هذا مشروع لم يكن بوسع أوروبا أن تتحمله. وهو لم يكن مشروعا ناجحا بالنسبة إلى تركيا، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن البلاد ظلت تتقلب بين أزمة وأخرى. وإنها حتى وإن حققت توسعا اقتصاديا، فقد كان توسعا عن طريق الاقتراض والتدافع بالأكتاف مع مصالح الآخرين. وفي الواقع، فلولا الدعم المفتوح الذي كسبه أردوغان من قطر، والذي شمل مساعدات وقروضا زادت على 15 مليار دولار في سنوات رئاسته الثانية، فإن ضائقة تركيا الاقتصادية لم تهدأ إلا لكي تتجدد، مما أوقفها على حافة الانهيار. ولولا المنعطف الإماراتي والسعودي بطي صفحة المشاكل، مما أتاح لتركيا أن تفوز بمتنفس آخر، لكان الانهيار مدويا، وهو ما لم ترغب به دول المنطقة. تركيا، بعرف التوازنات الإقليمية، تظل قوة تستحق أن تصمد.

لم يأت الرئيس أردوغان بجديد عندما أعلن في خطابه خلال افتتاح دورة البرلمان التركي الجديدة أن بلاده لم تعد "تتوقع شيئا" من الاتحاد الأوروبي "الذي جعلنا ننتظر عند بابه منذ 40 عاماً".

أردوغان لم يقف منتظرا على الباب. أراد اقتحامه عنوة. وذلك بمنطق القبول بأن سلطته تستطيع ممارسة الانتهاكات التي تشاء، وخوض التهديدات التي تشاء بمصالح الآخرين، من دون أن تتلقى اعتراضا من الاتحاد الأوروبي.

الناظر إلى ما يشكله النزاع على الحقوق في المتوسط بين تركيا من جهة، وبين اليونان وقبرص من جهة أخرى، وتمسك أنقرة ببقاء قبرص مقسمة على وجه الخصوص، لن يكثر عليه الافتراض بأن تركيا لا تستحق عضوية الاتحاد الأوروبي، ولا أن تقف على أبوابه أصلا.

لم تجر محاولة الانقلاب في 15 يوليو 2016 إلا لتؤكد أن سلطة الاستبداد التي اعتقلت عشرات الآلاف من البشر، وطردت أكثر من 250 ألف مواطن من وظائفهم، لا تقف على ذات المستوى الأوروبي من احترام قيم القانون والحريات بل التعددية نفسها.

منعت هذه السلطة ليس انتقاد الرئيس فحسب، ولكنها اعتبرت النكات التي تشير إليه جريمة يستحق مرتكبها السجن لعد ة سنوات. حقوقيون وصحافيون وفنانون من كل اتجاه دخلوا سجون أردوغان لأنهم قالوا شيئا اعتبره تهديدا له أو انتقاصا من مكانته.

حتى أصبحت مؤسسة العدالة كلها موضع شكوك جديرة بالاعتبار لأنها ظلت تجاري رغبات سلطة مطلقة.

أي باب من أبواب أوروبا كان يمكن أن يظل مفتوحا لهذا النمط من التسلطية؟

نرجسية أردوغان المفرطة، والتي صارت محمية بموجب القانون، علّمت الأحزاب الأخرى كيف تتخاطب مع أخطاء سياساته، الاقتصادية خاصة، بفم مكموم.

ولئن كانت هناك أقلية، مؤلفة من عشرين مليون كردي، فإنها لا تستطيع أن تؤلف لنفسها حزبا قبل أن يجري حله أو اتهام قادته بدعم الإرهاب.

العثمانية الجديدة قدمت واحدا من أكثر أشكال "نمط الاستبداد الشرقي" إثارة للرعب في أوروبا. وهو نمط لا يحتاج إلى الكثير من "الإسلاموفوبيا" لكي يتحول إلى إسلاموفوبيا لها ما يبررها.

عندما تتجه تركيا شرقا، فإنها تُريح وتستريح. إذ لم ينجح هذا البلد، لا في مؤسساته، ولا قوانينه، ولا في سياساته اليومية، أن يكون بلدا أوروبيا.

وهي ليست أربعين سنة فقط من الانتظار. بل مئة سنة. أي منذ أن سقطت السلطنة في العام 1922 وأعلنت الجمهورية التركية في 29 أكتوبر 1923. كانت أوروبا هي التي تنتظر الوعود الأتاتوركية، قبل أن تكتشف بمجيء أردوغان إلى السلطة أن "السلطنة" ما تزال حية، تركل وترفس.

نرجسية مفرطة محمية بقوة القانون

في سوريا.. أفضل الحلول عدم التوصل إلى حل

علي قاسم
كاتب سوري

عدم سماع خبر من سوريا أصبح اليوم خبرا جيدا، على الأقل بالنسبة إلى الحكومة السورية التي باتت تدرك أن بقاء الحال داخل البلاد على ما هو عليه أفضل ما يمكن أن تطمح إليه.

من راهن على عودة دمشق إلى الحضن العربي والجامعة العربية لتحمل معها حلا للأزمة السورية وتضع نهاية لمعاناة السوريين، خسر الرهان.

الانقسام الذي تسبب فيه الغزو الروسي لأوكرانيا والحرب الباردة التي تم إحياؤها من جديد، خاصة الصراع التجاري بين الولايات المتحدة والصين، والزيارة التي قام بها الرئيس السوري بشار الأسد إلى بكين، كلها عوامل تشير إلى أن أي حل للأزمة، إن وجد، لن يكون على المدى القريب، وأن على السوريين أن ينتظروا طويلا لرؤية نهاية لمشاكلهم.

حتى لو خَلُصَتْ نوايا الحكومة السورية في إيجاد الحلول، خاصة وضع حد لتهريب المخدرات إلى دول الجوار وإعادة توطين اللاجئين في ديارهم، هل هي فعلا قادرة على ذلك، بينما لا تتجاوز المساحة التي يسيطر عليها النظام نصف مساحة البلاد؟

حتى في حال سيطرتها على البلاد، من يقنع اللاجئين بالعودة إلى ديارهم في ظل وضع اقتصادي وأمني لا يمكن التنبؤ بعواقبه؟

واضح أن الدول التي دعمت عودة سوريا إلى الجامعة العربية تعلم مسبقا أن القرار داخلها ليس بأيدي الحكومة السورية. رغم ذلك حرصت على عودتها. الشيء الوحيد الذي يمكن أن يفهم من ذلك هو أن الجميع يريد إبقاء الحال على ما هو عليه. بمعنى آخر إغلاق الملف السوري ووضعه جانبا، لتبقى مشكلة اللاجئين السوريين في دول الجوار وعبر العالم معلقة.

الأردن، الذي أقر أن وقف عمليات التهريب عبر الحدود مع سوريا صعب ويشكل تحديا كبيرا، وأن لدى المهربين تكنولوجيا متقدمة جدا؛ فهم يستخدمون الطائرات المسيرة ولديهم نظارات الرؤية الليلية، طالب على لسان وزير خارجيته أيمن الصفدي المجتمعين في منتدى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2023 بالتحلي بالواقعية بخصوص التوقعات المأمولة من النظام السوري.

إن كانت تركيا ولبنان طرفين مشاركين في الأزمة داخل سوريا، الأولى بدعمها للمعارضة السورية واحتلالها لأجزاء من سوريا، والثاني بمشاركة "حزب الله" في الصراع الدائر داخل سوريا، فإن الأردن وجد نفسه مكرها على تحمل جزء كبير من فاتورة صراع لا ناقة له فيه ولا جمل.

قدر الأردن الذي يستضيف 1.3 مليون لاجئ سوري يعيش 10 في المئة منهم في المخيمات، أن يكون أكبر بلد يستقبل اللاجئين في العالم، مقارنة بعدد السكان.

رغم ذلك، ورغم الوضع الاقتصادي الصعب، يؤكد الأردن أن اللاجئين هم "ضحايا أزمة"، ولا يمكن "جعلهم ضحايا مرة أخرى بحرمانهم من الحق بحياة كريمة"، وهو ما أشار إليه الصفدي الذي قال إن بلاده تريد مواصلة عمل ما تعده واجباً إنسانياً تجاه اللاجئين السوريين، والاستثمار في أمن المنطقة بكاملها.

الواقعية الأردنية في التعامل مع الأزمة السورية تجلت أيضا في حديث العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني حول "حرب" تخوضها بلاده على الحدود مع سوريا لمنع تهريب المخدرات، قائلا إن "بشار (الأسد) لا يريد صراعاً مع الأردن، ولكنني لا أعرف ما إذا كان يسيطر بالكامل على زمام الأمور".

بوجود تركيا والولايات المتحدة وروسيا وإيران وحزب الله.. ليس صعبا الوصول إلى استنتاج واضح ومؤكد وهو أن الأسد لا يسيطر على الداخل السوري، إلا بمقدار ما تخدم سيطرته مصالح القوى المتصارعة، التي قد نرى انضمام الصين إليها بعد الزيارة التي قام بها مؤخرا الأسد إلى بكين.

بوجود تركيا والولايات المتحدة وروسيا وإيران وحزب الله.. ليس صعبا الوصول إلى استنتاج واضح هو أن الأسد لا يسيطر على الداخل السوري إلا بمقدار ما تخدم سيطرته مصالح القوى المتصارعة

لكل طرف من هذه الأطراف مصلحة في التواجد داخل سوريا، وبالتالي مصلحة في استمرار الأزمة واستمرار الوضع على ما هو عليه طالما لن يستطيع أن يحسم الأمر لصالحه.

بوضع مثل هذا، الشيء الوحيد الذي يمكن عمله هو التوقف عن الحفر حتى لا يزداد الأمر تعقيدا. وهو ما فعلته الدول الداعمة لعودة سوريا إلى الجامعة العربية والباحثة عن "تصفير المشاكل" لمواجهة تحديات أكبر يفرضها الوضع الاقتصادي العالمي في ظل أزمة المناخ والغذاء وثورة الذكاء الاصطناعي.

الحديث عن تعقيدات الأزمة السورية وصعوبة التوصل إلى حل، إن لم يكن مستحيلا، يغري بإقحام نظرية المؤامرة، على الأقل من جانب السوريين اللاجئين أو من بقي داخل سوريا يواجه أسوأ أزمة اقتصادية وإنسانية بسبب العقوبات والفساد وانهيار العملة وارتفاع الأسعار، حيث وصلت نسبة الفقر بينهم إلى تسعين في المئة.

نعم، هناك مؤامرة على سوريا والسوريين، ولكنها ليست مؤامرة من صنع البشر، بل مؤامرة من صنع الجغرافيا التي وضعت سوريا في هذه البقعة من العالم.

لقد تحولت سوريا بعد عقد من الاقتتال إلى مستنقع، لا أحد يريد تحريك مياهه، بما في ذلك الدول التي ساهمت في أن يصل الوضع إلى ما هو عليه، ليصبح عدم التوصل إلى حل أفضل الحلول.

سوريا بعد عقد من العنف.. مستنقع راكد

نحو مدونة أسرة تستجيب لحس ملكي استشرافي

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

مضمون الرسالة الملكية الموجهة لرئيس الحكومة المغربية بشأن الذهاب في طريق تعديل مدونة الأسرة (قانون الأسرة)، كان واضحا وشاملا ودقيقا. سواء من ناحية اللغة المستعملة أو مكان المداولات التي هي أكاديمية المملكة بالرباط، والمجال الذي يجب أن يتحرك فيه المؤهلون للمداولة في تلك التعديلات المقترحة في تناغم مع حس ملكي استشرافي ومجتمع يتطور.

قبل ذلك كانت الخطب الملكية تصر على المحافظة على الأسرة المغربية كلبنة أساسية لاستمرارية وتماسك المجتمع والدولة، مع المضي قدما في إنتاج بنود تؤطر المزاوجة بين مركزية الأبعاد القانونية والقضائية للموضوع مع زوايا النظر الشرعية والحقوقية، أو تلك المتعلقة بالسياسات العمومية في مجال الأسرة، وذلك تجاوزا للعيوب والاختلالات، التي ظهرت عند تطبيقها القضائي، ومواءمة مقتضياتها مع تطور المجتمع المغربي ومتطلبات التنمية المستدامة.

المدونة التي استوفت عقدين من عمرها، حان وقت إعادة النظر في بنودها ومدى ملاءمتها مع التغيرات الحاصلة داخل المجتمع، ولكن أي تغيير يأتي مؤطرا برؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس، أي بصفته الدينية حتى لا يكون مناسبة لتسلق الأحزاب والجمعيات التي يغلب عليها طابع الإسلام السياسي، والصفة الدنيوية كي يقف في وجه أي توجه استلابي يهدم الخصوصية باستيراد ما لا يوائم طبيعة الأسرة المغربية. بمعنى أن أي تعديل عليها يستلزم عدم الخروج عن الإطار الذي وضعه الملك رئيس الدولة ورئيس المجلس العلمي الأعلى دون تراجع عن التقدم المحرز في مجال حقوق المرأة خدمة لوحدة الأسرة وتماسكها.

المناقشات ستستحضر كل ما يضمه قانون الأسرة، من إجراءات الطلاق التي تتجاوز 6 أشهر، والنسب، وحضانة الأطفال، والزيارة، والدعم (الطفل والزوج)، والأوامر التقييدية للعنف المنزلي، والقضايا المتعلقة بالأسرة.

وعليه سيكون الكل متوافقا مع نظرة ملك يرى بآفاق ونظرة أوسع لتحقيق إنصاف أسرة، لأن العاهل المغربي أكد أن المدونة ليست فقط للمرأة وإنما للزوج والأطفال ضمن الهوية المغربية التي يتبوأ فيها الدين الإسلامي الصدارة.

لا مجال للمزايدات السياسية سواء كانت حداثية أو محافظة، لأن الملك ضامن لهوية متوازنة بين الأصالة والمعاصرة، ومنه نستحضر خطاب العرش الموجه إلى الشعب المغربي في 30 يوليو 2022، حينما قال العاهل المغربي "نحن حريصون على أن يتم ذلك، في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، وخصوصيات المجتمع المغربي، وأن يتم الاعتماد على فضائل الاعتدال، والاجتهاد المنفتح، والتشاور والحوار، وإشراك جميع المؤسسات والفعاليات المعنية".

من هذا المنطلق، تضيف الرسالة الملكية، فإن المرجعيات والمرتكزات تظل دون تغيير. ويتعلق الأمر بمبادئ العدل والمساواة والتضامن والانسجام، النابعة من ديننا الإسلامي الحنيف، وكذلك القيم الكونية المنبثقة من الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب.

أحزاب ومنظمات نسوية وحقوقية ومنظمات مجتمع مدني ستتنافس في تقديم مقترحاتها وهو ما يشكل فرصة لإغناء قانون الأسرة. وعندما تصل المدونة إلى أنظار العاهل المغربي بعد ستة أشهر من الآن وبعدها تمر نحو البرلمان للمصادقة عليها، سنكون في نهاية المطاف أمام نص تشريعي أكثر توازنا يخدم استقرار الأسرة والمجتمع، وهي استجابة لتوجيه الملك محمد السادس في رسالته عندما أكد "وإننا واثقون بأن إعمال فضيلة الاجتهاد البناء هو السبيل الواجب سلوكه لتحقيق الملاءمة بين المرجعية الإسلامية ومقاصدها المثلى، وبين المستجدات الحقوقية المتفق عليها عالميا".

إمساك العاهل المغربي بأطراف مدونة الأسرة حتى لا تخضع للأهواء السياسية، وفتح المجال لإجراء نقاش مفتوح يثبتان أن المغرب في حالة صحية دستوريا وسياسيا ومجتمعيا، حتى تلك التخوفات التي طفت على سطح المداولات الفيسبوكية يمكن أخذها كحالة مجتمعية يجب أخذها بعين الاعتبار، لأنها تخدم المدونة في عمقها وأهدافها، وهذا هو السياق الذي رسمه ملك المغرب، بتشديده: "بصفتنا أمير المؤمنين، لا يمكننا أن نحل ما حرم الله ولا أن نحرم ما أحله جل وعلا".

في الأغلب أن المناقشات التي ستدور حول بنود ومواد المدونة غايتها التغلب على الثغرات القانونية المتعلقة بالنزاعات بين أعضاء الأسرة، في مسائل الميراث والحضانة والزواج والطلاق وغيرها، لأن هذا الأمر يخدم الدولة المتمسكة بالشريعة المنفتحة على آفاق أرحب في القانون والحقوق والتشريعات والتحولات الاجتماعية، بما يخدم الأسرة ويحمي الجميع من أخطار التفكك والأزمات الاجتماعية منها التشرد وانخراط الشباب في المخدرات والانحرافات بكل تلاوينها.

قانون الأسرة يحتاج إلى خبراء في مجالاتهم الاقتصادية والقانونية والفقهية والأنثروبولوجية والاجتماعية، والباحثين الأكاديميين، وباقي الممارسين في ميدان قانون الأسرة، يتمتعون بالمهارة في التعامل مع تفسيرات الشريعة مع الحفاظ على التوازن الديني والاجتماعي للأسرة المغربية، لهذا فمن خلال اعتماد مقاربة تشاركية واسعة، لما سيتم اقتراحه من تغييرات، وتعديلات، يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار خلاصات الاستشارات الواسعة، وجلسات الاستماع المحكَمة للخروج بنص قانوني يساهم في حل النزاعات ويستشرف مستقبل أسرة متماسكة ومنتجة.

تقسيم الإرث، وتقسيم الأموال المكتسبة بين الزوجين خلال فترة العلاقة الزوجية، والطرد من بيت الزوجية، والولاية الشرعية والحضانة، وزواج القاصرات تعتبر أبرز المواضيع إثارة للنقاش، لذا يمكن أن تكون النزاعات بين الزوجة والزوج التي تشمل الأطفال حساسة للغاية، لذلك ستكون هذه اللقاءات بين مختلف المتدخلين فرصة لتفهم ذلك، تفهم ماذا تريد الأم والإكراهات المتعلقة بالحضانة وأيضا التأثير العاطفي على الأطفال، وبالتالي واتخاذ القرار لطلب المساعدة، بالتالي المدونة عليها عبء تقديم الدعم العملي الحساس الذي تحتاجه المرأة والطفل وأيضا الزوج لحماية الأسرة من التفكك.

أخيرا، تعتبر المادة 4 من المدونة الزواج ميثاق تراض وترابط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام، غايته الإحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة، برعاية الزوجين طبقا لأحكام هذه المدونة، بالتالي هل سيتم استخدام اتفاقيات ما قبل الزواج، بشكل متزايد كوسيلة لحماية أصولهما وممتلكاتهما، إنه خيار فعال للغاية وغير تصادمي لحل التسويات والترتيبات المالية للأطفال أيضا، خاصة عندما تكون هناك قضايا أكثر تعقيدا يجب أخذها في الاعتبار مرتبطة بالإرث الذي لا يمكن الخروج فيه عما سطرته الشريعة الإسلامية.

فإن رفاهيتهم ومصلحتهم ستكون دائما في طليعة أذهان هؤلاء كخبراء وآباء.

هناك من يركز على تقييد السلطة التقديرية للقضاة وتقييد أي تفسير مرن يستخدمه موظفو السلطة القضائية بمحاكم الأسرة، في ما يتعلق بتزويج القاصرات وضبط الموضوع بسن ثابتة لا تخضع لأي اعتبارات خارج المركزية القانونية. وحتى هذا البند يحتاج إلى مداولات تستحضر الأولويات التي يرتكز عليها القاضي في حكمه وقراره.

من المحتمل أن يكون هناك نزاع حول الشؤون المالية أو الممتلكات أو الأطفال لأن ذلك قد يزيد من تعقيد مهمة الخبراء، انطلاقا من خلفياتهم الفكرية والأيديولوجية والظروف المحيطة، ويمكن أن يتخذ العنف المنزلي أشكالا عديدة، ونحن نعلم مدى صعوبة التعرف عليه

مدونة الأسرة ليست للمرأة فقط

عن سوريا غير القابلة للتقسيم

معقل زهور عدي
كاتب سوري

يناقش أحد العقول السياسية البريطانية التي انخرطت في السياسات الغربية للمشرق العربي وتابعت بتعقل نتائج تلك السياسات، وهو ستيفان هامسلي لونغريغ في كتابه حول سوريا في عهد الانتداب الفرنسي، السياسة التي انتهجتها فرنسا بعد سيطرتها على سوريا في عام 1920 بخصوص تقسيم البلاد إلى خمسة كيانات صغيرة، فيخلص إلى أن ذلك التقسيم كان من أخطاء السياسة الفرنسية الكبرى التي أجبرت فرنسا على دفع ثمنه غاليا قبل التراجع عنه مضطرة بعد اتضاح فشله.

وفي حين كان الدافع الحقيقي للتقسيم هو إحكام السيطرة على سوريا وفق قاعدة "فرّق تسد" لكنه حاول الاستناد إلى مظاهر الاختلاف المناطقي والطائفي، وتعظيم قيمة تلك الاختلافات إلى درجة أهمل معها العوامل المشتركة التي تفوقها أهمية والمتمثلة في اللغة والثقافة والعادات الاجتماعية، كما أهمل الاعتماد المتبادل للسكان في حركتهم واقتصادهم فيما بين تلك الدول المصطنعة، بحيث لم يولد فقط نقمة نابعة من الحس الوطني العام المؤمن بوحدة سوريا وإنما أساء أيضا إلى مصالح السكان الاقتصادية والمعيشية، وجعل حياتهم أكثر صعوبة ووضع عراقيل جدية أمام تطور الاقتصاد.

وحتى في حالة لبنان فقد كان من الخطأ مسايرة البطاركة الموارنيين الطاعنين في السن الذين ألحوا على استقلال لبنان استقلالا تاما ضد رغبة الغالبية الكبرى من المسلمين في طرابلس وبيروت والبقاع وأنحاء أخرى من لبنان، وأن حكما ذاتيا للبنان يضمن حرية المسيحيين وأمنهم ضمن دولة سورية واحدة كان كافيا لمواجهة الهواجس التاريخية لفئة صغيرة من السكان لا تصل إلى 1 في المئة من مجموع سكان سوريا في ذلك الوقت.

وقد ظهر الاستعجال وانعدام الحكمة في قرار فصل لبنان بصورة تامة مبكرا عندما توافق مجلس إدارة جبل لبنان وغالبيته من الموارنة على الذهاب إلى دمشق في أواخر عهد الحكومة العربية قبل الانتداب الفرنسي، ومقابلة الملك فيصل والاتفاق معه على صيغة مختلفة لعلاقة لبنان مع سوريا تضمن المصالح الاقتصادية وبقاء الصلات الحيوية مع دمشق وتقترب من الاتحاد الكونفدرالي. وحين اكتشف الحاكم الفرنسي في لبنان ذلك اعتقل أعضاء المجلس وحاكمهم متهما إياهم بالتخابر مع حكومة دمشق بصورة غير مشروعة وحكم عليهم بالنفي خارج البلاد.

ولا شك أن لبنان حالة قصوى بالنسبة إلى نزعة الانفصال ضمن المجتمع السوري، أما الحالات الأخرى فقد أثبتت الأحداث أنها لا تستطيع الصمود أمام الرياح القوية التي هبت باتجاه الوحدة السورية.

ويشرح الكاتب والمؤرخ البريطاني أن تقسيم سوريا لم يكن محاولة فاشلة في النهاية فحسب ولكنه ولد مشاعر قوية معادية للانتداب كان يمكن تفاديها وبالتالي ساهم في المصاعب الكبيرة التي واجهت السلطة الفرنسية وأدت في النهاية إلى فشل تجربتها في سوريا وخروجها من البلاد مع أقل قدر من بقاء المشاعر الودية مع الشعب السوري.

كتب لونغريغ: "في عهد فيصل كانت الصيحة الأعلى التي عبر عنها الأهالي (باستثناء قسم من الأقليات) هي صيحة الوحدة، وكان تجاهلها بمثابة تجاهل القوة السياسية المرئية الأقوى، وتجاهل الطابع العربي أساسا للأهالي في لغتهم وثقافتهم وطريقة عيشهم، وقد كان هناك سبب قوي أو طاغ في تموز/ يوليو 1920 (يقصد بعد دخول الفرنسيين دمشق) للقبول (وكمصدر قوة فعال وذي قيمة كبرى) بمفهوم الدولة السورية الموحدة التي قامت في ظل فيصل، دولة قادرة على الحياة اقتصاديا، ومزودة بمنافذ بحرية ملائمة، وقادرة على التحول بعد مدة إلى نظام مكتف على نحو مقبول".

هكذا يشرح لونغريغ أنه كان يفترض بالفرنسيين لو امتلكوا شيئا من الحكمة وبعد النظر أن يفسحوا الطريق لتلك الرغبة العارمة لدى الأغلبية الساحقة من الشعب السوري في الوحدة السورية وفق تصور الدولة السورية في العهد الفيصلي، وأن يستخدموا تلك الوحدة لتطوير اقتصاد سوريا بدل تقطيع أوصاله ووضع العقبات الكأداء أمام تقدمه مثل فصل الساحل بموانئه التاريخية عن الداخل السوري.

وفي مكان آخر يكتب: "لم تكن هناك أي ضرورة قاهرة تستدعي في 1920 خلق دويلات صغيرة وضعيفة غير قادرة على البقاء، دويلات ينبغي لها دائما أن تستند إلى الدول المنتدبة لتحفظ وجودها. وحتى بالنسبة إلى جبل لبنان، الجيب الصغير المستقل الذي خلقه التدخل الأجنبي قبل ستين عاما (يقصد في 1860)، فإنه كان مفضلا تحديد الامتيازات الضرورية بدل توسيعها وذلك لصالح تحقيق وضعية وحكومة منسجمة لسوريا كلها قبل مرور وقت طويل".

واليوم بعد مرور مئة عام، وفي ضوء كل ما مر من أحداث وصراعات هزت سوريا ولبنان والمنطقة وأعادت طرح الإشكالات البنيوية للدول في المشرق العربي، تعاد مسائل مثل مدى مسؤولية عهود الانتداب في خلق حدود غير ملائمة، والدفع نحو تعظيم عوامل الانقسام ومنحها زخما يفوق حجمها الطبيعي سواء وفق تقدير خاطئ في مرحلة تاريخية سابقة، أو وفق إستراتيجية انتقلت من دولة غربية إمبريالية إلى دولة أخرى ومازالت فاعلة حتى اليوم.

وإذا كان متعذرا الآن في خضم الأزمات الداخلية لكل دولة التفكير في تلك الحدود غير الملائمة، فإن ما هو ملح وضروري الاتعاظ بالتجربة التاريخية تجاه أي تفكير انفصالي جديد مهما حاول اتخاذ غطاء يظهر وكأنه استجابة حداثية لبعض الاختلافات المناطقية والطائفية.

تناغم إستراتيجية العنف في المنطقة

محمد واني
كاتب كردي عراقي

الحكومات العراقية المتعاقبة مازالت تحارب إقليم كردستان وشعبه منذ تشكيل الدولة الشيعية التي تديرها الأحزاب والفصائل الموالية لإيران بكل الوسائل الشيطانية، لا يهدأ لها بال ولا يقر لها قرار حتى تقضي على كيانه شبه المستقل وتعيده إلى سابق عهده؛ محافظات خاضعة للحكومة المركزية تحكم بالحديد والنار!

لا يمر يوم دون أن تثير أزمة جديدة ضد هذا الإقليم الدستوري المتطور الأكثر تمدنا وتحضرا من باقي المدن العراقية التي تغوص في ظل حكم طائفي غاشم وفي بحر من الفساد العميق والجهالة "الدينية" المبتكرة ونشر ثقافة الخرافة والإحباط والجمود الفكري وإعادة المجتمع إلى القرون الوسطى.

وكأن تلك الحكومات جاءت لمهمة واحدة وهي؛ تدمير العراق وتحويله إلى دولة فاشلة، وقد نجحت خلال العشرين عاما من حكمها في هذه المهمة، ولم يبق أمامها غير إقليم كردستان لوقف عجلة التقدم وتطوره العمراني والخدمي فيه، وإلحاقه بالعراق المتخلف.

حاربته بكل الوسائل وسخرت كل شيء من أجل الوصول إلى هذا الهدف "الإستراتيجي"! ووظفت كل إمكانياتها المالية والسياسية وعلاقاتها الدبلوماسية والدولية وجندت كافة مؤسسات الدولة والبرلمان والمحاكم، وحشدت عملاء الكرد داخل وخارج الإقليم من أجل تآليب الرأي العام الكردي على السلطة الكردية تمهيدا لإسقاطها، ومن ثم القضاء على كيان الإقليم وإنهاء دوره إلى الأبد.

ولم تكتف تلك الحكومات الطائفية بالتصدي لعجلة التقدم والتطور في الإقليم ومحاولة تحجيم دوره المتنامي في المنطقة، بل عقدت تحالفا شيطانيا مع بقايا أيتام البعث الشوفينيين، لبث الفرقة والتناحر بين المكونات العراقية في المناطق المتنازع عليها، وخاصة في كركوك وديالى، وكذلك لتآليب الرأي العام العراقي والعربي ضده من خلال نشر إشاعة مغرضة مفادها أن الإقليم هو إسرائيل ثانية في المنطقة، وبؤرة سرطانية صهيونية – استعمارية يجب اجتثاثها!

وإزاء صمت أميركا والمجتمع الدولي عن تلك المحاولات العدوانية المستمرة ضد سلطة الإقليم التي سعت للخروج من هذا المأزق بأي وسيلة وأي ثمن لم تجد غير الرجوع إلى الشعب الكردي لاتخاذ قراره الحاسم حول تحديد نوع العلاقة (المتدهورة أصلا) مع بغداد، وتقرير مصيره بنفسه عبر إجراء استفتاء جماهيري على الاستقلال عام 2017. ولكن "كالمستجير من الرمضاء بالنار!" فلم يزده هذا الاختيار الديمقراطي المتحضر إلا وبالا وخسارة لجزء كبير من خارطته الجغرافية.

وأمام أعين العالم الغربي الديمقراطي وسمعه، اقتحمت قوات الجيش وميليشيات الحشد الشعبي مدينة كركوك "المتنازع عليها" واحتلتها بقوة السلاح ضاربة عرض الحائط بالدستور الذي يرفض اللجوء إلى قوات الجيش لفض الخلافات السياسية بين الفرقاء العراقيين.

لم تحرك الدول الغربية ساكنة ولم يبدر عنها أي موقف رافض للعملية العسكرية، الأمر الذي يؤكد تماما أن تلك الدول أعطت الضوء الأخضر للقوات العراقية، وحثتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة على اجتياح المدينة، واستعمال القوة ضد القوات الكردية المتواجدة فيها. ويؤكد أيضا أن إستراتيجية ومصالح هذه الدول في العراق والمنطقة تقضي بسيطرة القوات العراقية وبسط نفوذها على كامل الأراضي العراقية ومن ضمنها إقليم كردستان!

وقد يقف الغرب يوما ما ـ عاجلا أم آجلا ـ نفس موقفه المتفرج السابق ويعيد نفس سيناريو كركوك، ولكن مع مدينة "أربيل" عاصمة الإقليم، التي تخضع منذ عشر سنوات لأبشع أنواع العقوبات الجائرة من قبل بغداد من حصار وتجويع وترهيب وقطع الميزانية وتصدير النفط.

كل شيء جائز وكل الاحتمالات واردة وفق سياسة المصالح الغربية في منطقة لا شيء فيها يردع الطائفيين عن تحقيق أهدافهم مادامت الإستراتيجية الغربية ومصالحها تتناغم مع إستراتيجيتهم التوسعية ومصالحهم الاستعمارية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

المشاريع الفاخرة تعزز نمو سوق العقارات في دبي

5 مليارات دولار القيمة الإجمالية لمبيعات قطاع إسكان الرفاهية في أول تسعة أشهر من 2023

رصد محللون انتعاشا قويا في سوق العقارات السكنية في دبي مدفوعا بنمو في مبيعات المشاريع الفاخرة الجديدة في المناطق الرئيسية بلغ مستويات قياسية مما يعطي فكرة عن المكاسب المتوقع أن يحققها القطاع بنهاية 2023 بعد معاناة دامت سنوات.

دبي - تعيش إمارة دبي على وقع بناء عدد متزايد من المشاريع العقارية لتلبية الطلب المتنامي، وخاصة العقارات الفاخرة، برز نموها بشكل واضح منذ اندلاع الحرب في شرق أوروبا، وسط تسجيل ارتفاع مطرد في الصفقات.

وذكرت شركة الاستشارات العقارية نايت فرانك أن مبيعات المنازل التي تبلغ قيمتها 10 ملايين دولار أو تزيد في دبي وصلت إلى 1.6 مليار دولار خلال الربع الثالث من 2023 ارتفاعا من 1.13 مليار دولار على أساس سنوي.

وأكدت في تقرير نشرته الأربعاء أن القيمة الإجمالية لمبيعات العقارات الفاخرة بلغت نحو 5 مليارات دولار بين يناير وسبتمبر هذا العام.

فيصل دوراني

الطلب على المنازل الفاخرة قوي في ظل قلة المعروض

سارة بطرس

التدفقات الروسية ستظل قوية للفترة المتبقية من هذا العام

وتسعى دبي لاجتذاب الأفراد ورؤوس الأموال لدفع عجلة النمو طويل الأمد في إطار نموذج اقتصادي يركز على الاستثمار العقاري والسياحة وتدفق رأس المال الأجنبي.

ويحظى مجال العقارات بفترة ازدهار قوية بدعم من طلب روسي في ظل عقوبات متعلقة بالحرب على أوكرانيا وقواعد الإقامة الأقل تشددا.

وتشهد المدينة، التي تمتد الأحياء الأكثر رواجا فيها بالتوازي مع شواطئ الخليج العربي، طلبا متناميا على المنازل والشقق بالمناطق الممتدة شرقا نحو الصحراء بفضل الحركية النشيطة التي خلفتها تداعيات الحرب على سوق الإمارة.

وانتعشت هذه السوق مخالفة الاتجاه السائد في أجزاء كثيرة من العالم، حيث انخفضت فيها قيمة المنازل في ظل ارتفاع الفائدة وتوقعات النمو القاتمة.

وبدأ الانتعاش الذي توّج سبع سنوات من تراجع الأسعار بعد الوباء، وكان مدفوعا بتدفق الوافدين الجدد، بدءا من أثرياء العملات المشفرة والمصرفيين الذين ينتقلون إليها من آسيا، وصولاً إلى الأثرياء الروس الذين يسعون إلى حماية أصولهم.

ويرى محللون هذه المرة أن هناك إجراءات حماية أكثر من تكرار مشكلات عانت منها دبي خلال الأزمة المالية العالمية في 2008.

وقال فيصل دوراني الشريك في نايت فرانك ورئيس قسم أبحاث الشرق الأوسط وأفريقيا فيها إن "الطلب على المنازل الفاخرة في دبي يظل قويا كما يظل المعروض أقل من الطلب".

ووصل العدد الإجمالي للمنازل التي تتجاوز قيمتها العشرة ملايين دولار خلال تسعة أشهر حتى سبتمبر إلى مستوى قياسي هو 277.

ولا تفرض حكومة الإمارة ضريبة على الدخل من الإيجارات أو ضريبة على عائد رأس المال، فيما تبلغ الرسوم الحكومية على شراء العقارات 4 في المئة، أي أقل مما هي عليه في العديد من الأسواق الأخرى.

وبلغت الصفقات في المواقع الثانوية على غرار واحة دبي للسيليكون ومدينة دبي الرياضية التي بقيت أسعارها معقولة، مستويات قياسية.

وأكدت نايت فرانك أن ذلك يبني على مكانة دبي بين أسواق تلك الصفقات لتتصدر النصف الأول متفوقة على نيويورك وهونغ كونغ ولندن، مشيرة إلى أن تلك الأنشطة هيمن عليها المشترون نقدا.

ونمت أسعار العقارات الفاخرة بين يناير ويونيو الماضيين بنسبة 11.2 في المئة بمقارنة سنوية، وفق مؤشر سافيلز للمساكن الفاخرة بمدن العالم، الصادر مؤخرا عن سافيلز البريطانية.

وشهدت سوق العقارات بدبي خلال النصف الأول أكثر من 60.4 ألف صفقة، بقيمة إجمالية تبلغ حوالي 48.3 مليار دولار.

وتوقع خبراء شركة زوم بروبيرتي إنسايتس أن ترتفع أسعار العقارات في دبي بنسبة 20 في المئة في المتوسط، وأن قطاع إسكان الرفاهية سيستمر في السيطرة بنسبة 13.5 في المئة على أساس سنوي خلال هذا العام.

وتوقعت منصة مانشون غلوبال الأميركية مواصلة سوق العقارات في دبي نموها المستمر منذ ما يزيد على عامين، ما انعكس في تدشين المزيد من المشاريع العقارية بالإمارة.

ويأتي ذلك وسط زيادة أسعار العقارات والإيجارات بشكل أكبر وتنامي الاهتمام من الأفراد ذوي القيمة المالية العالية والمستثمرين الأجانب.

ويتصدر الروس قائمة أكبر مشتري العقارات من إعمار العقارية، أكبر شركة تطوير عقاري في الإمارة، ما يشير إلى أن الطلب من المستثمرين الباحثين عن ملاذات آمنة لا يزال قويا بعد مضي أكثر من عام ونصف العام عن الحرب في أوكرانيا.

وساعدت حماسة الروس لشراء العقارات في الإمارة على دفع أسعار العقارات لتسجيل مستويات قياسية مرتفعة.

وخلال عرض للمستثمرين في أواخر أغسطس الماضي لم تكشف إعمار بدقة عن المشترين الروس، لكنها أشارت إلى أنهم يشكلون النسبة الأكبر في السوق وفقا لما يُظهره المخطط الدائري.

وتقدر سارة بطرس المحللة في سي.أي كابيتال أن الروس شكلوا نحو 12 في المئة من المشترين في مشاريع شركة إعمار خلال العام الجاري، بعدما حلوا في المركز الثاني عام 2022، وفي المركز التاسع عام 2020.

وتمتلك إعمار أكبر حصة من سوق العقارات في دبي، مع مبيعات تشكّل نحو 30 في المئة من إجمالي مبيعات المنازل قبل البناء، كما أنها صاحبة الحضور الأقوى في قطاع العقارات ككل في الإمارة.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن بطرس قولها إن "التدفقات الروسية قوية للفترة المتبقية من العام ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى جاذبية قطاع العقارات الفاخرة في دبي، حيث تعتبر عائدات الإيجار مرتفعة للغاية، وتكاليف الاستثمار منخفضة".

وتراوحت عائدات الإيجارات السكنية في المدينة بين نحو 6.75 و7.25 في المئة بنهاية الربع الثاني، وفقا لشركة الاستشارات العقارية سي.بي.آر.إي غروب.

وأقرت حكومة دبي في وقت سابق هذا العام خطة تطوير جديدة لمشروع "نخلة جبل علي"، أكبر الجزر الاصطناعية الشهيرة على شكل نخلة في الإمارة، ما يحيي مشروعا توقف وسط أزمة الائتمان العالمية لعام 2008.

وستشمل الخطة الرئيسية الجديدة لنخلة جبل علي 80 فندقا ومنتجعا، وتضيف 110 كيلومترات إلى ساحل الإمارة.

ويحتمل أن يضم المشروع الذي يسعى لاستيعاب 35 ألف أسرة، قصورا وشققاً فاخرة، كما سيتم تشغيل ما يقرب من ثلث المرافق العامة بالطاقة المتجددة.

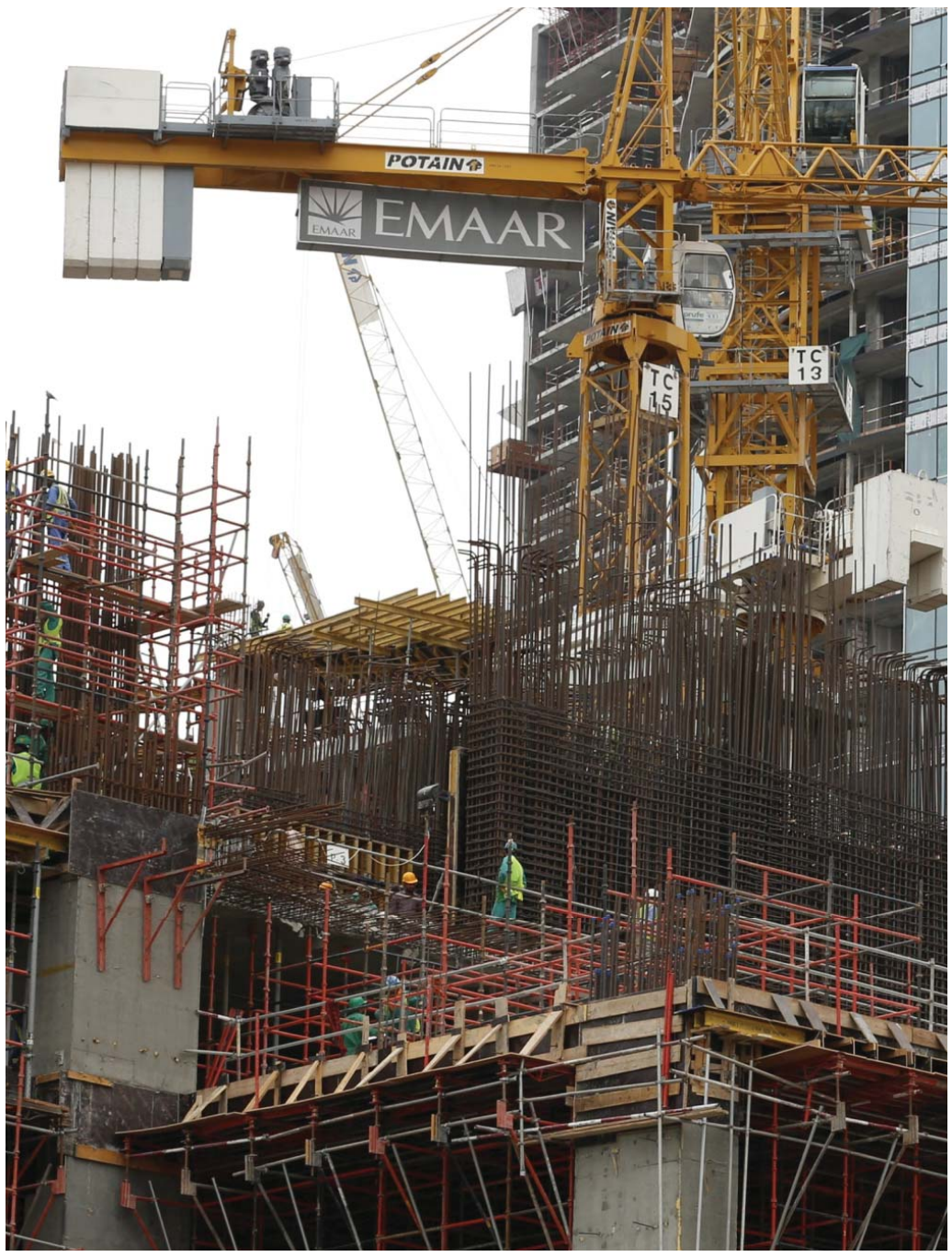

ارتفاع شاهق في كل المؤشرات!

أوروبا تكافح بلا جدوى للاستغناء عن الغاز الروسي

باريس - تعطي أحدث المؤشرات بشأن مشتريات الأوروبيين من الغاز الطبيعي المسال الروسي منذ فبراير العام الماضي دلائل دامغة على أن دول الاتحاد تكافح بلا جدوى لفطم نفسها عن الإمدادات القادمة من الشرق.

وزادت دول الاتحاد كميات الغاز الروسي التي تشتريها على الرغم من الحرب في أوكرانيا، مما يعكس تعقيدات إيجاد بديل لمصدر الطاقة الحيوي هذا مع اقتراب فصل الشتاء.

وفي أعقاب اندلاع النزاع، قلّصت موسكو بشكل حاد من صادرات الغاز عبر الأنابيب إلى الاتحاد الأوروبي، ما دفع دوله الـ27 إلى البحث عن مصادر بديلة في ظل اعتمادها على الوقود الأحفوري.

واستثمرت دول الاتحاد في البنى التحتية لموانئها، وزادت العام الماضي كميات الغاز الطبيعي التي تشتريها بنسبة 70 في المئة. وتشكل الولايات المتحدة مصدر 40 في المئة من كميات هذا الغاز المنقول عبر السفن.

لكن الدول الأوروبية زادت أيضا من كميات الغاز الروسي، خصوصا عبر توتال أنيرجيز الفرنسية، التي استثمرت بشكل كبير في سيبيريا.

ويستثنى الغاز من العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول الغربية على موسكو بسبب الغزو، لكن نسبته من إجمالي الواردات الأوروبية تراجعت خلال العامين الماضيين.

وبات الغاز الروسي عبر الأنابيب أو الطبيعي المسال يشكل 15 في المئة فقط من إجمالي وارداته إلى الاتحاد الأوروبي خلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام، مقابل 24 في المئة في العام الماضي و45 في المئة في 2021.

لكن هذا التراجع الإجمالي لا يعكس صورة فعلية بشأن الغاز من روسيا، إذ بلغت كمياته 12.4 مليار متر مكعب خلال الأشهر السبعة الأولى من السنة، أي 17 في المئة من إجمالي الواردات الأوروبية، مقابل 19.3 مليارا طوال عام 2022 و13.5 مليارا في 2021.

وشكّل الغاز الطبيعي المسال نصف الكمية التي استوردها الاتحاد الأوروبي من روسيا بين يناير ويوليو الماضيين، مقابل الربع في الفترة نفسها قبل عام.

وقال المفوض الأوروبي للطاقة قدري سيمسون منتصف سبتمبر في وارسو "يمكننا ويتوجب علينا تقليص واردات الغاز الطبيعي المسال الروسي وصولا إلى إلغائها بالكامل. أحضّ الشركات والدول الأعضاء على القيام بدورها".

وتبدو دول الاتحاد مستعدة للشتاء، إذ إن مخزوناتها من الغاز امتلأت بنسبة 90 في المئة اعتبارا من منتصف أغسطس، وجددت تأكيد خفض الاستهلاك.

وقال المدير التنفيذي للوكالة الدولية للطاقة فاتح بيرول الشهر الماضي "نحن في وضع أفضل" هذه السنة، مبقيا على حذره نظرا لأن شتاء 2023 قد يكون "أشد من العام الماضي".

ودعت منظمة غلوبال ويتنس غير الحكومية في أغسطس "الحكومات إلى إعداد خطة طوارئ لوضع حد لتجارة الغاز الروسي التي تملأ جيوب المقربين من (الرئيس فلاديمير) بوتين"، مؤكدة أن واردات أوروبا من الغاز الروسي هي أعلى فعليا من المعلن رسميا.

لكن الخبراء يرون أنه من الصعوبة بمكان أن تستغني القارة عن الغاز الروسي بشكل فوري.

وقال الباحث في معهد بروغل سيمون تاغليابيترا "ثمة واقع تجاري، فللشركات الأوروبية عقود طويلة الأجل مع المزوّدين الروس"، ولا يمكنها بالتالي خفض الكميات التي تشتريها سوى بشكل تدريجي مع انتهاء مدة هذه العقود.

وأوضح أن الحل الوحيد لتجاوز هذه العقبة هو حظر واردات الغاز الروسي أو خفض كمياته إلى مستوى متفق عليه وفق منصة مشتركة وسقف للسعر، وبالتالي تقليص اعتماد أوروبا على مزوّد غير موثوق به يشكل خطرا جيوسياسيا على التكتل القاري.

وتابع "حتى في حال توقف شراء أي غاز من روسيا اعتبارا من أكتوبر، يمكن لأوروبا المرور بالشتاء دون مشاكل بسبب تراجع الطلب من الصين"، ما يخفف من الضغوط على سوق الغاز العالمية ويتيح للقارة إيجاد مصادر بديلة للطاقة.

سيمون تاغليابيترا

ثمة واقع تجاري لا يمكن للموردين الأوروبيين تجنبه

وفي حين يسهل تحويل وجهة الغاز المنقول عبر السفن، لا تزال الكميات المعروضة عالميا "محدودة"، والمشاريع الجديدة المرتقبة "لن تبصر النور قبل أعوام"، وفق الخبير في إي.أي معز عجمي.

وفي حال أرادت أوروبا استبدال الغاز الروسي بآخر من الولايات المتحدة أو قطر، ستصبح كلفة هذا المصدر أعلى، إذ ستضطر إلى دفع مبالغ أكبر نظرا لأن المسافة الفاصلة بين القارة الأوروبية وهذين البلدين، هي أطول من التي تفصلها عن روسيا.

وإلى الآن، لم يطرح حظر الغاز الروسي بالكامل على طاولة البحث الأوروبية، إلا أن احتمال الإجازة للدول الأعضاء تقليص الكميات التي تشتريها مدرج ضمن تشريع أوروبي بشأن أسواق الغاز تتم دراسته في الوقت الراهن.

ضخ الإمدادات لم يتوقف

أوبك+ تثبت سياسة إنتاج النفط للحفاظ على الأسعار مرتفعة

فيينا - أبقت لجنة المراقبة الوزارية المشتركة التابعة لأوبك+، التي اجتمعت الأربعاء، على سياسة إنتاج النفط الحالية للمجموعة دون تغيير، بعد أن أكدت السعودية وروسيا أنهما ستواصلان الخفض الطوعي للإمدادات لدعم السوق.

واجتمع وزراء من أوبك والدول المنتجة من خارج المنظمة عبر الإنترنت. ويمكن للجنة الدعوة إلى اجتماع كامل لأوبك+ إذا لزم الأمر.

وقفز خام برنت إلى مئة دولار للبرميل ليبلغ أعلى مستوى منذ عام 2022، رغم أن الأسعار تعرضت لضغوط في الأيام القليلة الماضية بسبب المخاوف من احتمال استمرار ارتفاع أسعار الفائدة لفترة أطول ومن ضعف النمو الاقتصادي.

وجاء في بيان أصدرته أوبك بعد الاجتماع أن "اللجنة ستواصل تقييم ظروف السوق عن كثب"، وأنها تعرف بالتخفيضات السعودية والروسية للإنتاج.

وقالت السعودية في وقت سابق من اليوم إنها "ستواصل خفضا طوعيا قدره مليون برميل يوميا حتى نهاية عام 2023"، في حين قالت روسيا إنها ستبقي على الخفض الطوعي للصادرات بمقدار 300 ألف برميل يوميا حتى نهاية ديسمبر المقبل، كما أعلنت سابقا.

وجاء في بيان لوزارة الطاقة السعودية نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن إنتاج البلاد في نوفمبر وديسمبر سيكون تسعة ملايين برميل يوميا تقريبا.

ونقلت الوكالة عن مصدر في الوزارة قوله "ستتم مراجعة قرار هذا الخفض الشهر القادم، للنظر في زيادة الخفض، أو زيادة الإنتاج".

وطبقت السعودية الخفض الإضافي الطوعي للمرة الأولى في يوليو وتجدده شهريا منذ ذلك الحين.

لجنة المراقبة الوزارية لأوبك+ ستواصل تقييم ظروف السوق عن كثب

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان، الذي يرأس لجنة المراقبة الوزارية المشتركة، الشهر الماضي إن "تخفيضات أوبك+ ضرورية لتحقيق الاستقرار في السوق، وليس هناك استهداف للأسعار".

ويأتي خفض السعودية وروسيا للمعروض إضافة إلى قيود سابقة معلن عنها منذ أواخر عام 2022.

وقال ألكسندر نوفاك، نائب رئيس الوزراء الروسي، إن بلاده "ستبحث الشهر المقبل إذا كانت ستزيد من خفضها الطوعي لإنتاج النفط أم سترفع الإنتاج، لكنها ستواصل بشكل منفصل سياسة خفض الصادرات المتبعة حاليا حتى نهاية العام".

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

شركات أدوية مصرية تستثمر في السعودية وتتجاهل الأزمة المحلية

فرصة لتسجيل الأصناف بالخليج وتعزيز المبيعات مع تلقي الدعم الحكومي

لا وقت لدينا سوى تحسين خط الإنتاج

دخلت مساعي شركات أدوية مصرية لتعزيز نشاطها المرحلة المقبلة منعطفا جديدا عبر توسيع عملياتها في السعودية باعتبارها سوقا واعدة تستهدف زيادة توطين هذه الصناعة لتبلغ 40 في المئة وفق رؤية 2030، متجاهلة في خطوتها أزمة النقص بالسوق المحلية.

القاهرة - زادت شركات مصرية من استثماراتها في السعودية من بوابة الدواء بعدما وقّعت شركة إيفا فارما اتفاقية مع الهيئة السعودية للمدن الصناعية (مدن) لتدشين مجمعا للأدوية في مدينة سدير للصناعة باستثمارات تبلغ 133 مليون دولار.

وسيتم ذلك مع قيام مجموعة فاركو المصرية للأدوية ومجموعة العجلان بإنشاء مجمع بقيمة 150 مليون دولار في المدينة المنورة.

ويقول خبراء إن خطوة كهذه سواء في السعودية أو منطقة الخليج بشكل عام سببها الصعوبات التي تواجهها الكيانات في تسجيل أدويتها رسميا بتلك البلدان، لأن السلطات ترغب في نقل الخبرات لتوطين صناعة الدواء في أسواقها، وليس الاستيراد فقط.

ولن تتضرر السوق المحلية باستثمار بعض الشركات المصرية في الخليج، إذ توجد كيانات أخرى بديلة تابعة للحكومة ومؤسسات عالمية كبرى تعمل في البلاد، لكن الخطر يقع إذا تزامن مع هذه ظاهرة إهمال للتوسعات بمصر.

وينشط في مصر 170 مصنعا مرخصا لإنتاج الدواء، تنقسم إلى 152 منشأة للقطاع الخاص، و9 مصانع لشركات قطاع الأعمال العام، و9 مصانع لشركات أجنبية.

وتتمكن الشركات عبر هذه المصانع من التصنيع لدى الغير، حيث تسجل الشركات، والبالغ عددها 2350، المنتج بوزارة الصحة وتتمكن من الإنتاج في مصنع يوافق معايير هيئة الدواء المصرية.

ويكمن أساس الأزمة بمصر في أنه يتم استيراد 95 في المئة من مدخلات الإنتاج، لذلك تضررت الشركات وارتفعت الأسعار بمعدل 30 في المئة منذ يناير الماضي، وفق شعبة الأدوية بالغرفة التجارية، جراء نقص العملة الأجنبية وانهيار قيمة الجنيه وزيادات العام الماضي.

وأكد حاتم البدوي، السكرتير العام لشعبة الصيدليات بالاتحاد العام للغرف التجارية، أن الشركات المصرية تهرب إلى أسواق الخليج كونها تتلقى تسهيلات استثمارية كبيرة من الحكومات عند حصولها على الأراضي ولا تواجه أي تعقيدات أو بيروقراطية بعكس السوق المحلية.

حاتم البدوي

وفرة الدولار تجذب الشركات المصرية للتوسع خليجيا

صبري الطويلة

استثمارات يصعب تعطيلها، لكنها تقلل حجم القطاع بمصر

وتأتي تلك التوسعات مع ما تشهده مصر من نقص ملحوظ في العديد من الأصناف الدوائية الآونة الأخيرة، انعكس على متعاملين بالمنظومة بداية من المرضى والمستشفيات وشركات الإنتاج والتوزيع والصيدليات التي تعد النقطة الرئيسية لبيع الدواء.

وترتب على ذلك تأثر البيئة التشغيلية لعدد كبير من الصيدليات الأشهر الماضية نتيجة تراجع عدد الأصناف الدوائية المتاحة، ما تسبب في ظهور سوق موازية لأدوية متنوعة.

وعلى سبيل المثال دواء يوثيروكس لعلاج الغدة الدرقية، حيث يباع بسعر رسمي يبلغ 90 سنتا لتركيز 50 ملليغراما، بينما وصل بالسوق السوداء إلى نحو دولارين، واختفى خلال الأسابيع الماضية.

وطالبت نقابة الصيادلة بتطبيق الاسم العلمي للدواء في صرف الأدوية للمواطنين لحل مشكلة النقص بتوفير بدائل محلية لها بنفس الكفاءة وسعر منخفض.

وقال البدوي لـ"العرب" إن "وفرة الدولار في السعودية وعدم وجود قيود على تحويل العملة يمثل عامل جذب للشركات المصرية، ما يعمل على استمرار إنتاج الأدوية وتسهيل التسعير مع زيادة الفرص على التوسع مستقبلا".

ويتواكب ذلك مع شح العدد الكبير من الأصناف بمصر وزيادات في أسعار أنواع أخرى من الأدوية بصورة ألحقت ضررا بالمرضى، وبدأ ذلك فعليا منذ يناير الماضي وحتى الآن، ما يرجعه الخبراء إلى النقص في المواد الخام التي تتطلبها عمليات الإنتاج.

ويمكن أن يكون لتوسع الشركات المصرية في السعودية والخليج مردود إيجابي على الاقتصاد المصري وتدفق العملة الأجنبية عبر تحويل الأرباح بالدولار، وتعزيز قدرتها على شراء الخامات دون انتظار توفير العملة الصعبة من البنوك أو الحكومة.

وأوضح البدوي أن ذلك أمر مستبعد، فهذه الشركات ترى أن مصلحتها هو التوسع خليجيا، واستمرار العمل في مصر، كما هو قائم حاليا، والشركات ليست متعددة الجنسيات كي تنجح في تشغيل مصانعها بنفس الكفاءة في أكثر من دولة.

ومن المتوقع أن يترتب على تلك الخطوة تركيز الشركات على تطوير استثماراتها بشكل أكبر في السعودية، ما يشي بأن الوضع يمثل هجرة لرؤوس الأموال.

وتوفر هيئة الدواء المصرية للشركات جميع المطالب وتسمح لها برفع الأسعار بشكل متتال عبر طلبات تقدم لها وتترجم في النهاية برفع أسعار الأدوية بشكل يتفاجأ به الجمهور عند الشراء.

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن الشركات الأجنبية تحتل القيمة الأكبر من المبيعات في مصر بنسبة 60 في المئة، و42 في المئة من الوحدات المباعة، تليها شركات القطاع الخاص بقيمة مبيعات تشكل 36 في المئة و48 في المئة من الوحدات.

وتأتي شركات القطاع العام بنسبة 4 في المئة من قيمة المبيعات و10 في المئة من حجم الوحدات المباعة.

وأشار صبري الطويلة، رئيس لجنة صناعة الدواء السابق بنقابة الصيادلة، إلى أن هذه الخطوة تمثل استثمارات خاصة للشركات في أسواق أخرى ويصعب تعطيلها، ولن تؤثر على وفرة الدواء المحلي، لكن ربما تخفض حجم استثمارات القطاع في مصر.

وتعد مصر من أكبر أسواق الدواء في المنطقة العربية، ومن المتوقع أن تصل مبيعات الدواء إلى نحو 4.6 مليار دولار بنهاية العام الحالي، مقابل مبيعات بقيمة 4.9 مليار خلال العام الماضي، وفقا لتقديرات شركة الإحصائيات العالمية آي كيوفيا.

ولدى الشركات المحلية رغبة في الانتشار خارجيا بأسواق مثل السعودية لتكون بوابة لتسهيل تصدير منتجاتها إلى منطقة الخليج، مع نقص العملة الأجنبية في مصر الذي يؤثر على إنتاج الدواء والتصنيع في الشركات وسياسة التصدير التي تعد غير عادلة.

ولفت الطويلة لـ"العرب" إلى أن القاهرة توفر الدولار بشكل أساسي للشركات لتصنيع أو استيراد الخامات اللازمة لتصنيع الأدوية المعالجة للأمراض المزمنة، لكن إنتاج الأدوية الأخرى يتعرض لعراقيل.

وتواجه الشركات المصرية مشكلة عند تصدير الأصناف المتوفرة محليا، لأنه يتم حسب السعر المحلي، وتنخفض قيمتها عند تحويل الجنيه إلى دولار بالمقارنة مع الأسواق المجاورة، مع أنها تحوي المكونات نفسها بالبلدان المنافسة، لذلك يمكن تصدير كميات كبيرة بسعر ضئيل.

وطالب الطويلة بتحديد أسعار مختلفة لتصدير الأدوية إلى الخليج أو أفريقيا، وأنه للتغلب على مشكلة وجود سعرين للأصناف يمكن إجراء تعديلات بأسماء الأصناف المصدرة أو تركيبها لتواكب الأسعار العالمية، وهي خطوة تعزز من تدفق العملة الصعبة للبلاد.

وترى القاهرة أنها حققت إنجازات بالقطاع، شملت افتتاح المرحلة الأولى من أول مدينة للدواء بالبلاد باسم "جيبتو فارما" في مايو 2021.

وشيدت المدينة على مساحة 180 ألف كيلومتر مربع، وتضم 15 خطا إنتاجيا بطاقة 150 مليون عبوة سنويا، وتم بالفعل إنتاج 10 مستحضرات علاجية.

كما جرى إنشاء هيئة الشراء الموحد والإمداد والتموين الطبي لحوكمة منظومة مشتريات الدواء، ونتج عنها خفض تكلفة الأدوية بين 30 و50 في المئة، ونتج عن هذه الجهود تحقيق الاكتفاء الذاتي من إنتاج الدواء بنسبة 93 في المئة مقارنة بنسبة كانت تقل عن 70 في المئة.

مسقط تطارد محفزات زيادة القيمة المضافة في المحتوى المحلي

مسقط - يركز صناع القرار الاقتصادي في سلطنة عمان على مطاردة محفزات زيادة المحتوى المحلي من خلال دعم المنتجات ذات القيمة المضافة بالتوازي مع بحث فرص تطوير قطاع الابتكار.

وناقش منتدى "عُمان للقيمة المحلية المضافة" الذي جاء بعنوان "الإنتاجية.. وآليات تحقيق التوازن" إرساء قواعد جديدة لبرامج القيمة المحلية المضافة وإمكانية الخروج بمحددات تحقق أعلى معدلات الاستفادة من هذه البرامج في القطاعات التنموية المختلفة.

واستعرض المنتدى الذي نُظّم الأربعاء بالعاصمة مسقط بحضور جهات حكومية منها مجلس المناقصات ووزارة التجارة والصندوق السيادي مجموعة من التجارب الناجحة لمختلف المؤسسات والشركات حول القيمة المحلية المضافة.

وتخلل الحدث إطلاق منصة لمسرعات الأعمال 2023 الخاصة بتوقيع الشراكات بين الكيانات الكبيرة ذات الاستثمارات الواعدة بقطاع القيمة المحلية المضافة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من مزودي الخدمات لتعزيز مستويات شراء المنتجات الوطنية.

ويشير سلطان الخضوري رئيس مكتب القيمة المحلية المضافة والمحتوى المحلي بوزارة التجارة إلى أن الوزارة تعمل على مراجعة السياسات المتعلقة بتطوير الموردين في قطاع الصناعات التحويلية.

وقال أثناء افتتاح المنتدى في كلمة أوردتها وكالة الأنباء العمانية الرسمية إن "الهدف هو إيجاد موردين محليين يمكنهم تلبية الطلب على المنتجات الوسيطة في القطاع الصناعي".

ويسهم هذا القطاع بأكثر من 4.6 مليار ريال (12 مليار دولار) في إجمالي الناتج المحلي للبلاد بالأسعار الجارية بنهاية العام الماضي واستطاع جذب استثمارات أجنبية مباشرة بأكثر من 3.9 مليار دولار خلال العام الماضي.

ويسعى جهاز الاستثمار العُماني (صندوق الثروة) للاستفادة من مسار الإصلاح من خلال إعداد دراسة لوضع خط أساس لإنفاق الجهاز وشركاته على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بما يحقق مكاسب أكبر في المستقبل.

وأوضح المعتصم السريري مدير عام القيمة المحلية المضافة بالجهاز أن الصندوق حقق العام الماضي مجموعة من الأرقام أبرزها أن نسبة هذه المؤسسات من إجمالي المصروفات على سلسلة التوريد وشركاته بلغت 10.9 في المئة.

ويعادل هذا الرقم حوالي 187 مليون ريال (487 مليون دولار)، وقد استفادت من هذا الإنفاق 8334 مؤسسة صغيرة ومتوسطة.

> إطلاق منصة لمسرعات الأعمال 2023 تتولى عرض الاستثمارات الواعدة في مجال القيمة المحلية المضافة

وقال السريري إن الجهاز "يعكف حاليًا على تطوير منصة رقمية تُعنى بمتابعة أداء القيمة المحلية المضافة ورقمنة البيانات والتقارير الحالية".

وأشار إلى أن المنصة ستسهم في بناء قاعدة بيانات شاملة ورصد القيمة المحتفظ بها داخل السوق المحلية، إضافة إلى تحديد الفرص المستقبلية الممكنة والمتاحة لزيادة المحتوى المحلي ومن المتوقع الانتهاء من تطويرها قبل نهاية هذا العام.

ويعطي ارتفاع مساهمة الشركات في نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بنهاية النصف الأول من 2023 دليلا آخر على أن الإصلاحات تسير في الطريق الصحيح نحو تنويع الموارد رغم أنها ليست بالسرعة التي عليها في الإمارات والسعودية.

وتأكدت ترجيحات المحللين بشأن تحقيق الاقتصاد العماني قفزة في النمو هذا العام بفضل ازدهار الأنشطة غير النفطية خاصة في ظل التشاؤم حول تجارة الوقود الأحفوري بسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي.

فيزا تدخل مضمار الذكاء الاصطناعي التوليدي

نيويورك - تخطط شركة فيزا لخدمات المدفوعات لدخول مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي في الفترة المقبلة، لتنضم إلى موجة الشركات التي تتنافس على اعتماد هذه التكنولوجيا المتقدمة والمثيرة للجدل.

وأزاحت الشركة الستار عن خطة لضخ حوالي 100 مليون دولار في شركات تركز على الذكاء الاصطناعي التوليدي.

وذكرت فيزا، التي تصف نفسها باسم "رائدة استخدام الذكاء الاصطناعي" في المدفوعات العالمية منذ 1993، في بيان الأربعاء أنها تستهدف المشاريع القادرة على تشكيل طريقة إدارة التجارة مستقبلا.

ويثير الذكاء الاصطناعي التوليدي، القادر على توليد محتوى جديد بالاعتماد على بيانات التعلم، شهية الشركات في العديد من المجالات إلى جانب عمالقة الإنترنت.

وقال ديفيد رولف، الرئيس التنفيذي لشركة فيزا فينتشرز ذراع الاستثمار التابعة لفيزا، "متحمسون لزيادة تركيزنا على الاستثمار في بعض الشركات الناشئة المدعومة من المشاريع الأكثر ابتكارا وثورية عبر مجالات الذكاء الاصطناعي والتجارة والمدفوعات".

وأوضح أن ذلك يأتي "في ظل قدرة الذكاء الاصطناعي التوليدي على أن يكون إحدى أكثر التقنيات الثورية في عصرنا".

وتعتبر فيزا، التي تبلغ قيمتها 483 مليار دولار، من بين العمالقة الماليين الأميركيين الذين يسارعون لتسخير أجيال جديدة من الذكاء الاصطناعي داخل أعمالهم وإحراز تقدم مبكر مع رواد الأعمال.

وأثارت قدرة الذكاء الاصطناعي التوليدي على استخدام مجموعات بيانات كبيرة لاكتساب مهارات جديدة سريعاً الحماس إزاء قدرتها على المساعدة في كافة أنواع العمل الذي يقوم به العنصر البشري في الوقت الراهن.

لكن المنظومات الجديدة ستضغط أيضاً على شركات القطاع القائمة للتكيف بسرعة.

وقال جاك فورستل، كبير مسؤولي المنتجات والإستراتيجيات في فيزا، "لن تعيد هذه التكنولوجيا تشكيل طريقة عيشنا وعملنا قريباً فحسب، بل ستغير مشهد التجارة بشكل ملموس وبطرق مازلنا نحتاج إلى فهمها".

وفي الأشهر الأخيرة أعلنت شركات تكنولوجية كثيرة، من بينها غوغل الأميركية وبايدو وعلي بابا وبايت دانس الصينية وسبير الروسية، أنها تعمل على ابتكار نماذجها الخاصة من روبوتات المحادثة.

كما كشفت مايكروسوفت أنها ستدمج واجهة الذكاء الاصطناعي التوليدية الجديدة لشركة أوبن أي.آي في محرك بحث بينغ الخاص بها.

ميرسك تدعم خطط إنتاج الوقود الأخضر في مصر

القاهرة - انضم عملاق الشحن البحري ميرسك إلى ورشة تطوير إنتاج الوقود البيئي في مصر الساعي إلى تسريع وتيرة خطواته نحو التحول النظيف انسجاما مع الجهود الدولية في هذا المضمار.

وأبرمت مجموعة من الجهات الحكومية وشركة سي 2 إكس التابعة لميرسك الأربعاء اتفاقية إطارية جديدة تصل قيمتها إلى 3 مليارات دولار لإنتاج الوقود الأخضر ومشتقاته بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس.

وستتعاون سي 2 إكس مع كل الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس وصندوق مصر السيادي وهيئة تنمية واستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة والشركة المصرية لنقل وتوزيع الكهرباء لإقامة المشروع في العين السخنة.

وقال برايان دايفيس، الرئيس التنفيذي لشركة سي 2 إكس، في بيان أورده حساب رئاسة مجلس الوزراء المصري في فيسبوك، إن الشركة "تلتزم بتنفيذ المشروع وفقا لما تم الاتفاق عليه والإطار الزمني المحدد للتنفيذ".

وأضاف بعد لقاء جمعه برئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي "نقدر الجهود المبذولة من جانب الدولة المصرية لجذب المزيد من الاستثمارات في هذا القطاع الواعد، والدعم المتواصل لإقامة مثل هذه المشاريع".

وتعد ميرسك من أكبر الشركات العاملة في مجال الحاويات والشحن البحري على مستوى العالم ولها مكاتب وفروع في أكثر من 130 بلدا وتعمل على تخفيض الانبعاثات الكربونية في قطاع النقل البحري من خلال التحول إلى استخدام الوقود البحري النظيف.

وتعاونت الشركة الدنماركية في سبتمبر الماضي مع مالك حصة الأغلبية فيها بهدف تأسيس سي 2 إكس كشركة جديدة لمتابعة مشاريع ضخمة للميثانول الأخضر بالقرب من قناة السويس في مصر وميناء هويلفا في إسبانيا، وفي مواقع أخرى.

ومن المتوقع أن تقوم شركة ميرسك بتجهيز 12 سفينة للعمل بالهيدروجين الأخضر.

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

الفنان العراقي عاصم فرمان يرحل كاشفا ما يخفيه خلف ابتسامته

فنان يجمع بين الجانب العلمي الأكاديمي والفني

ليس يسيرا على الفنان أن يجمع في تجربته بين الجانب الأكاديمي والعلمي والجانب الفني الإبداعي، ولكن الفنان العراقي عاصم فرمان تمكن من ذلك ليقدم تجربة لصيقة بحياته التي انتهت فجأة، تاركة إحساسا بخسارة الفقد في الساحة الأكاديمية والفنية العراقية والعربية على حد السواء.

عبدالعليم البناء
ناقد فني عراقي

من جديد تتوالى الخسارات لكبار مبدعي العراق، إذ مع رحيل الفنان والأكاديمي المبدع عاصم فرمان تخسر الثقافة العراقية واحدا من رموزها الأفذاذ الذين قدموا الكثير من جهودهم وعطاءاتهم الخلاقة طوال مسيرتهم الإبداعية والتربوية والفنية والتدريسية.

الأكاديمي والفنان

إن رحيل هذه القامة العراقية الأصيلة عن عمر ناهز 67 عاما على إثر نوبة قلبية حادة لم تمهله طويلا، غيّب تلك الابتسامة الجميلة التي -كما قال زميل دراسته معد فياض- حافظ عليها بالرغم من حزنه الكبير لرحيل نجله حارث عام 2012، لكن هذا الحزن بقي ينال من روحه حتى انتصر عليه.

> أعمال الفنان تتميز بشاعريتها وتجسيدها لمعاناة وأزمة الإنسان حيث كان يشتغلها بصفته مثقفا وفنانا

ويشكل رحيل فرمان صدمة وألما وحسرة لدى مختلف الأوساط الثقافية والفنية والأكاديمية، لأنه يعد علامة فارقة في تاريخ الفن التشكيلي المعاصر، لما تميز به من قدرات وإمكانات وطاقات إبداعية متنوعة قل نظيرها، فهو مسكون بهموم وتطلعات ناسه هنا وهناك منذ بواكير حياته التي بدأها على أديم مدينته الديوانية التي أكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة، وفيها بانت مواهبه وشغفه بالفنون التشكيلية ليصقلها بالدراسة الأكاديمية، حيث بدأ الراحل أول حضوره في بغداد عام 1970 ليتخرج فيها من معهد الفنون الجميلة متخصصا بفن الغرافيك عام 1978.

بعد تخرجه التحق فرمان بكلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد ثم أكمل فيها دراسة الماجستير في فن الرسم عام 1989 والدكتوراه في تاريخ الفنون التشكيلية عام 1999 ليواصل العمل التدريسي في الكلية ذاتها حتى عام 2003. بعدها انتقل من بغداد إلى كلية الفنون بجامعة الحديدة في اليمن ودرس فيها بين عامي 2003 و2006، ثم انتقل إلى الأردن في جامعة عمان الأهلية/ كلية الآداب والفنون سنة 2009، ليعود إلى اليمن مرة أخرى أستاذا مشاركا في كلية الفنون جامعة الحديدة ثم عميدا للكلية ذاتها.

عمل الراحل أستاذا مشاركا في كلية الآداب والفنون في جامعة عمان الأهلية في الأردن، وعمل مشرفا ومناقشا للعديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعة بغداد وجامعات أخرى عراقية وعربية، وكانت آخر هذه المهام عمله أستاذا للفنون التشكيلية وعميدا لكلية الفنون التطبيقية في جامعة أوروك الأهلية.

علاوة على تجربته الأكاديمية أقام فرمان العشرات من المعارض الشخصية فضلا عن مشاركاته في العديد من المعارض الجماعية داخل وخارج العراق، وله الكثير من الدراسات والبحوث في مجال الفنون التشكيلية، وقد نشرت نصوصه التخطيطية في المجلات الثقافية والأدبية المهمة.

كانت أعماله تتميز بشاعريتها وبمعايشتها وتجسيدها لمعاناة وأزمة الإنسان بكل أبعادها حيث كان يحسها كمثقف وكفنان عانى الكثير في مراحل حياته، وحسب تشخيص وقراءات العديد من نقاد الفن التشكيلي، "فهو من جهة يؤمن بقدرات الإنسان وإبداعه ومن جهة أخرى يعاني ضعفه وقيوده التي تجعله تحت رحمة ظروف قاسية وساخنة ليس له أي دور في صناعتها أو السيطرة عليها، وعليه هو كفرد وحيدا مواجهتها وتحمل أعبائها الثقيلة والتي سيبقى ينوء بوطأتها كل عمره المحدود".

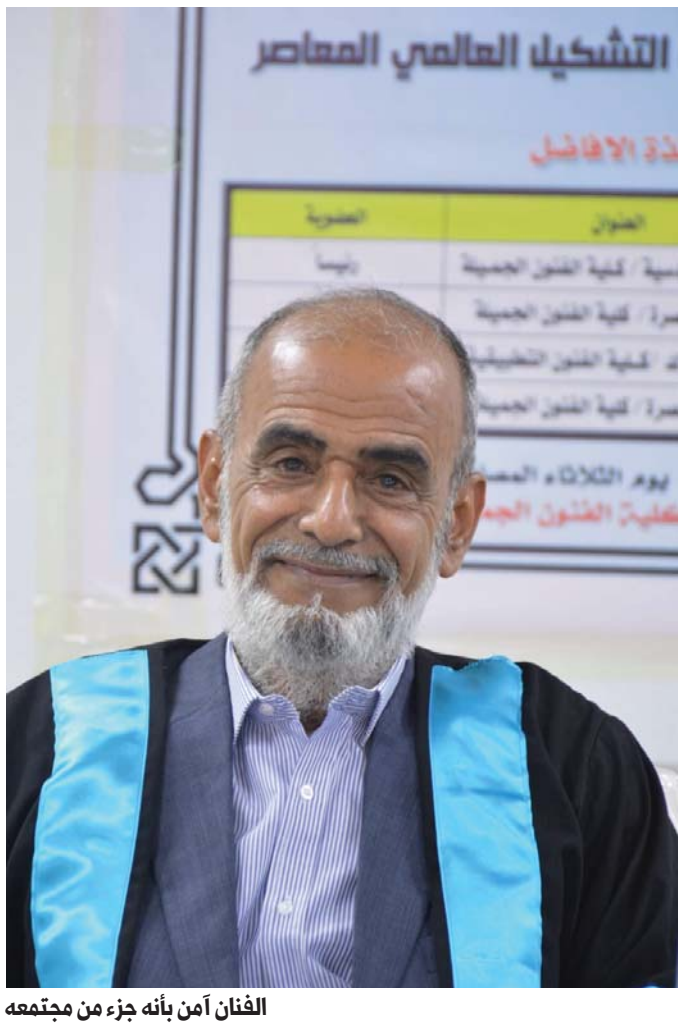

الفنان آمن بأنه جزء من مجتمعه

لملمة الشظايا

ولم يتوقف الراحل في أعماله عند حدود عطاءاته وإبداعاته التشكيلية، بل برزت جلية في مجموعاته الشعرية الثلاث بكل ما تحمله من أوجاع وآلام ظاهرة ومخفية وهي "شظايا الذاكرة"، و"شظايا الجسد"، و"شظايا الروح"، ففي الوقت الذي كان عبر انثيالاتها يلملم فيها "شظاياه" التي كانت القاسم المشترك بينها، فإنها كانت تتمحور حول هموم الناس، سواء في العراق أو في البلاد العربية وما تمر به من مخاض سياسي حاد جر الويلات على شعوبها المبتلاة بالتبعية والاستبداد والدكتاتورية.

وقد نال الراحل جوائز عراقية وعربية عدة منها جائزة فن الغرافيك في بينالي بغداد الثالث عام 2002، وجائزة وتكريم ملتقى التشكيليين العرب في القاهرة عام 2012، وجائزة الأوسكار البرونزية في ملتقى فناني الشرق الأوسط عام 2012، وغيرها الكثير.

لقد كان الراحل عاصم فرمان رجل المهمات العلمية والفنية وأحد الخبراء الأكاديميين يجمع بين الجانب العلمي الأكاديمي والفني والتصميمي والتدريسي، ولجأ منذ بداياته إلى المدرسة التعبيرية الرمزية التي تتصدى لهذه الموضوعات، فهو جزء من مجتمعه ولذا التقط بعض مفرداته بما يتوافق مع رؤيته الفنية، وبقي حتى آخر لحظة من حياته لا تفارقه تلك الابتسامة التي كان يغطي من خلالها على وجعه المزمن الذي قصم روحه برحيل نجله حارث في صقيع الغربة، ليلتحق به مناديا ها قد التحقت بك أخيرا، دون أن تفارقه ابتسامته المشرقة دوما برغم مرارة الفقدان.

فنانون مغاربة ولاتينيون يتأملون واقع الإنسانية في بينالسور بالرباط

الرباط - يواصل المتحف الوطني للتصوير الفوتوغرافي بالرباط تقديم المعرض الجماعي "بين الزمن والمكان" للصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو، الذي ينظم في إطار الحدث المتنقل ببينال الجنوب (بينالسور) الذي أطلقته الجامعة الأرجنتينية "تريس دي فيبريو".

وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي ينظم فيها "بينالسور" معرضا بهذا الحجم في الرباط، بعد تجربة ناجحة بمتحف المعادن للفن الأفريقي المعاصر في مراكش عام 2019.

يسلط المعرض الضوء هذا العام على المواضيع ذات الراهنية المتعلقة بقضايا البيئة ومقاربة النوع الاجتماعي والأخبار الزائفة والديمقراطية.

ويشارك في هذا المعرض، الذي يأتي ثمرة تعاون بين المؤسسة الوطنية للمتاحف والمتحف الوطني للتصوير الفوتوغرافي ومشروع بينالسور، 17 فنانا وفنانة من المغرب ومن عدة بلدان في أميركا اللاتينية. ويتعلق الأمر بكل من أمين الكطيبي وحكيم بنشقرون ولمياء الناجي وفاطمة مزموز وخليل النماوي ومهدي مريوش من المغرب، وكارول بنيتاه (المغرب - فرنسا)، وأنانكي أسيف وهوغو أفيطا ومارسيلا بوش وأدريانا ليستيدو من الأرجنتين، ولوث ماريا بيدويا وكارولينا كارديش من البيرو، إضافة إلى سيليستي روخاس موخيكا من الشيلي، وروخيليو سيبتيمو من المكسيك، وألين موطا من البرازيل، وأوسكار مونيوز من كولومبيا.

وتسلط الأعمال الفنية المعروضة في هذه التظاهرة الضوء على ثيمات الأزمنة والوقائع، والذاكرة والهوية والتاريخ والمتخيلات الماضية والحاضرة، ما يجعل المعرض فضاء للتأمل والتفكير، والتطلعات المشتركة لهؤلاء الفنانين من أجل التعبير بطريقة شاعرية عن تنوع الواقع المعاصر.

كما يعتبر المعرض حوارا بصريا ومفاهيميا بين ثقافات متنوعة، يبحر بالزوار في سفر عبر فضاءات تضعهم وجها لوجه مع الاتساع والامتداد والوحدة والفراغ، والآثار التي تتركها المجتمعات والتأثير المتبادل لكل هذه العناصر بما يجعل من المتحف الوطني للتصوير الفوتوغرافي بالرباط فضاء للتبادل والتفكير، حيث الزوار مدعوون إلى التساؤل واكتشاف أفكار جديدة.

وأكد رئيس المؤسسة الوطنية للمتاحف مهدي قطبي، في تصريح له بالمناسبة، أن احتضان الرباط لهذا المعرض الجماعي يعكس انفتاح المملكة على العالم وأميركا اللاتينية بالتحديد، مبرزا أنه "عادة ما ننفتح على أوروبا وأفريقيا، والانفتاح على أميركا اللاتينية له أهميته كذلك".

وأضاف قطبي أن افتتاح هذا الفضاء الفني يدخل كذلك في سياق الدبلوماسية الثقافية للمغرب والرامية إلى تسويق صورة المملكة باعتبارها بلدا للتسامح والحداثة والانفتاح.

ونوه قطبي بكل الأطراف التي ساهمت في إنجاح هذا المشروع "الذي يبرز للعالم مشاركة المملكة في حوار الثقافات هذا".

وفي تصريح مماثل أوضحت المديرة الفنية والقيمة على المشروع الثقافي المتجول بينالسور ديانا ويكسلير أن الهدف من هذا المشروع يتمثل في العمل على إثراء دعائم مجتمع دولي يتخذ من الفن والثقافة شعارا للحوار، والمساهمة في تطوير وتعزيز مبدأ الحق في الثقافة.

وأبرزت ويكسلير أن الأعمال الفنية المعروضة لفنانين مغاربة ولاتينيين تدعو إلى التأمل في الظروف التي تعيش فيها الإنسانية، وتساعد على تسليط الضوء على أوجه التلاقي التي تتشاركها المجتمعات على اختلاف ثقافاتها، معربة عن أملها في أن يكون هذا المعرض باكورة معارض مماثلة أخرى في المغرب.

ووضحت ويكسلر أن بينالسور اختار التركيز هذا العام على إفريقيا من أجل تعزيز الروابط بين الفنانين في نصفي الكرة الشمالي والجنوبي بهدف تحدي مفاهيم "التسلسلات الهرمية المهيمنة" في مجال الفن.

وأشارت ويكسلر، التي أبدت تحمّسا لهذه التجربة الأولى لبينالسور في الرباط، إلى أن التجربة تندرج في إطار مشروع يضم ثمانية معارض من المقرر تنظيمها في أفريقيا هذه السنة، خاصة في الكاميرون والسنغال وتونس.

من جانبه قال محافظ المتحف الوطني للفوتوغرافيا سفيان الرحوي، في تصريح مماثل، إن معرض "بين الزمن والمكان" هو ثمرة شراكة وتعاون مع المشروع الثقافي المتجول بينالسور، وهو "مشروع ضخم، ينظم أكثر من 120 تظاهرة فنية حول العالم".

> الأعمال الفنية المعروضة تسلط الضوء على ثيمات الأزمنة والوقائع والذاكرة والهوية والتاريخ والمتخيلات الماضية والحاضرة

وأضاف الرحوي أن الأعمال الفنية المعروضة تسلط الضوء على الجوانب المشتركة بين الإبداعات المغربية واللاتينية، وتبرز إلى أي حد يمكن لفن التصوير الفوتوغرافي أن يكون آلية لتوحيد الشعوب وإبراز أوجه التقارب الفنية والثقافية فيما بينها.

يشار إلى أن بينالسور يعتبر منصة فنية وثقافية للتعاون بين المتاحف وبين المراكز الثقافية والجامعات في جميع أنحاء العالم، انطلقت من الجامعة الأرجنتينية "تريس دي فيبريو"، وذلك بهدف إخراج الفنانين الجنوبيين من دائرة الظل وبناء رؤية جديدة للفن المعاصر.

ومنذ انطلاقها في يوليو الماضي، ستكون بينال الجنوب قد قطعت مسافة 9325 كيلومترا لاستكشاف جغرافيا ثقافية متنوعة وغنية.

ويذكر أنه بالموازاة مع معرض الرباط يعتزم بينالسور تنظيم معرض للفنان الأرجنتيني كاميلو غوينو في متحف المعادن للفن الأفريقي المعاصر بمراكش في إطار "الإقامات المتقاطعة" التي تم تنظيمها لفائدة الفنانين الأرجنتينيين والمغاربة في كلا البلدين.

حوار بصري ومفاهيمي بين ثقافات متنوعة

«ليالي قرطبة» تقدم السيمفونيات الإسبانية بنفحة أندلسية في أبوظبي

أبوظبي - أعلنت لجنة مبادرة "الأندلس: تاريخ وحضارة" أنها ستقيم الأحد الثامن من أكتوبر الجاري الحفل الموسيقي "ليالي قرطبة" على مسرح قصر الإمارات، ليمثل انطلاقة فعاليات البرنامج الفني المصاحب للمبادرة. ويشمل البرنامج سلسلة من الحفلات والعروض الموسيقية التي تقام في أبوظبي على مدار الأشهر المقبلة، وتحتفي بثراء وتنوع وعراقة التراث الفني للأندلس.

وقال الأكاديمي عبدالله الريسي، المستشار الثقافي بديوان الرئاسة وعضو لجنة مبادرة "الأندلس: تاريخ وحضارة"، إن "هذا العرض يأتي ضمن سلسلة فعاليات تطلقها مبادرة 'الأندلس: تاريخ وحضارة'، بهدف الاحتفاء بإرث حضارة عريقة، كانت لها إسهامات جليلة في نهضة العلوم والثقافة والأدب والفنون".

وأضاف "من خلال الحفل الموسيقي 'ليالي قرطبة' نشهد تمازج الموسيقى الإسبانية والعربية بصبغة أندلسية في أبوظبي"، موضحا أن "البرنامج الفني يتيح منصة للاحتفاء بثراء وتنوع وتفرّد الفنون في الأندلس، وإبراز أهمية الفن كلغة توحد الشعوب والثقافات، استلهاما من الحضارة العربية في الأندلس التي شكلت حاضرة فنية وأدبية ومنارة ثقافية وفكرية".

> المبادرة تسعى إلى الاحتفاء بإرث حضارة عريقة كانت لها إسهامات جليلة في نهضة العلوم والثقافة والأدب والفنون

وتتضمن ليلة الأوركسترا السيمفونية "ليالي قرطبة" حفلا سيمفونيا تقدّم خلاله روائع السيمفونيات المزوجة بنفحة أندلسية، بمشاركة أوركسترا تتكون من 50 عازفا بقيادة المايسترو العالمية إنما شارا، التي تعد أحد أبرز سفراء الجيل الجديد من قادة الأوركسترا الإسبان، وألمع قادة الأوركسترا المعاصرين، والتي سبق أن قادت أهم الأوركسترات العالمية، مثل الأوركسترا الإسبانية وأوركسترا لندن الفيلهارمونية والأوركسترا الوطنية الروسية وأوركسترا روما السيمفونية. وتقديرا لإسهاماتها نالت شارا العديد من الجوائز العلمية المرموقة، مثل جائزة "سفيرة إسبانيا الفخرية للعلامة التجارية" وجائزة "التميز الأوروبي".

وقالت إنما شارا "يسرني أن أتواجد في هذا الحفل الذي يمثل محطة مهمة في مسيرتي المهنية، وأن أسهم في توحيد الثقافات من خلال الموسيقى. وأتطلع قدما كإنسانة وفنانة لتقديم الأفضل للجمهور العربي العزيز. وأعرب عن امتناني لهذه الدعوة الخاصة، وأتوجه بالشكر لجميع القائمين على هذا الحفل ومنظميه، وأجدد تقديري لثقتهم وسعادتي بمشاركتي في هذه الفعالية".

وسيحتضن مسرح قصر الإمارات في الثاني عشر من نوفمبر، في إطار البرنامج الفني لمبادرة "الأندلس: تاريخ وحضارة"، ليلة الموشحات الأندلسية "يا زمان الوصل بالأندلس"، بقيادة قائدة الأوركسترا غادة حرب، كما سيستضيف في العشرين من ديسمبر عرض "ليلة الفلامنكو" الذي تقدمه آنا موراليس، برفقة فرقتها، بينما سيصدح المسرح في الخامس عشر من يناير المقبل بالمزيج من الأنغام العربية والإسبانية في مشهد فني يتصدره عازف الغيتار العالمي أنطونيو راي.

وتأتي فعاليات البرنامج الفني في إطار أنشطة مبادرة "الأندلس: تاريخ وحضارة" التي أطلقتها دولة الإمارات العربية المتحدة، بهدف الإضاءة على الحضارة العربية في الأندلس، وقيم التسامح والتعايش التي تجسدت بأبهى صورها هناك، والاحتفاء بموروثها الحضاري والثقافي والفني، وتوطيد أواصر العلاقات بين دولة الإمارات وإسبانيا، وإبراز الروابط المشتركة بين الحضارات.

الشارقة تدعم مستقبل السينما من خلال مهرجان للأطفال والشباب

مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب يستقطب 37 دولة

يسعى "مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب" إلى غرس مبادئ فن السينما لدى الأجيال الجديدة، وذلك لخلق حراك سينمائي مستقبلي، وتحفيز الطاقات الجديدة على اقتحام هذا الفن، الذي بات من أكثر الفنون تأثيرا اليوم في مختلف أنحاء العالم. وفي دورته الجديدة يواصل المهرجان الرسالة التي انطلق منها، في دعم محبي السينما منذ مرحلة الطفولة.

الشارقة - يقدم "مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب" خلال دورته العاشرة في الفترة ما بين الثاني والعشرين والثامن والعشرين من أكتوبر الجاري في فوكس سينما بسيتي سنتر الزاهية 81 فيلما من 37 دولة، تتضمن عروضا سينمائية من دول تشارك لأول مرة في الحدث وهي مملكة بوتان وكل من جمهوريات الجبل الأسود ومالطا وتوغو وفيتنام.

ويشهد المهرجان الذي تنظمه مؤسسة "فن" عروضا لثلاثة أفلام تقدم لأول مرة على مستوى العالم بالإضافة إلى 43 فيلما يعرض لأول مرة في الشرق الأوسط، كما تستضيف منصة "السجادة الخضراء" التي تتيح للجمهور فرصة اللقاء والحديث مع منتجي الأفلام عروض أربعة أفلام سينمائية هي "نزوح" و"نيكولاس الصغير" و"هي من كوكب آخر" و"طريق الوادي".

> النسخة العاشرة من المهرجان تعد الجمهور بالذهاب أبعد مما يتوقعه، عبر نخبة من الأفلام العالمية والمبادرات

جاء الإعلان عن فعاليات الدورة الجديدة من المهرجان خلال مؤتمر صحفي عقدته مؤسسة فن الأربعاء بمقر مجموعة بيئة في الشارقة وتحدثت خلاله الشيخة جواهر بنت عبدالله القاسمي، مديرة مؤسسة فن ومهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب، والمخرج السينمائي محمد حاجي، وغادة عبدالقادر نائبة الرئيس الأولى في "الهلال للمشاريع الاستثمارية" -أحد رعاة المهرجان- بحضور عدد من ممثلي المؤسسات الإعلامية في الإمارات.

فعاليات متنوعة

يستضيف المهرجان إلى جانب نخبة من الفنانين والمخرجين الإماراتيين والعالميين متحدثين متخصصين في مجال الفن السابع يقدمون ثماني جلسات حوارية تناقش قضايا إنتاج السينما الموجهة للأطفال والشباب.

كما يشارك في المهرجان 15 مخرجا وخبيرا سينمائيا أبرزهم محمد حاجي وأحمد شوقي وتشو سونج كو وغدير السبتي ليتولوا مهمة تقييم الأفلام المشاركة في فئات المهرجان المختلفة والتي تتضمن فئة "أفلام من صنع الطلبة" وفئة "أفلام خليجية قصيرة" وفئة "أفلام روائية قصيرة" وفئة "أفلام الرسوم المتحركة" وفئة "أفلام الرسوم المتحركة الطويلة" وفئة "أفلام روائية طويلة".

ويشارك في تحكيم الأعمال المقدمة عن فئة "أفلام من صنع الأطفال والناشئة" عشرون محكما بينهم محكمون أطفال وشباب يشاركون للمرة الأولى من سوريا وسلطنة عمان.

وتحتفي مؤسسة فن خلال هذه الدورة بسفراء المهرجان الذين يشكلون نموذجا ملهما لتحفيز الأطفال على اكتشاف روائع السينما حيث تتضمن قائمة السفراء 17 من الأطفال والشباب، من بينهم علياء دعيفس وعبدالله الطويل وماجد جمعة ونور صالح.

وقالت الشيخة جواهر بنت عبدالله القاسمي "على مدار 10 أعوام قدم المهرجان إسهامات عديدة لدعم مسيرة السينما المحلية والعربية حتى أصبح منصة عالمية تعزز القيم الجمالية والإبداعية لدى أطفالنا وشبابنا".

وبينت أن المهرجان تحول إلى نموذج متفرد في المشهد الثقافي المحلي والعربي يحتفي بسينما الصغار واليافعين والشباب.

وأكدت القاسمي أن النسخة العاشرة من المهرجان تعد الجمهور بالذهاب إلى أبعد بكثير مما يتوقعه عبر نخبة من الأفلام هي الأفضل عالميا ومبادرات خلاقة تثري معارف الأطفال وتراهن على مواهبهم، حيث نجحت في استقطاب أكثر من 1710 مشاركات من 90 دولة في العالم، منها من تشارك للمرة الأولى في المهرجان ما يعكس مكانته وتأثيره على الخارطة العالمية.

وأعلنت مديرة المهرجان عن إطلاق مبادرة "أيام الشارقة السينمائية" احتفالا بمرور العقد الأول من عمر "مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب" وهي مصممة حصريا لعشاق السينما، ويضم هذا الحدث مزيجا من التركيبات الفنية المستوحاة من الأفلام وعروض الأفلام والورش وحلقات النقاش والفعاليات المصاحبة.

وأشارت إلى أن الفعالية ستقام على مدار أسبوع في العام المقبل في الشارقة، وتتضمن الرؤية المستقبلية لهذا الحدث تطويره ليصبح حدثا عالميا ويسعى إلى تجسيد جوهر أيام الشارقة السينمائية ونقل التجربة المميزة إلى العديد من بلدان العالم، مما يعزز التبادل الثقافي الفريد ويثري التجربة الشاملة.

ولفتت القاسمي إلى أن "السينما تمثل فنا راقيا يوسع مدارك المشاهدين ويثري مخيلتهم ويفتح الآفاق أمام فكرهم الإبداعي الذي ينمّي مختلف مهاراتهم الحياتية، ومن هنا كان المهرجان منصة رائدة لترسيخ رسالة إمارة الشارقة في تعزيز هويتنا الإماراتية وثقافتنا العربية الأصيلة الداعية إلى التّسامح والمحبّة والسّلام".

وأضافت "السّينما هي العالم الساحر الذي يأسر مشاعر وأحاسيس أطفالنا وشبابنا ويحفز طموحاتهم وتطلعاتهم وأحلامهم ويرفع وعيهم بقضايا أمتهم والقضايا العالمية، وهي أداة قادرة على إيصال المعلومات وترسيخها في أذهان الأطفال والشباب ولهذا يحرص المهرجان على تعزيز دور الفن السابع في إلهام الأجيال القادمة لإحداث أثر إيجابي ملموس في حياة مجتمعاتهم وأوطانهم وتوعيتهم بالقضايا الإنسانية العالمية التي تجسِّد توجّهات دولةِ الإماراتِ وإمارة الشّارقة".

تشجيع ودعم المواهب

يفتح المهرجان الباب أمام زوار دورته العاشرة للتعرف على مراحل أساسية في إنتاج السينما وابتكار الشخصيات حيث ينظم عددا من ورش العمل، بينها ورشة في مجال الإنتاج السينمائي وكل مراحلها، ما يحفز الأجيال الجديدة على تعلم هذا الفن.

ويؤمن القائمون على الحدث بأن سر الفن السينمائي وسحره يكمنان في سرعة وصوله إلى قلوب الأطفال فله جاذبية خاصة في إقناع الأطفال والمشاهدين بالقيم والاعتبار بما يحدث من صراعات بين الخير والشر وما تؤول إليه من انتصار الخير. والأفكار والطروحات الفنية متوافرة بكثرة ولكن الإبداع والنجاح في المنافسة هما في إخراج تلك الأفكار بأساليب إبداعية قادرة على صنع الفارق في إيصالها إلى قناعات المشاهدين وملامستها مشاعرهم صغارا كانوا أم كبارا.

ومن جانبه أكد المخرج السينمائي محمد حاجي أهمية مهرجانات السينما في تشجيع ودعم المواهب النّاشئة للانطلاق في عالم الفن الفسيح وتشكيل تجاربهم المتفردة، مشيرا إلى أن عروض الأفلام يجب أن تتوافق ذوقيًا وعمليًا مع الواقع المعاصر حتى يتقبّلها الجيل النّاشئ وهذا يعني ضرورة التزام العروض الفنّيّة الخاصّة بالطفل بأعلى درجات الإتقان والمهارة في العرض والتقديم والعمل والإلقاء والحركة.

ومن جهتها أثنت غادة عبدالقادر على دور مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب في غرس أسس التواصل الحضاري والإنساني لدى الأجيال الناشئة وتمكينها من التعبير عن شغفها من خلال هذا الوسط الإبداعي اللامحدود.

> المهرجان يدعم مسيرة السينما المحلية والعربية ومنصة عالمية تعزز القيم الجمالية والإبداعية لدى الأطفال والشباب

وشددت على أهمية الفنون في التأثير إيجابيا على المجتمع مؤكدة فخرها بدعم المبادرات الفنية الهادفة والتي يعد مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب من أبرزها.

مهرجان نواكشوط السينمائي الدولي يراهن على تدريب السينمائيين الشباب

نواكشوط - في إطار التحضير للنسخة الأولى من مهرجان نواكشوط السينمائي الدولي، الذي ينعقد من الخامس عشر إلى التاسع عشر من أكتوبر الجاري، تم إطلاق عدة ورشات تدريبية في مجال السينما، حيث أطلق المهرجان حتى الآن سبع ورشات حول أبجديات السينما، يستفيد منها عشرات الشباب الموريتانيين، من هواة السينما، الذين تلقوا خلال سبعة أيام دروسا نظرية وتطبيقية حول أبجديات تصوير فيلم سينمائي.

وأطلق على هذه التكوينات "ورشات 7/7"، وأشرف عليها عدد من المخرجين والمشتغلين في عالم الفن السابع بموريتانيا.

وتشهد نهاية كل دورة من الدورات السبع تصوير فيلم قصير، يشارك به المستفيدون من التدريب، في مسابقة "أفلام الورشات" التي ستنظم خلال هذه النسخة من المهرجان.

وبدأ فعليا في نواكشوط تصوير أفلام "ورشات 7/7" الخاصة بمقاطعات الرياض ودار النعيم و توجنين، المنتجة من طرف مهرجان نواكشوط السينمائي الدولي.

تدريب على إنتاج الأفلام

ويندرج تصوير هذه الأفلام في إطار اختتام الورشات التدريبية التي تلقى المشاركون فيها دورات مكثفة حول الأبجديات السينمائية.

وتبلغ مدة كل فيلم من أفلام الورشات 6 دقائق. وتشارك الأفلام المنتجة في المسابقة الخاصة بأفلام الورشات، والتي تنظم في إطار مهرجان نواكشوط السينمائي الدولي.

كما أطلق المهرجان دورة تدريبية حول "سينما الموبايل"، بمشاركة عدد من الشباب وبتأطير من الخبيرة هولي كان، مستشارة اللجنة العليا لمهرجان نواكشوط السينمائي الدولي.

ويستفيد الشباب المشاركون في الورشة من تدريب حول تقنيات تصوير الأفلام عن طريق الهاتف المحمول. وتمكن الورشة المشاركين فيها من الحصول على المهارات الأساسية والتقنيات المطلوبة لتصوير فيلم قصير عن طريق الهاتف الذكي.

ويُفسح المجال أمام المستفيدين من هذه الورشة للمشاركة بأفلامهم المنجزة في مسابقة "سينما موبايل"، التي تنتظم ضمن فعاليات المهرجان.

وقد بلغ عدد الأفلام التي قدمت للمشاركة في المسابقات المنظمة في إطار النسخة الأولى من مهرجان نواكشوط السينمائي الدولي 293 فيلما، وقد وصلت لجنة البرمجة إلى المراحل الأخيرة من انتقائها، وتم تحديد الأفلام المشاركة فيما تبقت بعض الإجراءات البسيطة لاستكمال اختيار بقية الأفلام.

> النسخة الأولى من المهرجان أطلقت عددا من الورشات للشباب سينتج عنها عدد من الأفلام تشارك في مسابقاته

وينظم المهرجان في هذه الدورة عدة مسابقات أبرزها مسابقة الأفلام الطويلة، التي تشهد مشاركة أفلام من مصر وتونس والمغرب والسودان والجزائر.

ويرأس لجنة تحكيمها المخرج الموريتاني العالمي، عبدالرحمن سيساغو، كما تضم في عضويتها الممثل السوري فراس إبراهيم، والمخرج السنغالي موسى توري.

ونجد كذلك مسابقة الأفلام القصيرة، التي تشهد مشاركة أفلام من عدة دول، وقد تم تحديد جميع الأفلام المشاركة فيها، ويرأس لجنة تحكيمها عبدالرحمن لاهي، وتضم في عضويتها الإعلامية السعودية مريم الغامدي والكاتب المغربي سالم يارا.

أما مسابقة أفلام الورشات فتشهد مشاركة سبعة أفلام قصيرة، أنتجها المهرجان لعدد من الشباب الهواة في نهاية مجموعة من الدورات التدريبية نظمها المهرجان بتأطير عدد من المخرجين والمشتغلين في مجال السينما بموريتانيا، ويرأس لجنة تحكيمها المنتج والمخرج السينمائي سيد محمد الشيكر، وبعضوية الناقدة والأكاديمية لمى طيارة، والخبيرة في شؤون السينما نبيلة رزايق.

وبخصوص مسابقة "سينما الموبايل"، وهي مسابقة خاصة بالأفلام المصنوعة عن طريق الهاتف المحمول، تلقى مخرجوها تدريبا حول تقنيات تصوير الأفلام عن طريق الهاتف المحمول.

ومكن التدريب المشاركين فيه من الحصول على المهارات الأساسية والتقنيات المطلوبة لتصوير فيلم قصير عن طريق الهاتف الذكي.

ويرأس لجنة تحكيم هذه الجائزة المخرج الموريتاني محمد ولد إدوم، وبعضوية المنتج والمخرج السينمائي المغربي علي الشيخ أحمد سالك والمخرج الموريتاني أعل الشيخ تراوري.

كما يخصص المهرجان مسابقة لصناع المحتوى، وتشهد مشاركة خمسة من صناع المحتوى، سيقدمون خلال المهرجان محتوى جديدا، يتم بثه عبر الوسائط الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، ويتطرق إلى مواضيع مختلفة.

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

العزف على وتر النجاح السينمائي الأول لا يضمن نتيجة مماثلة

الفيلم المصري «أولاد حريم كريم» يقدم نموذجًا فنيا لأزمة التكرار

تراهن العديد من شركات الإنتاج السينمائي على نجاح الأجزاء الأولى للعديد من الأفلام، فتخوض بعد عقود مغامرة لإنتاج أجزاء ثانية لها، لكنها في الأغلب تكون مغامرة غير محسوبة تكلل بالفشل، كما هو الحال مع فيلم "أولاد حريم كريم" الذي اعتمد على نجاح الجزء الأول منه "حريم كريم" فوقع في فخ الاستسهال.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تقع السينما المصرية أحيانا فريسة لعدم قدرة منتجي الأفلام على تقديم أجزاء ثانية ناجحة من الأعمال التي تحقق تفوقا فنيا في الجزء الأول منها، ما يجعل سقف التوقعات بشأن تكرار التجارب منخفضا للغاية، ويدفع ذلك بعض المنتجين إلى التردد قبل اتخاذ خطوة تخضع لأبعاد تجارية بحتة من خلال الاستفادة مما تم تقديمه سابقًا.

يمكن القياس على ذلك من خلال فيلم "أولاد حريم كريم" المعروض حاليا في عدد من دور العرض في مصر وبعض الدول العربية، والذي يواجه انتقادات عديدة على المستوى الفني، ولم يحقق الإيرادات التي حققها الجزء الأول بعنوان "حريم كريم" عند عرضه عام 2005.

ماجدة موريس

فيلم «أولاد حريم كريم» لا يتماشى مع الواقع الحالي

تدور قصة الجزء الأول حول زوجين يتم الطلاق بينهما لسوء التفاهم، فيحاول الزوج (الفنان مصطفى قمر) أن يعمل على مصالحة زوجته بشتى الطرق منها الاتصال بزميلاته القديمات أثناء الجامعة لمساعدته في إصلاح العلاقة، على الرغم من عدم لقائه بهن منذ سنوات، وتترك كل واحدة منهن حياتها وتتفرغ للمنافسة مع رفيقاتها على الفوز بقلبه.

في الجزء الثاني "أولاد حريم كريم" أصبح الرجل المحبوب أرملاً ويعيش مع ابنته الوحيدة التي تحاول اختيار شريك حياتها بمعرفتها، إلا أن والدها يتدخل لمحاولة إقناعها بآخر يرى فيه مواصفات للشاب الذي يصلح لها.

نسج الجزء الثاني قصصا درامية من أبناء صديقات كريم القديمات تُعيد الصراع على الرجل الذي لم يعد شابا كما كان في الجزء الأول ووصل إلى الخمسين من عمره.

تركزت غالبية الانتقادات التي واجهها الجزء الثاني على أنه لم يُجد حبك السياق الدرامي بين كريم وصديقاته القديمات والأبناء، وجاءت القصة خالية من المنطق في أحيان كثيرة، جراء العلاقات التي تنشب بين شباب ليس لديهم ارتباط قوي سوى أنهم أبناء لأصدقاء سابقين، وكان يمكن تسلسل العمل في بناء سياق درامي مغاير بعيداً عن أساليب الحب القديمة التي لا تتماشى مع مفردات الأجيال الحالية.

لم يحدد الفيلم وجهته بشكل دقيق، لأن الأجيال التي شاهدته أثناء عرض الجزء الأول بدور العرض قبل نحو 18 عامًا لم تعد منجذبة إلى المطرب مصطفى قمر باعتباره نجم شباك، وخفت حضوره بشكل كبير بعد أن كان أحد أبرز المطربين وقتها، كما أن جيل الشباب الحالي لا ينجذب إلى قصة قديمة دارت تفاصيلها في زمن مختلف وتحوي مسارات فنية وقصصية لا تتوافق مع حياتهم الراهنة.

يشارك في بطولة "أولاد حريم كريم" مصطفى قمر، داليا البحيري، بسمة، علا غانم، خالد سرحان، وعمرو عبدالجليل وبشرى، ومجموعة من النجوم الشباب منهم تيام مصطفى قمر، رنا رئيس، هنا داود، وتأليف زينب عزيز وإخراج علي إدريس.

وقالت الناقدة الفنية ماجدة موريس إن أفلام الجزء الثاني قد تحقق نجاحًا أو لا تحقق، لكن غالبا لا تستطيع أن تُعيد زخم الجزء الأول، والأمر يرجع إلى اختلاف الزمن والعادات والتقاليد والأجواء المحيطة بعرض الفيلم، وأن نوعية الأفلام التي تطغى عليها القصص الرومانسية يصُعب البناء عليها بعد فترة زمنية طويلة، وفي السابق كان يمكن مشاهدة قصة كاملة تدور حول كيفية تعرف الحبيب على حبيبته، وهو ما دارت حوله بعض أفلام الفنان الراحل عبدالحليم حافظ، والأمر يصعب تكراره الآن.

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن التعامل يختلف بين الأجيال المتعاقبة، والقاعدة التي تم على أساسها بناء فيلم "أولاد حريم كريم" لا تتماشى مع الواقع الحالي، ويمكن تحقيق النجاح في أي عمل شريطة وجود كاتب لديه خبرات تؤهله ليلتقط التغيرات على مستوى العلاقات الإنسانية لتقديمها في سياق درامي يرصدها بدقة.

وأشارت إلى عدم التعويل على نجاح الجزء الثاني لأن الأفلام تعتمد على ما تحقق من نجاح في الجزء الأول، ما يجعل الجمهور والنقاد يشككون في نجاحه أو عدم تحقيقه نفس التأثير السابق قبل عرضه، والأفلام التي حققت نجاحات في الأجزاء الثانية مثل "الفيل الأزرق" كانت قريبة زمنيا من حيث توقيت العرض وقصتها تحتمل المزيد من التفاصيل.

ويتفق العديد من النقاد على أن التفكير في تقديم أجزاء ثانية وتوظيف نجاح الجزء الأول أمر مشروع للغاية، لكن الأهم إقناع الجمهور بجدوى تقديمها، وفي بعض الأحيان قد يلقى العمل في جزئه الثاني لغطا على ما تحقق في السابق من نجاحات، وتبقى لدى شركة الإنتاج ونجم العمل رغبة في العودة إلى إحدى المحطات التي تشكل نقطة مهمة في مسيرتهما الفنية وإعادة البناء عليها من جديد.

ويعد فيلم "حريم كريم" أبرز الأعمال التي صنعت شهرة المطرب مصطفى قمر سينمائيًا، واستعان بفريق العمل الذي حقق معه النجاح على المستوى الجماهيري في فيلم "أصحاب ولا بيزنس"، خاصة من خلال السيناريست زينب عزيز والمخرج علي إدريس، لكن التوافق بين الثلاثي لم يتحقق بالقدر الكافي في الجزء الثاني حاليا.

وأكد الناقد الفني مصطفى الكيلاني أن الأجزاء الثانية من الأفلام قد لا يكون مخططا لها منذ البداية، والهدف من تقديمها استثمار نجاح الجزء الأول والنتيجة أن الجميع يصبح أمام عمل غير ممسوك دراميًا بالشكل الأمثل، لأن القائمين عليه دار في أذهانهم أنهم سيقدمون محتوى سيحقق نجاحًا ارتكانًا على ما تم تحقيقه سابقًا.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن اللعب على وتر النوستالجيا أو الحنين إلى الماضي لم يعد عنصر جذب مع الاستغراق فيه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وبرامج التلفزيون التي تُصعب من مهمة أي محتوى يُعيد التذكير بالماضي، وما حققته حفلة "نجوم التسعينات" مثلاً في موسم الرياض الفني لن يتكرر، حال جرى تنظيم حفلة أخرى تأخذ نفس الفكرة.

واعتبر الكيلاني أنه من الصعب الحديث عن نجاح الأجزاء الثانية في ظل تراجع الاهتمام بالكتابة والأفكار الجيدة، وأن السيناريو الذي يجب أن يتصدر أي عمل درامي يأتي في ذيل الاهتمامات مع تجميع النجوم والمخرج ثم يتم التطرق للحديث عن وضع الفكرة وقد تتم الاستعانة بأشخاص يفتقرون للإمكانيات الكافية لتحقيق النجاح المنتظر، في حين أن تقديم جزء ثان يحتاج إلى كتابة قوية.

ويولي عاملون في السينما المصرية اهتماما الآن بإيرادات السينما في الدول العربية، وهناك استغلال سلبي لمسألة تشكل الذائقة الفنية في بعض الدول، ما يعتمد عليه فيلم "أولاد حريم كريم"، لكن الواقع يشير إلى أن إيرادات الأفلام المصرية تأخذ في التراجع عربيًا، ومن المتوقع أن يتزايد ذلك مع انفتاح دور العرض العربية على عرض أفلام من دول مختلفة.

وحقق فيلم "أولاد حريم كريم" إيرادات في دور العرض المصرية تبلغ سبعة ملايين جنيه (230 ألف دولار)، ويأتي في المرتبة الرابعة من حيث ترتيب الأفلام الأكثر مشاهدة بقاعات السينما المصرية بعد أفلام "فوي فوي فوي"، و"وش في وش" و"العميل صفر".

جزء ثان فشل في تحقيق النجاح

«كرامة بيروت» يعيد قراءة ميثاق حقوق الإنسان عبر السينما

بيروت - يركز مهرجان كرامة بيروت لأفلام حقوق الإنسان في دورته السابعة التي تنطلق الخميس على "التمسك بأساسيات حقوق الإنسان وعلى التنوع وشمول الفئات المهمشة".

المهرجان الذي يستمر حتى الثامن من أكتوبر الجاري يخصص دورته السابعة "لإعادة قراءة أحكام ميثاق حقوق الإنسان كما اتفقت عليها وأعلنتها الإنسانية، من أجل إعادة النظر في تفسيرها، وإعادة العمل بها كمعايير للعدالة والإنصاف، من خلال الفن والسينما".

وكان مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت أعلن في بيان خاص أن الدورة السابعة من "مهرجان كرامة بيروت لأفلام حقوق الإنسان" تنعقد تحت عنوان "تماسكوا".

وأشار البيان إلى أن جمعية "معمل 961 للفنون" تنظم المهرجان بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت وبالشراكة مع السفارة التشيكية في بيروت ومنظمة العمل الدولية.

ويقدم المهرجان 14 فيلما من عدة دول في العالم في محاولة لإعادة الوضوح إلى ممارسة حقوق الإنسان، وهو ما يعني الحفاظ على كرامة الإنسان والتنوع في كل مكان، كمبدأ تأسيسي لحقوق الإنسان في لبنان.

وسيتم عرض مجموعة واسعة من الأفلام الروائية والوثائقية مترجمة باللغتين الإنجليزية والعربية. وتشمل المواضيع من بين أمور أخرى: التنوع وإدماج الفئات المهمشة، الحرب، حقوق اللاجئين، حقوق المرأة، والهجرة والعبودية وحقوق العمال. وسيتم تنظيم مناظرات وأسئلة وأجوبة بعد كل فيلم تقريبا بحضور مخرجي الأفلام من جميع أنحاء العالم. كما سيتم خلال أيام المهرجان تنفيذ صف تدريبي حول دحض الخرافات والمغالطات الإعلامية الشائعة تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة.

وكما في كل دورة، تُنظّم لقاءات بعد عرض أفلام عدّة، بحضور مخرجيها الضيوف، وتُنظّم دورة تدريبيّة تتناول "دحض الخرافات والمغالطات الإعلامية الشائعة تجاه الأشخاص المعوّقين"، وستُسجَّل بصريا وسمعيا وتبثّ لاحقا عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالجمعية والمهرجان.

ومن الأفلام المشاركة في الدورة السابعة: "تحت الشجرة" للتونسية أريج السحيري، "أجساد بطولية" للسودانية سارة سليمان، "قلق في بيروت" للبناني زكريا جابر، و"برودرلاين" للفرنسيين أنطوان بونزون وبونوا بيزار وغيرها. كما يفتتح المهرجان بعرض فيلم "أسماك حمراء" للمغربي عبدالسلام الكلاعي، والذي يروي معاناة نساء مهمشات وفقيرات وكيفية عيشهن في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، كما يسرد أيضا كيف استطعن عن طريق التكافل أن يصبحن بطلات للحياة اليومية ويضمنّ الاستمرار على قيد الحياة والتطور والنماء.

وذكر البيان أن "مهرجان كرامة بيروت لأفلام حقوق الإنسان" يساهم على غرار مهرجانات أفلام حقوق الإنسان المعروفة عالميا، في تسليط الضوء على أفلام السينما الرافضة للعنصرية ولخطاب الكراهية والتمييز والظلم.

والسنة الماضية، ركزت الدورة السادسة التي انعقدت تحت شعار "البوابة الأولى" على أهمية المصالحة من أجل التقدم نحو مجتمع مسالم وعادل.

وفي عام 2021، ركزت الدورة الخامسة من المهرجان بعنوان "احتلوا الفراغ" على قوة الشباب وطموحاتهم من أجل التغيير الاجتماعي والسياسي عبر المشاركة السياسية العامة. وفي عام 2019، أقيمت الدورة الرابعة من المهرجان تحت عنوان "تكلم معها" في إطار الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة، وهو تحقيق المساواة بين الجنسين، بينما دعمت الدورة الثالثة عام 2018 حرية التعبير المحررة من النماذج الرسمية التقليدية.

وفي عام 2017 تناولت الدورة الثانية موضوع "هويات جديدة" وركزت على صراع الهويات، بينما كانت الدورة الأولى في عام 2016 تحت شعار "الآخرون" تهدف إلى رفع مستوى الوعي حول حقوق اللاجئين والأقليات في لبنان والعالم العربي.

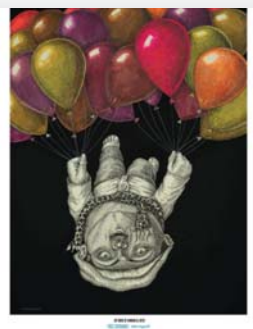

المهرجان يساهم في تسليط الضوء على أفلام السينما الرافضة للعنصرية ولخطاب الكراهية والتمييز والظلم

قرطاج السينمائي يكرم الفلسطيني هاني أبوأسعد

تونس - تكرم أيام قرطاج السينمائية في دورتها الرابعة والثلاثين المقرر انعقادها من 28 أكتوبر الجاري إلى 4 نوفمبر المقبل المخرج الفلسطيني هاني أبوأسعد وذلك تقديرا لمقاربته الإبداعية التي عكست ملامح سينما فلسطينية بديلة، عبر قصص مرئية مستلهمة من وقائع حقيقية ومظاهر اجتماعية كشفت المسكوت عنه من قضايا شعب "تحت الحصار".

وحازت أفلام أبوأسعد على عدة تتويجات عالميّة وهو أحد أبرز وجوه "السينما الفلسطينية الجديدة" ومن أكثرها غزارة إنتاجيّة، وتُمثّل أفلامه اعترافات وانتصارات ثمينة بالنظر إلى صلابة القيود المضروبة على ما يحدث في فلسطين من مظالم ومن انتهاكات.

وذاع صيت المخرج الفلسطيني أبوأسعد من خلال أفلام تميّزت على الصعيد العالمي على غرار فيلم "الجنّة الآن"، وحصد عنه جائزة غولدن غلوب لأفضل فيلم أجنبي سنة 2006، وفيلم "عمر" المتوج بـ"التانيت الذهبي" لأيام قرطاج السينمائية دورة العام 2014، فضلا عن ترشيح "الجنّة الآن" و"عمر" لمسابقة الأوسكار في قسم أفضل فيلم ناطق بلغة أجنبيّة.

وأبوأسعد الذي ولد في فلسطين بالناصرة في 11 أكتوبر 1961، أسّس سنة 1990 شركة "أيلول" للإنتاج السينمائي، ويعد الفيلم القصير "منزل ورقي" (إنتاج 1992) أول عمل سينمائي في رصيده وحصد عنه عدة جوائز في مهرجانات دوليّة ثمّ توالت أعماله الفنيّة ومنها فيلمه الطويل الأوّل "الفرخ الرابع عشر" سنة 1998، وبعده "الناصرة 2000" سنة 2000، ثمّ "فورد ترانزيت" و"عرس رنا" و"الجنّة الآن" و"عمر". أمّا تجربته الهوليوودية، فقد تضمنت فيلمين أوّلهما "الساعي" سنة 2012 وثانيهما "الجبل بيننا" سنة 2017.

وتخصص الدورة الرابعة والثلاثون لأيام قرطاج السينمائية للاحتفاء بمئوية السينما التونسية والتي تم تخصيص قسم خاص بها مع الاحتفاظ بجميع المسابقات والأقسام الرئيسية للمهرجان. وهو احتفال بمسيرة طويلة بدأت مع أول فيلم تونسي روائي "زهرة" لسامة شيكلي، والذي يعتبر من أوائل الأفلام التي أخرجها أحد السكان الأصليّين من القارّة الأفريقية، وتمّ عرضها لأوّل مرّة على شاشات السينما التونسية في ديسمبر 1922.

كما تهتم الدورة المقبلة بالسينما العربية والأفريقية وفق الدور الذي لعبه المهرجان منذ تأسيسه عام 1966 مع السينمائي الراحل الطاهر شريعة.

وعلى مدى أكثر من نصف قرن من وجودها، قدمت الأيام للسينما العالمية أبرز الأسماء في السينما الأفريقية والعربية قبل أن يتم اكتشافها على الصعيد الدولي، مثل المالي سليمان سيسي الذي فاز سنة 1972 بجائزة أفضل فيلم قصير في أوّل أعماله، ليحصل لاحقًا على "جائزة كان" سنة 1987، والمصري يوسف شاهين الذي حصل على "التانيت الذهبي" في أيام قرطاج السينمائية سنة 1970، قبل أن يفوز "بالدب الفضي" في برلين بعد ثماني سنوات.

أفلام أبوأسعد عكست ملامح سينما بديلة عبر قصص مستلهمة من وقائع ومظاهر اجتماعية كشفت المسكوت عنه

أبرز وجوه السينما الفلسطينية الجديدة

النظام الغذائي المتوسطي يحمي العين من المياه الزرقاء والكاتاراكت

الخضروات الورقية والفواكه الحمضية تحتوي على دهون مركبة تحسّن الرؤية

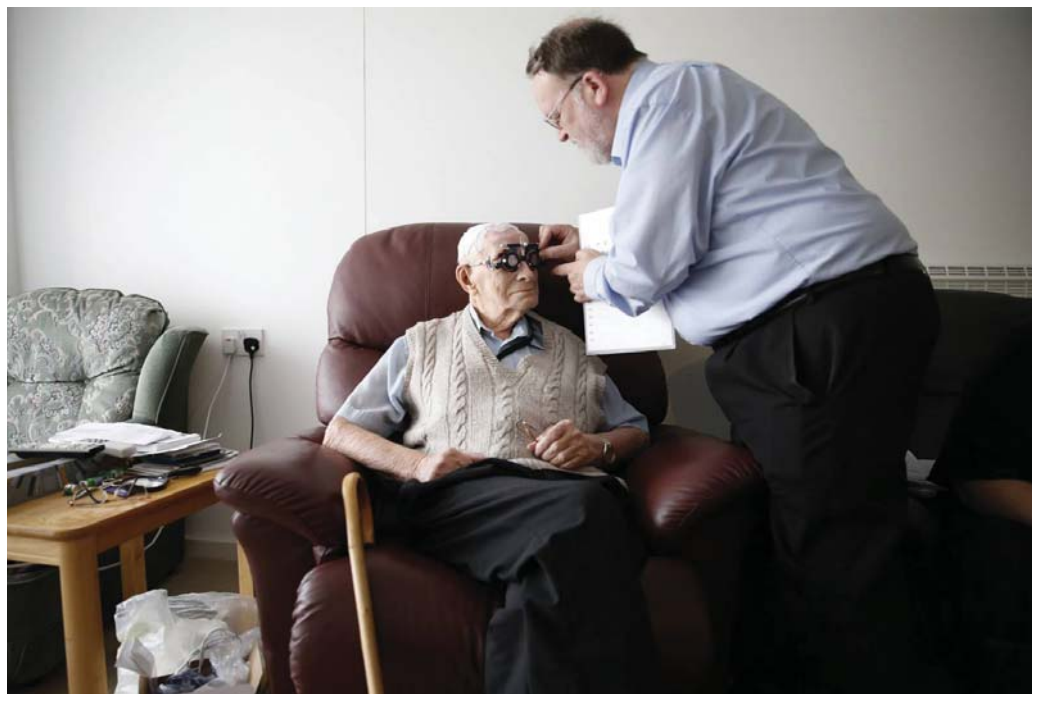

من الضروري زيارة طبيب العيون من فترة إلى أخرى

ينصح خبراء الصحة بالنظام الغذائي المتوسطي الذي يقوم على الخضروات والفواكه والأسماك لما له من فوائد لصحة العين، حيث يحمي من الجلوكوما والكاتاراكت. وتحتوي الخضروات الورقية الداكنة على دهون مركبة تعمل على تحسين الرؤية، كذلك تحتوي الأسماك على الأوميغا 3 المهمة لصحة العين.

بون (ألمانيا) - يحافظ النظام الغذائي المتوسطي (أو حمية البحر المتوسط) على صحة العين ويحميها من الأمراض المختلفة مثل الضمور البقعي المرتبط بالعمر والمياه الزرقاء (الجلوكوما) والمياه البيضاء (الكاتاراكت) وإعتام عدسة العين، وفق ما قالته الجمعية الألمانية للتغذية.

وأوضحت الجمعية أن النظام الغذائي المتوسطي يقوم على الخضروات والفواكه الطازجة والأسماك الغنية بفيتامينات "أ" و "سي" و "إي" والأحماض الدهنية أوميغا 3 المهمة لصحة العين.

وأضافت الجمعية أن الخضروات الورقية الخضراء مثل السبانخ والكرنب والفلفل، إلى جانب الجزر والبروكلي والبنجر والفواكه الحمضية، تحتوي على كاروتينات خاصة مثل "اللوتين" و"الزياكسانثين"، والتي تعمل على زيادة كثافة الصباغ البقعي في العين، وبالتالي تحسين الرؤية.

كما تمتص هذه الأصباغ ضوء الموجة القصيرة عالي الطاقة، وبالتالي تحمي شبكية العين من التفاعلات الكيميائية الضوئية الضارة.

> **الكاروتينات تمتص ضوء الموجة القصيرة عالي الطاقة، وتحمي شبكية العين من التفاعلات الكيميائية الضوئية الضارة**

وتحتوي الحبوب الكاملة على الزنك، الذي يشارك في عملية التمثيل الغذائي لشبكية العين.

وإلى جانب التغذية الصحية ينبغي أيضا شرب السوائل بكمية كافية لحماية العين من الجفاف. ولهذا الغرض ينبغي شرب ما لا يقل عن لترين يوميا، ويُفضل الماء والشاي غير المحلى.

وينبغي أيضا المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية، لاسيما رياضات قوة التحمل مثل الجري والسباحة وركوب الدراجات الهوائية؛ لأنها تعمل على تنشيط الدورة الدموية، ومن ثم تعزيز التمثيل الغذائي للعين.

ومن المهم أيضا الإقلاع عن التدخين والخمر؛ لأنهما يُلحقان الضرر بالأوعية الدموية الصغيرة، التي تغذي العصب البصري.

ومن الضروري العمل على علاج الأمراض المزمنة مثل داء السكري وارتفاع ضغط الدم واضطرابات التمثيل الغذائي للدهون؛ لأنها تُلحق أضرارا جسيمة بالعين تصل إلى حد الإصابة بالعمى.

وغالبًا ما يعتقد الناس أن ضعف البصر هو نتيجة حتمية للشيخوخة أو إجهاد العين. في الحقيقة يمكن لنمط الحياة الصحي أن يقلل بشكل كبير من مخاطر مشاكل صحة العين. ووجدت دراسة أمراض العين المرتبطة بالعمر والتي نُشرت في عام 2021 أن هناك أطعمة لصحة العين تتضمن عناصر غذائية، مثل الزنك والنحاس وفيتامين ج وفيتامين هـ وبيتا كاروتين، تقلل من خطر تدهور صحة العين المرتبط بالعمر بنسبة 25 في المئة. وتشمل العناصر الأخرى أحماض أوميغا 3 الدهنية وزياكسانثين ولوتين وبيتا كاروتين.

ويعد الحفاظ على نظام غذائي متوازن وصحي أمرًا أساسيًا للحفاظ على صحة العين، وقد يساعد في تقليل مخاطر الإصابة بأمراض العين. ويمكن تجنب حالات العين الخطرة إذا قام الشخص بتناول الأطعمة التي تحتوي على مجموعة من الفيتامينات والعناصر الغذائية والمعادن، والمعروفة باسم مضادات الأكسدة. وهناك عدد من حالات العين المرضية التي قد يتمكن الفرد من منعها باتباع نظام غذائي صحي، وتشمل إعتام عدسة العين، مما يؤدي إلى رؤية ضبابية، والتنكس البقعي المرتبط بالعمر، والذي يمكن أن يحد من البصر، والعيون الجافة، وضعف الرؤية الليلية.

ويرى الخبراء أن إنشاء نظام غذائي متوازن من خلال مجموعة متنوعة من الأطعمة هو الحل الأمثل للحفاظ على صحة العين. وينصح الخبراء بمحاولة أكل ودمج أنواع عديدة من الأطعمة بألوان مختلفة، داعين إلى الحد من تناول الأطعمة غير الصحية التي تتم معالجتها أو تحتوي على دهون مشبعة أو تحتوي على نسبة عالية من السكر.

وتعد الأسماك، وخاصة السلمون، من أفضل الأطعمة لصحة العين؛ حيث يحتوي السلمون والأسماك الأخرى على أحماض أوميغا 3 الدهنية. وهي دهون صحية. ويمكن أن تساهم هذه الأحماض الدهنية في التطور البصري وصحة شبكية العين. كما يمكن أن تساعد في منع جفاف العين.

وينبغي وضع الأسماك ضمن وجبات الفرد سواء على المدار اليومي أو خلال أيام محددة في الأسبوع. وعند شراء السلمون يجب اختيار نوع من الصيد البري والابتعاد عن السلمون الذي تتم تربيته في المزارع؛ لأن السلمون الذي تتم تربيته في المزارع يحتوي على دهون مشبعة أكثر ونسبة أقل من أوميغا 3 التي تجدها بوفرة في أنواع السلمون البري.

وليس بالجزر وحده يقوى النظر، فهناك أطعمة عديدة تساعد في الحفاظ على صحة العين وتعزيزها، وقد ذكرت مجلة "فروينديز" الألمانية مجموعة من هذه الأطعمة:

- الفلفل الأحمر النيئ: يزخر بفيتامين "سي" الهام للأوعية الدموية في العين، ويساعد في الوقاية من الكاتاراكت.

ويمكن إمداد الجسم بهذا الفيتامين أيضا من خلال تناول القرنبيط والفراولة والبابايا، ولكن يتعين تناول هذه الأطعمة في صورة نيئة لأن الحرارة تدمر فيتامين "سي". ويتميز الفلفل الأحمر باحتوائه على فيتامينيْ "أ" و"إي" المهمين أيضا للرؤية.

- بذور دوار الشمس والمكسرات: تحتوي ثلاثون غراما من بذور دوار الشمس أو اللوز على نصف كمية فيتامين "إي" التي يحتاجها جسم الشخص البالغ خلال اليوم. ويساهم فيتامين "إي" مع بعض العناصر الغذائية الأخرى في إبطاء عملية التنكس البقعي المرتبط بالتقدم في العمر، كما أن كميات كافية من فيتامين "إي" يمكن أن تمنع الإصابة بالمياه البيضاء.

- البطاطا الحلوة: الثمار البرتقالية، مثل البطاطا الحلوة والجزر والشمام والمانغو والمشمش، تحتوي على كمية كبيرة من البيتا كاروتين التي تساعد العين على التكيف مع الظلام وحمايتها من "العشى" (عدم قدرة العين على رؤية الأشياء بوضوح في الليل)، كما أن البطاطا الحلوة تحتوي على كمية كبيرة من فيتامين" سي" وكمية قليلة من فيتامين "إي".

- البيض: يمتاز صفاره بأنه غني بالكاروتينات، لذا فهو مفيد لصحة العين.

- اللحوم الخالية من الدهون والدواجن والمحار: يعد الزنك من العناصر الهامة لنقل فيتامين "أ" إلى شبكية العين، وهو العنصر الهام لبناء صبغة الميلانين الواقية. ويحتوي المحار على كميات كبيرة من الزنك تفوق أي طعام آخر. ويمكن الحصول عليه أيضا من خلال تناول لحوم البقر أو الدجاج.

- الفاصولياء والبقوليات: يمكن للنباتيين الحصول على الزنك من الحمص واللوبياء والفاصولياء والعدس.

- القرع العسلي: يمتاز بأنه غني بالكاروتينات، والنوع الصيفي منه غني بفيتامين "سي" والزنك، أما القرع الشتوي فيحتوي على الكثير من فيتامين "سي" و "أ" والأحماض الدهنية أوميغا 3.

دراسة جديدة تبشّر بإمكانية شفاء مرضى التليف الرئوي

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - توصل فريق من الباحثين في الولايات المتحدة إلى أسلوب علمي جديد لعلاج مرضى التليف الرئوي عن طريق استزراع أوعية دموية من أنسجة الرئة داخل المعامل الطبية.

وتشير دراسات إحصائية إلى أن 45 في المئة من الوفيات في الولايات المتحدة تنجم عن أمراض ذات صلة بالتليفات في أنسجة الجسم. ومن المعروف أن التليف الرئوي يؤثر على التنفس، وقد يصاب به المريض دون أسباب محددة.

وتوصل الفريق البحثي من كلية الهندسة والعلوم التطبيقية بجامعة فيرجينيا الأميركية إلى الأسلوب العلاجي الجديد اعتمادا على نماذج حوسبية بشأن كيفية تفاعل الأوعية الدموية داخل الأنسجة المصابة بالتليف في الرئة، مع التركيز على وظيفة فيسيولوجية تعرف باسم "تولد الأوعية"، ويقصد بها قدرة الأنسجة على إصلاح نفسها بعد التعرض لإصابة معينة.

وبحسب الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية "ميكروسيركيليشن" نجح الفريق البحثي في استزراع أنسجة رئوية داخل المختبر اعتمادا على بعض المركبات الكيمائية النشطة التي تحفز نمو الأوعية الدموية الرئوية.

ونقل الموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في الأبحاث الطبية عن الباحثة لاكيشيا تايت قولها إن الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو فهم الآليات الحيوية والكيميائية التي تتعرض لها الأوعية الدموية في الرئة أثناء عملية التليف.

وأضافت: "لقد استخدمنا تقنيات الذكاء الاصطناعي من أجل سبر أغوار الجينات والبروتينات التي يمكن استهدافها بالأدوية الجديدة المتخصصة في علاج التليف الرئوي".

والتليُّف الرئوي، بحسب خبراء "مايو كلينيك"، هو مرَض في الرئة يحدُث عندما تتلَف أنسجة الرئة وتندب. ويجعل هذا النسيج السميك القاسي من الصعب على الرئتين أداء وظيفتيهما كما يجب. وكلما ازداد التليُّف الرئوي حدّة شعَر المريض بضِيق التنفُّس.

> **45 في المئة من الوفيات في الولايات المتحدة تنجم عن أمراض ذات صلة بالتليفات في أنسجة الجسم**

وقد يحدُث التندُّب المرتبط بالتليُّف الرئوي بسبب العديد من العوامل. ولكن في مُعظم الحالات لا يمكن للأطباء تحديد سبب المشكلة. وفي حالة عدم التوصُّل إلى سبب التليُّف الرئوي، يُطلَق على الحالة اسم التليُّف الرئوي مجهول السبب. ويمكن إصلاح تلَف الرئة الناجم عن التليُّف الرئوي ولكن قد تُساعَد الأدوية والعلاجات في بعض الأحيان على تخفيف الأعراض وتحسين جودة الحياة. وبالنسبة إلى بعض الأشخاص قد يكون زرع الرئة مُناسبًا.

وقد تختلف فترة التليُّف الرئوي وشدة الأعراض من شخص إلى آخر. ويصاب بعض الأشخاص بسرعة بمرض شديد. ويُعاني البعض الآخر من أعراض متوسِّطة تزداد سوءًا ببطء، على مدار أشهر وأحيانا سنوات.

وقد يُعاني بعض الأشخاص من تدهور سريع في هذا النوع من الحالات (تَفاقُم حاد)، مثل ضيق التنفُّس الشديد الذي قد يستمرُّ عدة أيام إلى أسابيع. والأشخاص الذين يعانون من تَفاقُم حاد يتمُّ وضعُهم على جهاز التنفُّس الصناعي. وقد يَصِف الأطباء أيضًا مضادَّات حيوية، مِثل الكورتيكوستيرويدات، لعلاج التفاقُم الحادِّ.

وقد يَحدث هذا التلف لأسباب مختلفة بما في ذلك التعرض لبعض السموم لفترات طويلة والعلاج الإشعاعي وتناول بعض الأدوية.

الأنسجة الرئوية قادرة على إصلاح نفسها

لقاح كورونا المحدث من نوفافاكس يحصل على الموافقة

واشنطن - سمحت إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية الثلاثاء بنسخة محدثة من لقاح كورونا الذي تنتجه شركة نوفافاكس للاستخدام الطارئ من قبل الأفراد الذين لا تقل أعمارهم عن 12 عاما.

ووافق مدير المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها الشهر الماضي على الاستخدام واسع النطاق للقاحات أخرى منافسة ومحدثة من فايزر بالشراكة مع بيونتيك الألمانية، وكذلك من موديرنا.

وقال متحدث باسم اللجنة الاستشارية لممارسات التحصين التابعة للمراكز الأميركية إن اللجنة لن تجتمع مرة أخرى لبحث الموافقة على لقاح نوفافاكس.

وأضاف المتحدث "توصية اللجنة الشهر الماضي، والتي تمت الموافقة عليها بعد ذلك من مدير المراكز، كانت تشمل جميع لقاحات كورونا المحدثة المرخصة أو المعتمدة من إدارة الأغذية والعقاقير، بما في ذلك تلك التي من المتوقع أن يتم ترخيصها أو التصريح باستخدامها خلال الأشهر المقبلة".

وتستهدف اللقاحات المحدثة الثلاثة المتحور إكس.بي.بي.1.5 الفرعي من متحور أوميكرون من فايروس كورونا. وظل إكس.بي.بي.1.5 سائدا في الولايات المتحدة خلال معظم هذا العام ولكن متحورات جديدة هيمنت بدلا منه منذ ذلك الحين.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد أكدت في سبتمبر 2022 أن لقاح نوفافاكس سيصنّع في مرفقين مختلفين. ففي أوروبا سيصنّع اللقاح تحت الاسم التجاري نوفاكسوفيد بعد أن حصل على موافقة الوكالة الأوروبية للأدوية، فيما سيصنّعه في الهند معهد الأمصال الهندي تحت الاسم التجاري كوفوفاكس بعد أن حصل على موافقة المراقب العام للأدوية في الهند.

وقالت المنظمة إن هذا اللقاح مأمون وفعال لجميع الأفراد البالغين من العمر 12 عاماً فما فوق.

ويمكن إعطاء لقاح نوفافاكس للأشخاص الذين سبق أن أصيبوا بكورونا، ولكن قد يستحسن تأخير التطعيم باللقاح لمدة ثلاثة أشهر بعد الإصابة بالعدوى. واستنادا إلى الأدلة السابقة من اللقاحات الأخرى القائمة على البروتين أثناء الحمل، من المتوقع أن تضاهي فاعلية اللقاح عند الحوامل فاعليته عند غيرهن في سن مماثلة.

وقد أدرجت منظمة الصحة العالمية الحوامل ضمن الفئات التي ينبغي منحها أولوية مطلقة في التطعيم ضد كورونا، نظرا إلى تزايد احتمالات تعرّضهن لعواقب وخيمة.

وتوصي المنظمة بإعطاء الحوامل اللقاح المضاد لكورونا عندما تكون منافع تطعيم الحامل أرجح من المخاطر المحتملة.

ولمساعدة الحوامل على إجراء هذا التقييم، ينبغي تزويدهنّ بمعلومات عن مخاطر كورونا أثناء الحمل، والفوائد المحتملة للتطعيم في السياق الوبائي المحلي، والمحدِّدات المقيِّدة لبيانات المأمونية لدى الحوامل. ولا توصي المنظمة بإجراء اختبار الحمل قبل التطعيم، كما لا توصي بتأخير الحمل أو إنهائه بسبب التطعيم. كما توصي المنظمة باستعمال لقاح نوفافاكس نفسه عند المرضعات وغير المرضعات على حد السواء.

وإذ لا يحتوي لقاح نوفافاكس على فايروس حي، من غير المرجح أن يشكل خطرا على الطفل الرضيع من المنظور البيولوجي والسريري. ولا توصي منظمة الصحة بوقف الرضاعة الطبيعية بسبب التطعيم.

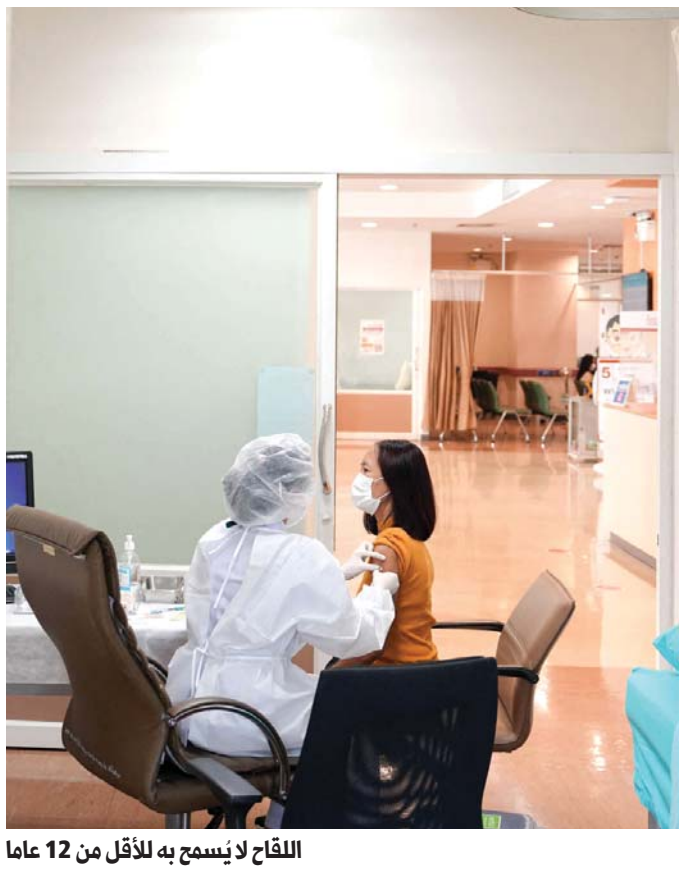

اللقاح لا يُسمح به للأقل من 12 عاما

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

الطاقة الشمسية تنقذ السلة الغذائية لسوريا

أزمة الكهرباء وشحّ المحروقات دفعا المزارعين إلى البحث عن البديل

الأرض تحيا بعد جفاف

في ظل الأزمات المتعددة في سوريا وخاصة المتعلقة بالكهرباء والمحروقات، إضافة إلى التغير المناخي وما نتج عنه من جفاف، لجأ المزارعون السوريون في شمال شرق البلاد إلى الألواح الشمسية كبديل ومصدر طاقة، ووجدوا فيها خياراً فعالا لريّ مزروعاتهم وإعادة إحياء أراضيهم ومزاولة نشاطهم الزراعي.

الحدادية (سوريا) - تكتظ حقول محافظة الحسكة التي لطالما شكّلت السلة الغذائية لسوريا، بألواح الطاقة الشمسية التي وجد فيها المزارعون خياراً فعالا لريّ مزروعاتهم وإعادة إحياء أراضيهم، في مواجهة شحّ الوقود وموجات الجفاف.

في أرض تغطيها زهور القطن في قرية الحدادية في ريف الحسكة الشرقي، يقول عبدالله المحمّد (38 عاماً) "أنقذت الطاقة الشمسية الزراعة والمزارعين من الزوال". وقبل ثلاث سنوات، وعلى وقع جفاف هدّد محاصيل القمح والقطن والشعير في منطقة تعتمد بغالبيتها على الزراعة البعلية وهطول الأمطار، نصب المحمّد العشرات من ألواح الطاقة الشمسية "بسبب انخفاض كلفتها وعدم توفر المازوت والكهرباء"، لتشغيل مضخات استخراج المياه الجوفية من أجل الريّ.

> التغيّر المناخي يزيد الوضع سوءاً مع ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات الأمطار، ما انعكس تراجعاً في مستوى المياه الجوفية

ويقول "قبل الأزمة، كانت المحروقات متوافرة وكذلك الكهرباء، لكن الوضع بات صعباً اليوم".

واعتاد المزارعون ريّ أراضيهم عبر تشغيل مضخّات تستخدم الكهرباء أو مولدات تعتمد على المازوت المدعوم. لكن سنوات الحرب الطويلة وانقطاع التغذية بالتيار على وقع شحّ المحروقات ورفع الدعم عنه تدريجياً، دفعت المزارعين إلى التفتيش عن خيارات بديلة.

وعبر الطاقة التي توفّرها الألواح في منطقة تُعرف بشمسها الساطعة خلال فصلي الربيع والصيف، بات المحمّد قادراً على تشغيل مضخات سحب المياه لري حقول القطن.

ويروي كيف وفّر ذلك عليه تكبّد كلفة المحروقات التي بات سعرها باهظاً إن توفّرت، في حين بالكاد تلامس ساعات التغذية بالتيار عتبة الأربع ساعات يومياً.

وبين عامي 2011 و2021، تراجعت قدرة السلطات على تأمين التيار الكهربائي في سوريا بنسبة 57 في المئة، وفق تقرير للأمم المتحدة.

ودفع ذلك سوريين في مختلف المناطق إلى الاعتماد، مجبرين، على الطاقة الشمسية، لا بوصفها خياراً صديقاً للبيئة.

ويزيد التغيّر المناخي الذي تعد سوريا من بين الدول الأكثر تأثراً به الوضع سوءاً مع ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات الأمطار، ما انعكس تراجعاً في مستوى المياه الجوفية.

ويوضح المحمّد "كانت المياه تخرج من عمق ثلاثين متراً، لكنها تراجعت إلى عمق ستين متراً"، الأمر الذي جعل ري المحاصيل أكثر صعوبة.

أما اليوم، ومع الطاقة الشمسية "نحاول إحياء أرضنا من جديد" بعد سنوات اضطر فيها إلى تقليص المساحات المزروعة في حقول القطن والقمح والشعير التي يملكها.

ونتيجة عوامل عدّة مرتبطة بالتغيّر المناخي، من المحتمل أن تتعرض مناطق شمال شرق سوريا على المدى الطويل للجفاف مرة كل ثلاث سنوات، وأن ينخفض هطول الأمطار بنسبة 11 في المئة خلال العقود الثلاثة المقبلة، وفق تقرير نشرته منظمة "أي أم أم أي بي" الدولية المتخصصة عام 2022.

الاخضرار يحفز المزارعين

وعلى بعد عشرة كيلومترات من قرية الحدادية، يقول حميد العودة (60 عاماً) الذي يعتمد على 272 لوحا لتوليد الطاقة الشمسية "تضرّرت محاصيل المزارعين الذين لا يعتمدون على الطاقة الشمسية، ويبست مزروعاتهم". ويوضح أن "بعضهم بات اليوم يبيع المولدات لشراء الألواح".

وجراء اعتماده على الطاقة الشمسية، تمكّن العودة من زرع أربعين دونماً من القطن، ويأمل أن يتمكّن من زراعة حقول شاسعة قمحا وشعيرا خلال فصل الشتاء.

وتكاد ألواح الطاقة الشمسية تحجب الرؤية عن أسطح المنازل وفي المزارع وحتى أمام المحال التجارية في محافظة الحسكة، أبرز مناطق سيطرة الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرق سوريا.

وفي حقل واسع في ريف الحسكة، يشرح محمّد علي الحسين (22 عاماً) الذي يحاول أن يحافظ على أرض ورثها عن والده قائلا "في السابق، كنا ننتظر ثلاثة أيام أو أكثر للحصول على المحروقات، فتعطش الأراضي".

ويضيف "بتنا اليوم نسقي الأراضي منذ شروق الشمس حتى غروبها بالاعتماد على ألواح الطاقة".

وصارت الطاقة الشمسية العماد الرئيسي للمزارعين بعد أن استغنوا تماماً عن أنواع الطاقة الأخرى نظراً لكلفتها اليومية المرتفعة.

وجهّز المزارع أبو محمود طاقة شمسية بكلفة تجاوزت الـ18 ألف دولار أميركي بين ألواح طاقة وبطاريات، لمضخة مياه غاطسة بقوة 40 حصاناً، في حين أن القاعدة الحديدية المتحركة للطاقة الشمسية وصلت كلفتها إلى نحو 10 آلاف دولار.

وأوضح أنّ القاعدة المتحرّكة التي تقوم عليها الطاقة الشمسية تساهم في تتبع الشمس إضافة إلى الاستفادة من كميات أكبر من الطاقة الشمسية على خلاف الألواح المثبتة على الأرض التي تبدي أداءً أقل.

وتشغّل الطاقة الشمسية آبار المشاريع الزراعية من 8 إلى 10 ساعات في اليوم، تبدأ تقريباً من الساعة السابعة صباحاً وحتى الخامسة مساءً، وتتراوح الساعات وفقاً لقاعدة الألواح، سواء كانت متحركة أم ثابتة.

وفي ريف القامشلي الغربي يعتمد المزارع علي الحسين (60 عاماً) بدوره على نظام الطاقة الشمسية، معدداً من بين فوائده الكثيرة "لا أصوات ولا أعطال ولا حاجة إلى المازوت أو الزيت، ولا نواجه أي مشاكل". ويضيف "إنها أفضل بديل عن الكهرباء.. وباستخدام أنظمة الري بالرذاذ، نتمكّن من توفير المياه وري مساحات أكب" بعدما "أثّر الجفاف في المنطقة بشكل سلبي على المواطنين والثروة الحيوانية والزراعة".

إلا أن لارتفاع الطلب خلال السنوات القليلة الماضية على ألواح الطاقة الشمسية تداعيات بيئية لا تؤخذ في الحسبان، وفق ما يوضح ديار حسن من شركة "ونلان" لبيع ألواح الطاقة الشمسية.

ويقول حسن "الطاقة الشمسية متجددة وصديقة للبيئة (...) لكن عمر الألواح المستخدمة هنا قصير، ثمّة إقبال عليها لأن كلفتها منخفضة".

وحين تهترئ، ستجد المنطقة نفسها أمام ألواح "غير قابلة للاستخدام، وتعد نفايات مضرّة للبيئة خصوصاً مع غياب معامل تدوير".

ورغم ذلك، يتوقّع حسن الاعتماد على الطاقة الشمسية لسنوات عديدة مقبلة "لا لأنها طاقة متجددة (...) بل لأن السكان يحتاجون إلى الكهرباء ولم يعد هناك من بديل عنها".

السلاحف البحرية في اليمن مهددة بالانقراض

الغيضة (اليمن) - عند حلول الظلام، تخرج سلحفاة من البحر وتستغل الهدوء لتتوجّه إلى شاطئ رمليّ في جنوب اليمن وتضع بيوضها التي يُرجّح أن يكون معظمها من الإناث بسبب الاحترار المناخي.

وتعيش 5 أنواع من السلاحف البحرية في المياه اليمنية، هي السلحفاة الخضراء، وكبيرة الرأس، وصقرية المنقار، والزيتونية، والجلدية، وفق مجلة المحيط الأخضر المختصة بالشؤون البيئية (حكومية).

وتحدّد درجات الحرارة خلال فترة حضانة البيوض جنس السلاحف، إذ أن الذكور تتكوّن في مناخ أبرد من ذلك الذي تحتاجه الإناث للتكوّن.

ووفقا لدراسة علمية وبحثية، تحدد درجة الحرارة جنس السلاحف، فعند درجة حرارة 27.7 درجة مئوية، يتم تفقيس البيض لينتج منها صغار ذكور، بينما عند 31 درجة مئوية يتم تفقيس البيض لينتج منها صغار إناث.

ويقول حفيظ كلشات وهو متطوّع لحماية السلاحف البحرية من أهالي الغيضة عاصمة محافظة المهرة "في السنوات الأخيرة، معظم صغار السلاحف إناث بسبب ارتفاع درجات الحرارة".

ويوضح الرجل الذي يجلس على الرمل الأبيض ويرتدي قميصًا أزرق، أن "تراجع الحرّ وحلول البرد مع اقتراب الخريف، يؤدي إلى مزيج بين الذكور والإناث" بين صغار السلاحف، مشيرًا إلى أن الاحترار المناخي العالمي وامتداد الحرّ الشديد لفترات أطول يفاقمان كل عام أكثر ظاهرة تناقص الذكور.

ويلفت إلى أن "الكثير من الذكور على الشواطئ تنفق في الفترة الأخيرة" علمًا أن عددها "ضعيف" وقد "تراجع كثيرًا" مع الوقت.

وتعتبر السلاحف البحرية أحد أهم الأنواع الحيوانية في المحيطات والبحار، حيث تعد ذات أهمية كبيرة في النظام البيئي. ولكن، مع التلوث البيئي المستمر، فإن السلاحف البحرية تعاني من مشاكل عديدة، مثل صعوبة الاستيعاب والتنفس بسبب النفايات الموجودة في المياه، مما يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي.

وتعد سواحل اليمن واحدة من أهم المناطق التي تجذب السلاحف للتعشيش، حيث توفر تضاريسها ملاءمة كبيرة لهذا الغرض.

وتتم عملية تعشيش السلاحف بشكل دوري كل عام، ويبدأ ذلك عادةً في فصل الربيع، حيث تبحث السلاحف عن الشواطئ الرملية الهادئة والمظلمة لبدء عملية التعشيش.

وأظهرت دراسات عدة في السنوات الأخيرة أن الاحترار المناخي أدّى إلى نقص في ذكور السلاحف في مناطق عدة في العالم، من سواحل فلوريدا إلى الحاجز المرجاني العظيم في أستراليا.

وعام 2018، كشف باحثون أميركيون أن معظم السلاحف الخضراء شمال الحاجز العظيم والبالغ عددها مئتي ألف، هي إناث، ما قد يهدد هذا النوع من الكائنات التي تُعدّ من بين الأهمّ في العالم.

ويقع اليمن بين البحر الأحمر والمحيط الهندي جنوب المملكة العربية السعودية، وهو موطن لثروة حيوانية ونباتية غنيّة ومتنوّعة. لكن الدولة الأفقر في شبه الجزيرة العربية معزولة إلى حدّ كبير عن بقية العالم منذ اندلاع الحرب عام 2014.

ومن بين التهديدات الأخرى التي تواجه السلاحف هو اصطدامها بالقوارب وسفن الصيد. فكثيرًا ما تموت السلاحف نتيجة للاصطدامات مع القوارب والسفن، خاصة في المناطق التي تشهد ازدحامًا كبيرًا في حركة المرور المائية، كما أن التلوث عامل أساسي آخر في تهديد السلاحف والحياة البحرية بشكل عام، حيث يتم دفن النفايات البلاستيكية والمخلفات الصناعية في المحيطات والبحار، مما يؤدي إلى تأثير سلبي على الحياة البحرية وتهديد الكثير من الكائنات الحية بالانقراض، بما في ذلك السلاحف.

ويحاول المدافعون عن البيئة في اليمن رفع أصواتهم لتجنب كارثة بيئية هذه المرّة، في بلد يبلغ عدد سكانه 30 مليون نسمة.

> درجات الحرارة تحدّد جنس السلاحف، إذ أن الذكور تتكوّن في مناخ أبرد من ذلك الذي تحتاجه الإناث للتكوّن

ويقول جمال باوزير رئيس قسم التنوع الحيوي في مركز دراسات وعلوم البيئة بجامعة عدن، إن "دراسات أُجريت في الكثير من المناطق الساحلية أثبتت أن نسبة الإناث مقارنةً بالذكور تصل إلى أكثر من 90 في المئة".

ويحذّر من أن تراجع نسبة الذكور بشكل عام يهدد "خلال الأعوام المقبلة بانقراض الذكور من السلاحف البحرية".

ويدعو الباحث السلطات إلى التحرّك ويقترح خصوصًا تشكيل "فريق فني متخصص يعمل على مراقبة السلاحف في مواقع التعشيش (...) وأخذ البيوض ووضعها في حضانات رملية مناسبة" لكي تتمكن من إنتاج عدد أكبر من الذكور.

ويطرح خبراء دوليون أيضًا فكرة وضع نوع من المظلّات على شواطئ تقيم فيها السلاحف أعشاشها لتأمين الحرارة المناسبة للبيض.

إلا أنّ باوزير يؤكد أنه "من الصعب القيام بهذه العمليات في الظروف الحالية طبعًا".

من جانبها، تذكّر السلطات اليمنية بأن الدستور نفسه ينصّ على وجوب حماية البيئة.

ويؤكد وكيل وزارة المياه والبيئة لقطاع البيئة نائف علي بن مسعد أن السلطات "عملت منذ سنوات على خطط وأنشأت محميات عدة".

لكن، بحسب المسؤول اليمني، فإن التمويل ينقص في البلد الفقير الذي يعتمد ثلاثة أرباع سكانه على المساعدات الدولية التي لا تكفّ عن التراجع.

ويشير بن مسعد إلى "عدم تحمل السلطات مسؤوليتها (البيئية) في ظل هذه الظروف التي تتجه فيها كل القيادة إلى الجبهة لمحاربة انقلاب الحوثيين والعناصر الإرهابية".

ذكور السلاحف صارت نادرة

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

ذهبية كرة اليد رهان قطر والبحرين في آسياد هانغجو

القطري برشم يحصد الذهب وسيطرة خليجية في فروسية قفز الحواجز

يلتقي منتخبا قطر والبحرين اليوم الخميس على ذهبية مسابقة كرة اليد في دورة الألعاب الآسيوية في هانغجو الصينية، في نهائي كلاسيكي ومكرر لنسخة الدورة السابقة في جاكرتا قبل خمس سنوات، حين احتفظ عنابي اليد بالذهبية التي توج بها أيضا في آسياد إنتشيون 2014.

هانغجو (الصين) - يواجه المنتخب البحريني نظيره القطري في نهائي دورة الألعاب الآسيوية لكرة اليد بالصين اليوم الخميس للمنافسة على الميدالية الذهبية، ومن المرتقب أن تكون المباراة النهائية القادمة المرتقبة غاية في القوة والندية بين المنتخبين.

وكان العنابي ضمن بلوغ النهائي بعد فوزه على نظيره الكويتي 29 – 24 الثلاثاء في نصف النهائي، فيما تغلبت البحرين على اليابان 30 – 28 في نصف النهائي الآخر. وفيما تسعى البحرين إلى إضافة أولى ميدالياتها في الدورة من خارج ألعاب القوى، (12 ميدالية منها سبع ذهبيات)، يسعى العنابي إلى تحقيق ذهبية رابعة يضيفها إلى أربع فضيات وبرونزيتين.

> فيما تطارد البحرين أولى ميدالياتها من خارج ألعاب القوى، (12 ميدالية منها سبع ذهبيات)، يسعى العنابي إلى ذهبية رابعة

لم تكن الطريق إلى النهائي سهلة على الطرفين، حيث أقر أحمد الشعبي رئيس الاتحاد القطري للعبة أن الأزرق الكويتي كان ندا قويا في نصف النهائي، حيث قدم لاعبوه عرضا كبيرا بينما لم يكن منتخبه في يومه وخصوصا في الشوط الأول.

واعتبر الشعبي في تصريحات أن "البطل دائما ما تكون الأنظار عليه مشدودة، وهو ما شكل ضغطا علينا في جميع المباريات، فكل المنتخبات تلعب وتسعى للفوز على البطل بحكم سيطرته على القارة الآسيوية منذ فترة طويلة". وفيما وصف المباراة أمام البحرين بـ"النهائي الكلاسيكي"، توقف الشعبي عند ما وصفه بـ"المنافسة القوية جدا في هذه الدورة، بسبب تطور مستويات كوريا واليابان وطبعا البحرين المنافس الشرس والقوي".

بدوره، رأى نظيره في الاتحاد البحريني علي عيسى إسحاقي أن هناك عاملين سيحسمان المباراة النهائية "الانضباط وتوفيق حارسي المرمى". وقال إسحاقي "وصل المنتخبان إلى الجاهزية المطلوبة والكاملة، والمباريات النهائية بين قطر والبحرين أصبحت كثيرة في السنوات الخمس الأخيرة، لذا أعتقد أن كل الأوراق أصبحت مكشوفة للمدربين واللاعبين".

وإذ كشف إسحاقي أن الأحمر البحريني يعاني بعض الإصابات الطفيفة التي يعمل الجهاز الطبي على معالجتها، تخوف الشعبي من الإصابات بسبب ضغط المباريات لأن "هذه البطولة تحديدا كانت مؤجلة، وأعتقد كل المنتخبات متخوفة من الإصابات".

منافسة شرسة

سيطرة خليجية

وإذ أشار إلى أن كل البطولات التي يشارك فيها العنابي يسعى للتتويج بها، كشف رئيس الاتحاد القطري أن التأهل إلى أولمبياد باريس يبقى الأهم. وتنطلق تصفيات الأولمبياد في الدوحة بين الثامن عشر والثامن والعشرين من أكتوبر. وأوقعت القرعة قطر في المجموعة الأولى مع السعودية، كوريا الجنوبية، الإمارات، الهند والصين، بينما ضمت المجموعة الثانية منتخبات البحرين، إيران، الكويت، أوزبكستان، اليابان وكازاخستان. ويتأهل صاحب المركز الأول في التصفيات إلى باريس 2024، فيما يخوض صاحب المركز الثاني ملحقا.

أضافت البحرين ميداليتين ذهبيتين وبرونزية إلى رصيدها وأحرز القطري معتز برشم ذهبية الوثب العالي في ألعاب القوى، في حين شهدت مسابقة قفز الحواجز للفرق في الفروسية سيطرة خليجية مطلقة على المراكز الأولى، بإحراز السعودية الذهبية أمام قطر والإمارات وذلك خلال دورة الألعاب الآسيوية المقامة حاليا في مدينة هانغجو الصينية.

في أم الألعاب، كان القطري برشم على الموعد مرة جديدة وأحرز ذهبيته الثالثة في الألعاب الآسيوية بعد نسختي 2010 و2014، بحلوله في المركز الأول في مسابقة الوثب العالي مسجلا 2.35 م في حين كانت الفضية من نصيب الكوري الجنوبي وو سانغ – هيوك (2.33 م) ونال الياباني توموهيرو شينو البرونزية (2.29 م). وقال برشم بعد فوزه "أنا فخور بما حققت، إنها ثالث ذهبية لي على صعيد الآسياد"، علما بأنه غاب عن نسخة جاكرتا عام 2018 بداعي الإصابة. وحل السوري مجدالدين غزال سادسا بتسجيله (2.19 م) وهو أفضل رقم شخصي له هذا العام.

أما البحرين، فأحرزت الذهبية الأولى بواسطة العداء بيرهانو بالو الذي فاز بسباق 5 آلاف متر للرجال، وقطع السباق في زمن 13:17.40 دقيقة وحقق رقما جديدا لدورة الألعاب الآسيوية، وكان المركز الثاني من نصيب الهندي أفيناش سابلي (13:21.09 د)، فيما حقق البحريني داويت أدماسو البرونزية (13:25.63 د). وكانت الذهبية الأخرى لفريق التتابع في سباق 4 مرات 400 متر للسيدات، وتألق الفريق البحريني وحطم الرقم القياسي للألعاب بزمن 3:27.65 دقيقة، وتكون الفريق من العداءات منى مبارك وأولاكيمي أديكويا وزينب محمد وسلوى عيد ناصر. وفازت الهند بالمركز الثاني ونالت الفضية (3:27.85 د) والبرونزية من نصيب سريلانكا (3:30.88 د). وفي فئة الرجال لسباق التتابع 4 مرات 400 م، أحرزت الهند الميدالية الذهبية وقطر الفضية وسريلانكا البرونزية.

تأهل تاريخي

وسيطرت دول الخليج على ميداليات مسابقة قفز الحواجز للفرق في الفروسية، بعد فوز السعودية بالميدالية الذهبية أمام قطر والإمارات اللتين نالتا الفضية والبرونزية تواليا. وسجل رباعي الفريق السعودي، عبدالرحمن الراجحي ورمزي الدهامي وعبدالله الشربتلي ومشاري الحربي، زمنا قدره 220.86 ثانية، ليتقدم نظيره القطري (229.96 ث) والإماراتي (226.84 ث)، فيما حلّ الفريق الكويتي رابعا (230.75 ث).

ديربي الاتحاد والأهلي يشد الأنظار في الدوري السعودي

الرياض - سيكون ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة الجمعة مسرحا لمباراة الديربي التي تجمع الاتحاد بطل الموسم الماضي والأهلي في أقوى مباريات المرحلة التاسعة من الدوري السعودي لكرة القدم. ويحتل الاتحاد المركز الثاني متخلفا بفارق نقطة واحدة عن الهلال، في حين يأتي الأهلي في المركز السادس بفارق 3 نقاط عن الاتحاد.

ومع أن الاتحاد لم يقدم المستوى المأمول منه في مبارياته الأخيرة، إلا أنه نجح في تحقيق الأهم وهو الفوز، حتى مباراته الأخيرة أمام الفيحاء التي تعثر خلالها بالتعادل ليفقد بسببه الصدارة، ويتطلع بذلك إلى استعادة نغمة الفوز والبقاء قريبا من الهلال المتصدر. وما زالت مشاركة قائد الاتحاد المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة غير مؤكدة، إذ مازال يواصل برنامجه التأهيلي، لكن سيعود إلى صفوف الاتحاد نجما المنتخب الأولمبي فيصل الغامدي وزكريا هوساوي.

أما الأهلي فرغم بدايته القوية، إلا أنه لم يعرف طريق الفوز في آخر مباراتين، حيث خسر أمام النصر برباعية قبل أن يفرض عليه الاتفاق التعادل السلبي، ويأمل أن يستعيد توازنه ويعود إلى سكة الانتصارات عبر بوابة منافسه التقليدي. ويحل الهلال ضيفا ثقيلا السبت على الأخدود. ورغم الأداء الجيد الذي يقدمه يدرك الهلال أن المباراة لن تخلو من صعوبة وأنه مطالب بالفوز للتمسك بالصدارة. ويدخل الهلال المباراة منتشيا بفوز عريض على نساجي مازندران الإيراني بثلاثية نظيفة في دوري أبطال آسيا ليتصدر مجموعته بعد لقاء سجل خلاله النجم البرازيلي نيمار هدفه الأول على صعيد القارة الآسيوية. ويتطلع الأخدود إلى تحقيق فوزه الثاني توالياً والثالث هذا الموسم، لتحسين مركزه الثالث عشر على لائحة الترتيب برصيد 7 نقاط.

في المقابل، يسعى النصر لتحقيق فوز جديد عندما يستقبل أبها الجمعة على ملعب الأول بارك بالرياض.

> النصر يسعى لتحقيق فوز جديد عندما يستقبل أبها الجمعة على ملعب الأول بارك بالرياض، ويقدم الفريق مستويات كبيرة

ويقدم النصر مستويات كبيرة، فهو لم يخسر أو يتعادل في آخر 10 مباريات لعبها في ثلاث بطولات. ويسير النصر بشكل تصاعدي ويسجل نتائج كبيرة، فبعد عثرة البداية، حقق 10 انتصارات متتالية، 6 منها في الدوري وثلاث في دوري أبطال آسيا، وواحد في كأس السعودية، ويتطلع إلى تحقيق فوز جديد يتقدم من خلاله في سلم الترتيب ويضغط على الأندية التي تسبقه في الترتيب، وذلك بقيادة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ومواطنه أوتافيو والسنغالي ساديو مانيه والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش والإسباني إيميريك لابورت.

في المقابل، يسعى أبها إلى تضميد جراحه وسيرمي بكل ثقله لإيقاف مسلسل الهزائم واستعادة نغمة الفوز من جديد. ويحتل أبها المركز السادس عشر برصيد 6 نقاط، حيث فاز في مباراتين وخسر ست مباريات. وخسر أبها مبارياته الأربع الأخيرة، آخرها أمام الرياض.

حماس لافت

ليفربول يخطط لبداية الصحوة من بوابة اليوروبا ليغ

روما يمنّي النفس بمواصلة استفاقته محليا وقاريا

ليفربول - يسعى ليفربول الإنجليزي إلى نسيان خسارته المثيرة للجدل أمام توتنهام 1 – 2 في الدوري الممتاز من خلال تحقيق فوزه الثاني توالياً في مسابقة "يوروبا ليغ"، وذلك حين يستضيف سان جيلواز البلجيكي اليوم الخميس في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة.

وبعد سلسلة من سبعة انتصارات متتالية في جميع المسابقات، أحدها في "يوروبا ليغ" على مضيفه لاسك النمسوي 3 – 1، سقط ليفربول في عطلة نهاية الأسبوع أمام مضيفه توتنهام 1 – 2 في مباراة أحدثت الكثير من الجدل بعد إلغاء هدف صحيح للكولومبي لويس دياس كان سيمنح "الحمر" التقدم في الدقيقة الـ34 رغم النقص العددي في صفوفه نتيجة طرد لاعب وسطه كورتيس جونز بالبطاقة الحمراء في الدقيقة الـ26.

وألغي الهدف بداعي التسلل، ثم وبعد دقيقتين فقط سجل توتنهام هدف السبق وأضاف الثاني في الوقت القاتل بنيران صديقة ليخرج فائزا. وأقرّت رابطة الحكام المحترفين في إنجلترا بوجود "خطأ بشري واضح وصريح كان ينبغي أن يؤدي إلى احتساب الهدف من خلال تدخل 'في. أي.آر'، لكن الأخير لم يتدخل في ذلك".

وقال ليفربول الأحد في بيان ضمّنه كلمات قاسية وهجومية إنه يريد "استكشاف مجموعة الخيارات المتاحة"، وكتب نادي شمال – غرب إنجلترا "من الواضح أن قوانين اللعبة لم يتم تطبيقها بشكل صحيح، الأمر الذي قوّض النزاهة الرياضية".

وعلّق المدرب الألماني لليفربول يورغن كلوب بعد خسارة فريقه في مباراة أكملها بتسعة لاعبين إثر طرد البرتغالي ديوغو غوتا أيضا في الدقيقة الـ69، قائلا "لم أشاهد مباراة مثل هذه في ظل الظروف الأكثر ظلما والقرارات الأكثر جنونا".

وسيحاول رجال كلوب النهوض الخميس على حساب المتواضع سان جيلواز الذي بدأ مشواره بالتعادل على أرضه مع تولوز الفرنسي، العائد إلى المشاركة القارية لأول مرة منذ موسم 2009 – 2010 والطامح إلى تأكيد بدايته الجيدة من خلال الفوز على ضيفه لاسك. وبعدما بدأ مشواره بالخسارة في الدوري أمام موناكو 2 – 3، يطمح المدرب الإيطالي "المقاتل" جينارو غاتوزو إلى تحقيق فوزه الأول مع فريقه الجديد مرسيليا الفرنسي حين يظهر للمرة الأولى على "ملعب فيلودروم" لمواجهة برايتون الإنجليزي بقيادة مواطنه روبرتو دي تزيربي في منافسات المجموعة الثانية.

وتعاقد مرسيليا الذي ما زال يتغنى حتى الآن بأنه الفريق الفرنسي الوحيد الفائز بدوري أبطال أوروبا (1993)، مع نجم وسط ميلان ومدربه السابق خلفا للإسباني مارسيلينو الذي كان أصلا غائبا عن مباراة الجولة الأولى التي تعادل فيها الفريق المتوسطي مع مضيفه أياكس أمستردام الهولندي 3 – 3 بعدما كان متخلفا 0 – 2 و1 – 3.

وأبدى الرئيس الإسباني لمرسيليا بابلو لونغوريا ثقته بجينارو "أعلم أنه الشخص المناسب للمهمة. لقد أشرف على فرق في إيطاليا خلال منتصف الموسم حين كانت في مواقف صعبة ونجح دائما في تحسين الأمور".

وبعد الخسارة أمام موناكو في الدوري، شدد غاتوزو على ضرورة استعادة التركيز سريعا من أجل المهمة القارية، قائلا "من الواضح أنه ليس لدينا المتسع من الوقت نتيجة مشاركتنا الأوروبية، لكن يتوجب علينا أن نلعب وأن نحترم مباريات من هذا النوع". ورأى أنه "كان من الأفضل لو لم نضطر إلى خوض يوروبا ليغ. ليس لدينا المتسع من الوقت لكن علينا التعامل مع الأمر وأن نفهم بأسرع وقت ممكن ما نحن بحاجة إلى القيام به".

ولن تكون مهمة مرسيليا والمدرب الإيطالي البالغ 45 عاما سهلة ضد برايتون الطامح إلى تعويض سقوطه افتتاحا على أرضه أمام أيك أثينا اليوناني 2 – 3، وتحقيق فوز تاريخي في مشاركته الأولى على الإطلاق في المسابقة القارية.

ورغم استعادته توازنه بعد الخسارة أمام أيك أثينا بالفوز على بورنموث 3 – 1 في الدوري الممتاز، عاد فريق دي تزيربي لينتكس مجددا بالخسارة أمام تشيلسي 0 – 1 في الدور الثالث لمسابقة كأس الرابطة ثم في الدوري أمام أستون فيلا بنتيجة ثقيلة جدا 1 – 6.

وفي العاصمة الإيطالية، يمني روما النفس بمواصلة استفاقته بقيادة مهاجمه الجديد البلجيكي روميلو لوكاكو الذي سجل أربعة أهداف بقميص "غالوروسي" محليا وقاريا، حين يتواجه فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو مع سيرفيت السويسري في المجموعة السابعة التي يتشارك صدارتها بثلاث نقاط مع سلافيا براغ التشيكي الباحث بدوره عن انتصاره الثاني على حساب ضيفه شيريف تيراسبول المولدافي. وفي ظل المستوى الرائع الذي يقدمه في بداية هذا الموسم وفوزه ضمن جميع المسابقات بسبع من مبارياته الثماني والتعادل في الأخرى على أرض العملاق البافاري بايرن ميونخ في الدوري المحلي، يبدو بايرليفركوزن الألماني بقيادة مدربه تشابي ألونسو مرشحا للعودة من ملعب مولده النرويجي بانتصاره الثاني في المجموعة الثامنة التي افتتحها باكتساح هاكن السويدي 4 – 0.

> المدرب الإيطالي جينارو غاتوزو يطمح إلى تحقيق فوزه الأول مع فريقه الجديد مرسيليا حين يظهر في مواجهة برايتون

ويمني فياريال الإسباني النفس بتعويض سقوطه في الجولة الأولى للمجموعة السادسة أمام باناثينايكوس اليوناني 0 – 2 من خلال الفوز على ضيفه رين الفرنسي، لكن المهمة لن تكون سهلة ضد فريق لم يخسر أيا من مبارياته الثماني الأخيرة في جميع المسابقات، بينها الفوز افتتاحا على مكابي حيفا الإسرائيلي بثلاثية نظيفة.

دائما على العهد

العرب
الخميس 2023/10/05
السنة 46 العدد 12913

أجنحة خليجية تتميّز في إكسبو الدوحة للبستنة

هل من الممكن أن تتحول الصحراء إلى واحة خضراء؟ هذا ما تحاول إثباته الأجنحة الخليجية المشاركة في معرض إكسبو الدوحة 2023 للبستنة، على مدى 179 يوما يتناول خلالها المشاركون تقديم أفضل الابتكارات في مجال البستنة والاستدامة البيئية.

صحراء خضراء

الدوحة - يشهد معرض إكسبو الدوحة 2023 للبستنة، الذي تنظمه دولة قطر تحت شعار "صحراء خضراء.. بيئة أفضل"، مشاركة خليجية فاعلة، من خلال عدد من الأجنحة المتميزة التي تقدم أفضل الممارسات والابتكارات في مجال البستنة والاستدامة البيئية.

وتحرص الدول المشاركة في المعرض، الذي يستمر على مدى ستة أشهر، على إبراز جهودها في التنوع النباتي والتقليل من آثار التغير المناخي، بالإضافة إلى استعراض قصص النجاح والتطلعات من أجل كوكب أكثر صحة واخضرارا.

وتستعرض السعودية، من خلال جناحها، مجموعة من أبرز المبادرات والمشاريع الهامة التي تُنفذها حاليا لتحقيق الأمن المائي وزيادة الرقعة الخضراء، إلى جانب تعزيز استخدام المياه المعالجة والطاقة المتجددة في مختلف المشاريع، فضلا عن استعراض مبادرة زراعة 40 مليار شجرة في دول الشرق الأوسط، بالإضافة إلى مبادرات التوعية البيئية ومراكز تنبؤات الأرصاد الجوية بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030 ويحقق أهدافها.

ويبرز الجناح السعودي أهم المشاريع في مجال الاستدامة، منها مشروع المياه المحلاة والبرنامج الإقليمي لاستمطار السحب الذي يهدف إلى رفع نسبة الأمطار من 5 إلى 20 في المئة، ما يعزز إيجاد مصادر جديدة للمياه، فضلا عن الحد من التصحر وانبعاثات الكربون والمساهمة في مبادرة السعودية الخضراء ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر.

كما يتضمن الجناح عرضا لمبادرة تعزيز استخدام المياه المعالجة والتي تهدف للاستفادة من 80 مليون متر مكعب في الزراعة، والتوسع في استخدامها في المناطق التي تعاني من شحّ المياه وإنشاء بنية تحتية لتعزيز استخدامها مع تقليل الاعتماد على مصادر المياه التقليدية، بالإضافة إلى استعراض أبرز الإنجازات في تحقيق الأمن الغذائي وتحسين الإنتاج الزراعي والحفاظ على الموارد الطبيعية وحماية الحيوانات من الانقراض وتعزيز الاستدامة.

من ناحية أخرى، افتتحت وزيرة التغير المناخي والبيئة في الإمارات مريم المهيري الجناح الإماراتي المشارك بالمعرض تحت شعار "إرث وأثر"، وذلك بمشاركة عدد من كبار المسؤولين.

ويستعرض جناح الإمارات أحدث الابتكارات البيئية والمساهمات النوعية التي تركز على جهود تعزيز إرث زراعي مزدهر، حيث يستلهم الجناح تصميمه من شجرة الغاف، وتحيط جدران الجناح تربة "مدكوكة" وسقف مصنوع من سعف النخيل، بالإضافة إلى حديقة تتضمن عددا من النباتات المحلية المتنوعة والقادرة على التكيف مع البيئة. كما يوفر الجناح عددا من المحطات التثقيفية الغنية بالمعلومات، والتي تم تصميمها لمنح الزوار فرصة لفهم التراث الزراعي للإمارات وتسليط الضوء على المبادرات المختلفة، والتعرف على الناشطين الذين ساهموا ولا يزالون في بناء مستقبل أكثر استدامة.

بدورها، عرضت سلطنة عمان، من خلال جناحها المصمم من الخارج على شكل سياج أخضر ذي غطاء نباتي كثيف، 1600 نبتة تم نقلها من مسقط إلى الدوحة، لإبراز التنوع النباتي في مجال البستنة، كما تم استعراض جهود السلطنة في التقليل من آثار التغير المناخي.

وأشار المهندس إسماعيل بن سيف الراشدي مسؤول الجناح إلى أن الجناح يعرض نباتات عمانية تستخدم في مجال البستنة، وهذا دليل على أن المنطقة ودول الخليج قادرة على التحول من صحراء قاحلة إلى واحة خضراء، باستخدام نباتاتها المحلية.

ومن الجانب الكويتي أكدت المفوض العام لجناح الكويت في المعرض سميرة الكندري الثلاثاء أن جناح الكويت يسلط الضوء على جهود البلاد في التنمية المستدامة.، مشيرة إلى أن فكرة الجناح استمدت من الواحات في الكويت، مضيفة أن الجناح يحتوي على متحف تفاعلي يعرض فيه من خلال الشاشات جميع النباتات الكويتية مع شروحات عنها.

وأكدت الكندري حرص الكويت على المشاركة في هذا المعرض لأهمية الموضوع المطروح من قبل اللجنة المنظمة خاصة أنه يقام لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط ولمدة 179 يوما وهو أول معرض يرمي إلى التخفيف من حدة التصحر وآثاره.

ويعرض الجناح الأردني العلاقة التي جمعت البشر بالطبيعة على مر العصور، كما يركز على التنوع البيئي في المملكة وكيف استغل ذلك في تنمية المجتمعات وتجاوز الظروف الصعبة.

ويقدم جناح الأردن أحدث الابتكارات التكنولوجية التي يستخدمها في ظل شح المياه بما في ذلك التقنيات الحيوية وزراعة الأنسجة والزراعة المائية وتطوير أصناف المحاصيل الحقلية كالقمح والشعير وأنظمة الزراعة الذكية وأنظمة الزراعة المستدامة وأنظمة الري الحديثة التي تزيد من كفاءة استخدام المياه، وأنظمة الحصاد المائي وغيرها الكثير من التقنيات الحديثة.

«قهوة بلا حبوب» للمساعدة على مكافحة إزالة الغابات

لندن - تطرح شركة ناشئة مقرها مدينة سياتل الأميركية ومدعومة من بعض المستثمرين في شركة "بيباند ميت" أول قهوة خالية من الحبوب في العالم هذا الأسبوع في إطار سعيها لخفض الأثر البيئي لهذا المشروب الشهير.

والمشروب مصنوع من أطعمة ذات قيمة غذائية عالية ومكونات معاد تدويرها لتحاكي قوام القهوة.

ونتيجة ارتفاع درجات الحرارة في العالم صارت مزارع البن تواجه تحديات وتتسبب في تدمير الغابات بحثا عن مناخ أكثر برودة.

وأظهرت دراسات أنه بحلول عام 2050 قد تصبح نصف الأراضي المستخدمة حاليا في زراعة حبوب البن غير منتجة بسبب تغير المناخ.

وقال آندي كليتش، الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك لشركة أتومو قبل إطلاق الشركة للقهوة الخالية من الحبوب في مهرجان نيويورك للقهوة، الجمعة "القهوة تتسبب في إزالة الغابات بمعدل ينذر بالخطر، بما يقترب من عشر حدائق مركزية في نيويورك يوميا".

وأضاف "نتحدث عن آلة، آلة صنع القهوة التي لا تتوقف أبدا، وتبحث دائما عن المزيد من الأراضي، وهذا ما نحاول منعه".

وتقول شركة أتومو إن قهوتها الباردة الخالية من الحبوب تقلل انبعاثات الكربون بنسبة 93 في المئة وتستخدم مياها أقل من القهوة العادية بنسبة 94 في المئة. وصنفت مجلة تايم المشروب ضمن أفضل 200 اختراع في عام 2022.

وتستهدف شركة أتومو المقاهي في البداية بدلا من المتاجر وسلاسل الأسواق التجارية الكبرى وستبيع البن المحمص بسعر 20.99 دولار للرطل مقابل ما بين 10 و14 دولارا يدفعها المقهى الأميركي العادي مقابل الكمية نفسها.

رنا رئيس تنتظر عرض فيلم «أسود ملون»

القاهرة - تنتظر رنا رئيس حاليا عرض فيلمها الجديد "أسود ملون"، ومن المقرر عرضه في عيد الحب المقبل بدور السينما المصرية.

وتجسد الممثلة المصرية دور مصممة حفلات زفاف في حين يجسد بيومي فؤاد الذي يشاركها البطولة دور طبيب نفسي متخصص في العلاقات العاطفية.

ويشارك في البطولة محمد كيلاني وعصام صاصا وميس حمدان ومنة عرفة وآخرون، والعمل من إخراج حسن البلاسي.

من جانب آخر تظهر رنا رئيس في الحلقة الرابعة من مسلسل "نصي التاني" الذي يعرض حاليا وتدور أحداثه في إطار كوميدي رومانسي، ويجسد علي ربيع شخصية موظف بنك، يرغب والداه محمود البزاوي وسلوى عثمان في زواجه بأسرع وقت ممكن، مما يدخله في العديد من الأزمات والمفارقات الكوميدية بسبب بحثه عن شريكة حياته، حيث يعيش قصة حب جديدة مع فتاة مختلفة كل حلقتين.

وبالرغم من المحاولات التي يقوم بها علي لإتمام الزيجة بسبب ضغط أهله، إلا أن الأمر لا يكتمل مثل ما يريد، مع حدوث عدد من المفاجآت.

وبدأت رنا منذ أواخر الشهر الماضي تصوير مشاهدها ضمن أحداث مسلسل "موضوع عائلي 3"، في جزئه الثالث.

الجدير بالذكر أن المسلسل حقق نجاحا باهرا في الجزأين الأول والثاني منه، وتندرج أحداثه في إطار كوميدي اجتماعي وتدور حول عائلة الشيف إبراهيم وأخته زينب، حيث يكتشف أن له ابنة لم يكن يعرف عنها شيئاً ثم يتعرف عليها، ومن هنا تبدأ الأحداث في جوّ عائلي مبهج. أما أحداث الجزء الثاني فكانت تحتوي على دراما أكثر بسبب مرض إبراهيم بالسرطان وبداية فقدانه للذاكرة وزواج سارة ابنته.

موسم «الخطلة» لرعي الإبل يبهج العُمانيين في ظفار

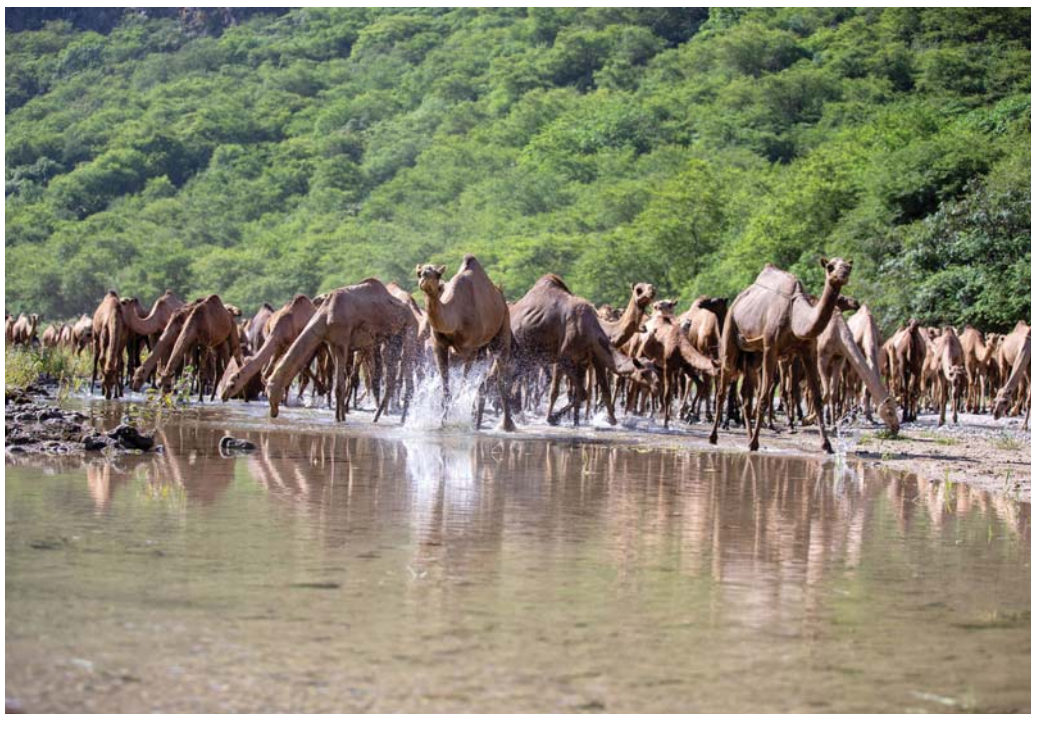

ظفار (عُمان) - بدأ سكان محافظة ظفار جنوبي سلطنة عمان الاحتفاء بموسم "الخطلة" السنوي المستمر حتى 21 أكتوبر الجاري، ويتنقل فيه الرعاة مع الإبل عبر الجبال والوديان بحثا عن المرعى، في تقليد تاريخي وسياحي تحتفي به المنطقة كل عام.

وقال لقاء سعيد الكثيري (أحد أبناء المنطقة) إن "الخطلة تبدأ في 21 سبتمبر وتتواصل إلى 21 أكتوبر من كل عام، ويجتمع أصحاب الإبل في كافة ولايات محافظة ظفار ويصعدون من السهول إلى الجبال في رحلة تستغرق شهرا كاملا أو تزيد على ذلك بحسب عدد المواشي والمراعي المتوفرة".

وأشار الكثيري إلى أن "أصحاب الإبل يبحثون عن المرعى حيث تكون الشمس ساطعة والجو معتدلا ولا يوجد ضباب، وتكون الرحلة آمنة وسهلة على الرعاة والماشية بسبب بداية جفاف الأرض من الماء".

وأوضح أن "موسم الخطلة ينقسم إلى مراحل وفق قلة المراعي وكثرة عدد المواشي، حيث يتم الاتفاق أولا بين ملاك الإبل على البحث عن المرعى في مدة زمنية معينة ومكان محدد ومن ثم تدخل كل قبيلة الوادي إلى أن تكمل الإبل أكلها ثم ترحل، وبعدها تفد مجموعات أخرى، وهكذا إلى أن تكتفي كل الجمال من المرعى".

وترافق موسم الرعي الربيعي طقوس احتفالات شعبية متنوعة أثناء توجه ملاك الإبل مع ماشيتهم في جماعات إلى أماكن الرعي التي تم إغلاقها مع بدايات الخريف، مرددين الأهازيج التراثية التي تتميز بها منطقة ظفار.

صباح العرب

يمينة حمدي

تونس ترمّم ذاكرة الزمن

تحلو لي مشاهدة أفلام الأبيض والأسود بين الحين والآخر، وفي كل مرة أراها بعيون مختلفة ومن زوايا أخرى، إذ سبق لي أن شاهدت بعض أفلام عبدالحليم حافظ وشادية وسعاد حسني وفريد الأطرش وأسمهان وإسماعيل ياسين وغيرهم من نجوم "هوليوود الشرق" في دور السينما التونسية، وأيضا على شاشات التلفزيون، وبعدها على جهاز الفيديو والأقراص الرقمية، والآن أصبحت معظم هذه الأفلام تزهو بالألوان ومحملة على أجهزة الاستقبال الرقمي المخصصة للتلفزيونات الذكية، وبإمكاننا الاختيار بين آلاف الأفلام، من دون أن نبرح منازلنا أو نضيع الكثير من الوقت في التنقل عبر الشاشات.

النبأ السار أن المستقبل الذي سأتمكن فيه من مشاهدة الأفلام الكلاسيكية التونسية لم يعد بعيدًا بعد أن ظهرت في البلاد بوادر لخطط تونسية تهدف إلى رقمنة أفلامها الكلاسيكية وحفظ ذاكرة تراثها وإزالة كل العوائق، التي تقف في طريق تجاربها السينمائية الأولى، التي تعود إلى قرن من الزمن، ولكنها لم تحظ بالحفظ والترميم كما حظيت بهما الأفلام المصرية القديمة.

بلا شك سأشعر بشغف مثل أي تونسي عندما تتاح له من جديد مشاهدة فيلم "الفَجْر"، وهو أول فيلم طويل بعد الاستقلال، من إخراج عمار الخليفي عام 1966. والخليفي كان من أبرز رواد السينما التونسية، وأخرج أيضا فيلم "المتمرد" عام 1968، ثم "الفلاقة" عام 1970 وفاز بالجائزة الذهبية في مهرجان موسكو السينمائي الدولي سنة 1971.

أجيال بأكملها من التونسيين لم تتسن لها مثلا مشاهدة فيلم "أمي تراكي" 1972، للمخرج عبدالرزاق همامي. وأنا متأكدة من أن التجربة الحالية لترميم الأفلام القديمة ستكون فرصة رائعة لهذه الأجيال. وكلما زادت خيارات هذه الأفلام، فإن معظمنا سيختار على الأرجح الأفلام التي هي جزء من "مؤونته" الذهنية والثقافية والعاطفية، وهذا الشعور يعرفه تماما الكثيرون ممن غمرت تفاصيل بعض الأفلام الكلاسيكية ذاكرتهم بقوة فجأة، وأحيت الكثير من الأحداث ذات المغزى في حياتهم، وحفزتهم على مشاهدتها مرارا وتكرارا.

أدهشني تعلق بعض أقاربي وأصدقائي بهذا النوع من الأفلام، واحتفاظه بأهميته في ثقافتنا الشعبية، حتى لكأنه أشبه بوطن نعيش فيه كما يعيش فينا.

بالنسبة إلي شخصيا، فإن السبب الذي حدا بي إلى مشاهدة الأفلام الكلاسيكية هو ذلك الحنين إلى الماضي، ولاسيما إلى فترات معينة من حياتي، راودتني فيها مشاعر مختلفة عن تلك التي أشعر بها في الوقت الحاضر، إضافة إلى أن الكثير من التجارب السينمائية تروق لي كما لغيري العودة إليها، لاكتشافها والغوص في نهر زمنها الذي خلدته الرقمنة وجعلته عصيا على الموت والزوال.

تبدو معظم الأفلام الكلاسيكية في نسخها المرقمة حديثا، كما لو أنها جزء لا يتجزأ من وعي الأفراد والشعوب بوجودهم الشخصي والحضاري والثقافي، المتعدي لزمن بعينه. واسترجاع أزمنة السينما وتحريك حقبها والسيطرة عليها ببراعة وسلاسة، لم يكن متاحا في عصر ما قبل الرقمنة. لكن في ضوء التطورات التكنولوجية وبزوغ فجر الذكاء الاصطناعي، خرجت صناعة السينما من برجها العاجي لتستقر بين قبضة الجماهير، ونفضت الكثير من الدول الغبار عن بعض أرشيف أفلامها وتراثها وإبداعاتها السينمائية، بعد أن بقيت لسنوات حبيسة جدران الأرشيف والأدراج المتهالكة والمهملة.

في العالم العربي أدركت الكثير من الدول، وإن كان ذلك بشكل متأخر، أن صناعة السينما هي جزء جوهري من حروب الثقافات العالمية، وهي سلاح غير تقليدي وضروري، لفرض قيمها وتراثها ومعتقداتها وممارساتها، والانتصار الحقيقي بالنسبة إلى أي دولة لا يكون إلا بمسايرة ركب التطور العلمي، والمشاركة بفاعلية في الثورة الفنية والإبداعية، وإتاحة الأرشيف السينمائي والفني والثقافي للمجتمع، وللجماهير العالمية.